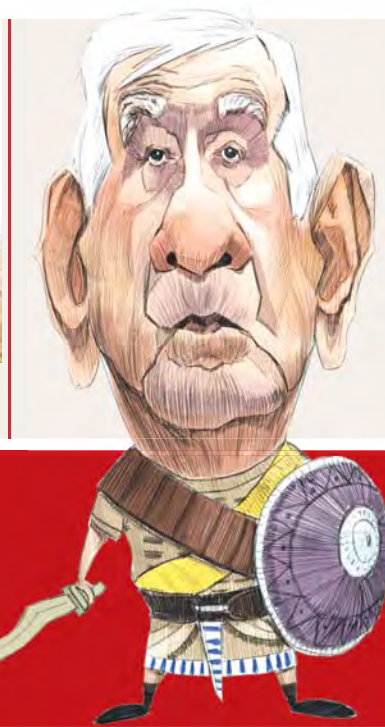




رياح الأسعار الساخنة تهب على الأردن

أص17



جبار اللعبيي حارس الثروة العراقية

أص12



ترامب يطلق الحروب التجارية

أص10

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2018/03/03

15 جمادى الثانية 1439

السنة 40 العدد 10917

Saturday 03/03/2018

40th Year, Issue 10917

تيريزا ماي تخاطر بخروج صعب من أوروبا

□ لندن - أطاحت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بكل الآمال التي كانت منعقدة على خطابها الجمعة لتقديم رؤية أكثر اعتدالا لخروج بلادها من الاتحاد الأوروبي، بعدما أظهرت تمسكا كبيرا بالخروج من السوق المشتركة والاتحاد الجمركي، لكنها لم تنه احتمالات التوصل إلى "اتفاق جمركي" خاص مع الاتحاد.

ويخبر هذا الخطاب تساؤلات حول قرار ماي بالتمسك بمقاربة وزراء نافذين في الحكومة يدعمون خروجاً صعباً من الاتحاد الأوروبي، على رأسهم بوريس جونسون وزير الخارجية ووليام فوكس وزير التجارة الدولية وديفيد ديفيز وزير بريكتس، مخاطرة في ذلك بموقعها في مواجهة أغلبية برلمانية غاضبة. وقالت ماي "لن نعيد التفكير بشأن الخروج من الاتحاد الأوروبي... الشعب البريطاني صوت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، واعتقد أنه يتعين على السياسيين البريطانيين تنفيذ القرار الذي طلبناه منهم". وأكدت أن بريطانيا ستخرج من السوق الموحدة والاتحاد الجمركي أيضاً.

ويعني ذلك وقفاً لحركة البضائع والأفراد بين أوروبا وبريطانيا، وبدء التفاوض على صيغة تجارية جديدة تفرض "الحد الأدنى" من التعريفات الجمركية والرسوم الأخرى على البضائع والخدمات المالية.

وتعمل لندن على اقتناص القدرة على عقد اتفاقات تجارية مع دول أخرى خارج الاتحاد الأوروبي، وفقاً لبنود هذا الاتفاق المأمول. لكن من غير المتوقع أن يوافق الاتحاد الأوروبي على منح بريطانيا كل ما تريد.

ويقول خبراء أوروبيون إنه "حتى لو وافق السياسيون، وهذا مستبعد، فسترفض المحكمة الأوروبية تمرير هذا الاتفاق" الذي يمنح بريطانيا وضعاً خاصاً، دوناً عن دول أوروبا الأخرى.

وسيغطي خطاب ماي ذخيرة حية لزعيم حزب العمال المعارض جيرمي كوربين، الذي أعلن يوم الثلاثاء عن تأييده لبقاء بريطانيا في "اتحاد جمركي" جديد مع أوروبا. ويعني ذلك سعي المعارضين إلى توقيع عضوية اتحاد جمركي يلغي التعريفات والرسوم ويسمح في ذات الوقت لبريطانيا بعقد اتفاقات تجارية مع طرف ثالث بحرية، وهي صيغة لا يوجد لها مثيل في علاقات الاتحاد الأوروبي إلى الآن.

أخبار

ماي تقترح شراكة جمركية مع أوروبا

أص4



رسالة الرياض: استمرار التعاون والتنسيق مع ميشال عون

ولفت مراقبون إلى أن رئيس مجلس الوزراء اللبناني سيبحت في الرياض تطوير علاقة تيار المستقبل بالسعودية، فضلاً عن الشؤون المالية للحريري وسط حديث عن احتمالات إعادة تعويم نشاط شركات داخل المملكة وجعلها جزءاً من خطط السعودية التنموية التي يقودها ولي العهد.

ويرى هذا المرجع السعودي أن الرياض لم تبدل من مواقفها حيال الملفات المقلقة في لبنان، وأن جل ما طرأ هو تبديل في المقاربة على النحو الذي يجعل من السعودية حاضرة في الداخل اللبناني تحت عنوان الدفاع عن مصالح السعودية وخياراتها في لبنان والمنطقة.

الحريري يعود من الرياض بجرعة دعم سياسي

● السعودية تتبنى سياسة واقعية في لبنان تتفادى أي صدام مباشر مع حزب الله

للرياض هو اللقاء الذي عقده مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي يبدو أنه تفهم الأسباب التي دعت الحريري إلى العودة عن استقالته في ظل الوضع اللبناني المعقد إلى أبعد حدود.

وأوضحت أن ما يدل على ذلك التفهم الزيارة التي قام بها لبيروت الموفد السعودي الجديد نزار العلولا الذي خلف الوزير ثامر السبهان في تولي الملف اللبناني. وذكرت أن زيارة العلولا لبيروت اتسمت بكثير من الاستيعاب لموقف الحريري إذ بدأت بلقاء قصير ذي طابع بروتوكولي مع رئيس الجمهورية ميشال عون في قصر بعبداء تلاه كلام صدر عن الموفد السعودي يشيد بـ"حكمة" عون.

ويعتبر هذا الكلام تطوراً مهماً يعكس تغييراً في الموقف السعودي من رئيس الجمهورية الذي كان موضع انتقادات شديدة بسبب دفاعه عن احتفاظ حزب الله بسلاحه. ولأحظت المصادر ذاتها أن العلولا لم يناقش مسألة الانتخابات النيابية المقرر أن تجرى في السادس من مايو المقبل مع أي من الشخصيات التي التقاها.

لكن زيارته لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في مقر إقامته في معراب وتناول العشاء إلى مأدنته أوحى بأن هناك تعاطفاً سعودياً مع هذا الحزب ورغبة في أن يستمر التحالف القائم بينه وبين تيار المستقبل الذي يتزعمه الحريري.

وتؤكد أوساط سعودية مطلعة أن الرياض تعيد التموضع في كافة ملفات المنطقة وفق معطيات جديدة تتعلق بالموقف الدولي من إيران، وأنه جرت إعادة قراءة للعلاقات مع لبنان من زاوية المقاربة السعودية الشاملة لسياساتها الخارجية، لا سيما مع الدول العربية والإقليمية.

ورأت هذه الأوساط أن الرياض أرادت من خلال زيارة موفدها الملكي إلى لبنان ودعوة الحريري لزيارتها، إعادة ترتيب العلاقة السعودية اللبنانية على أسس جديدة يختلف أسلوبها والياتها عما كان معمولاً به من قبل. ونصحت مراجع سعودية المراقبين بعدم تلخيص العلاقة السعودية اللبنانية بطبيعة العلاقة مع الحريري بل من خلال تأمل الانفتاح السعودي على أكبر شريحة من التيارات السياسية في لبنان.

ونقل عن أحد العارفين ببواطن الشأن السعودي أنه لفهم طبيعة السياسة السعودية الجديدة في لبنان ينبغي تأمل اللقاءات والاتصالات التي أجراها الموفد السعودي في لبنان وإعادة قراءة تصريحاته ومواقفه.

□ بيروت - في غياب أي معلومات خلال الساعات الـ48 الماضية عن نشاطات رئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الحريري في السعودية، توقعت مصادر سياسية أن يعود الحريري قريباً إلى بيروت بجرعة دعم للسياسة التي اعتمدها في الأشهر القليلة الماضية.

وتقوم هذه السياسة على استمرار التعاون والتنسيق القائم مع رئيس الجمهورية ميشال عون والتيار الوطني الحرّ الذي يمثلته، على الرغم من وجود ما يسمى "وثيقة تفاهم" بين التيار وحزب الله. ولم تستبعد المصادر ذاتها، على الرغم من التعتيم الإعلامي، أن يكون اللقاء الذي انعقد بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ورئيس مجلس الوزراء اللبناني طويلاً وأن يكون التركيز فيه على مرحلة ما بعد الانتخابات اللبنانية والتوازنات الجديدة في لبنان والدور الذي ستلعبه الكتلة النيابية التي ستكون تابعة لرئيس الجمهورية. وسيترأس هذه الكتلة جبران باسيل صهر رئيس الجمهورية الذي يشغل حالياً موقع وزير الخارجية.

وأفاد سياسي لبناني رفض ذكر اسمه بأن التغيير في الموقف السعودي من عون والحريري يعكس رغبة في اعتماد سياسة أكثر واقعية في لبنان.

وتأخذ هذه السياسة في الاعتبار أن الأحداث التي تشهدها المنطقة، والتي تبدو مقبلة عليها، تدعو إلى تفادي أي صدام مباشر مع حزب الله، أقله في المدى المنظور، نظراً إلى أن ذلك سيؤدي إلى ضرب الاستقرار النسبي الذي يتمتع به لبنان في الوقت الحاضر.

وأبدت هذه المصادر ارتياحها لاستقبال الذي خضت به القيادة السعودية الحريري لدى وصوله إلى الرياض يوم الأربعاء الماضي تلبية لدعوة رسمية نقلها إليه الموفد السعودي نزار العلولا. فقد استقبل العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز رئيس الوزراء بعيد وصوله إلى الرياض كما لو كان رئيس دولة وأحاطه بحفاوة تؤكد طي صفحة ما جرى في الزيارة التي قام بها سعد الحريري للمملكة في نوفمبر الماضي.

وتخلل تلك الزيارة تقديم الحريري استقالته من موقعه الرسمي من دون تنسيق مع رئيس الجمهورية. وما لبث الحريري أن عاد عن تلك الاستقالة بعيد عودته إلى بيروت ولقاء عون.

وذكرت المصادر نفسها أن الجانب الأهم من زيارة رئيس مجلس الوزراء اللبناني

رؤساء عشائر عراقيون يرفضون استقبال زعماء الأحزاب خلال حملات دعائية

● السياسيون يتعاملون بحذر بالغ مع التجمعات الانتخابية ● غياب الثقة في ميول الجماهير سيكون الهاجس الأكبر للمرشحين

تيار الحكمة في كربلاء، هي مصدر الخشية الوحيد بالنسبة لقيادة القوائم، إذ يخشى هؤلاء خطط منافسيهم.

وتعرض الحكيم، مؤخراً، لإحراجات بالغة لدى حضوره تجمعات عشائرية في وسط وجنوب العراق. ففي تجمع بكربلاء أثنى شاعر شعبي قصيدة تتحدث عن "خبرات العراق التي سرقها الأحزاب"، ما أغضب الحكيم، واضطره إلى الرد على الشاعر، قائلاً إن "هذا الكلام غير صحيح". ولكن الإحراج الأكبر للحكيم، جاء عندما رفض استقباله زعيم عشائري بارز في محافظة ذي قار جنوب العراق.

ويقول مراقبون إن "غياب الثقة في ميول الجماهير سيكون الهاجس الأكبر الذي يؤرق المرشحين، فالجمهور قد ينقلب على السياسي حتى في تجمع جماهيري يفترض أنه مؤيد".

ويتوقع مراقبون أن تكون بعض هذه المواجهات شرسة، وربما تستخدمها الأحزاب المتنافسة لضرب بعضها البعض.

وكان المالكي بدأ حملته الدعائية قبل نحو 5 شهور من موعد الانتخابات، لكنه يبدو حذراً للغاية في التعامل مع التجمعات الانتخابية المفتوحة، فلم يظهر في وسطها مطلقاً، خشية الاحتكاك المباشر.

والأسبوع الماضي نظم المالكي تجمعا في محافظة بابل، بدا كأنه حفل غنائي ووقف، وسط مسرح من بقايا آثار بابل، معتلياً منصة تفصلها عشرات الأمتار عن الجمهور.

ويقول مراقبون إن الزعماء السياسيين سيتعاملون بحذر بالغ مع التجمعات الانتخابية، في ظل تزايد النقد الشعبي لفشل الطبقة الحاكمة.

ولن تكون عفوية الجماهير في انتقاد الزعماء وجهاً لوجه، على غرار ما حدث لزعيم

الدعائية مبكراً، متنقلاً بين مضافات القبائل الكبيرة.

وازدادت أهمية العشائر في الانتخابات، بعد انشطار الأحزاب الشيعية إلى عدد كبير من القوائم، ولكن التوقعات تشير إلى أن التنافس سينحصر بين 5 منها، الأولى برزامة رئيس الوزراء حيدر العبادي، والثانية يقودها زعيم منظمة بدر، المقرب من إيران، هادي العامري، والثالثة برئاسة نوري المالكي، فيما يدعم رجال الدين مقتدى الصدر وعمار الحكيم قائمتين أخريين.

الشيخ حسين علي الخيون

رفضت استقبال الحكيم

والمالكي لأنهما شريكان بالكثير من الخراب



القادة السياسيون في تجمعات شعبية، يحضرها وجهاء وشيوخ عشائر، كما يزورون كبار الزعماء القبليين، بهدف الترويج لقوائمهم.

وقال أمير قبيلة العبودية في العراق، الشيخ حسين علي الخيون، إنه "رفض العديد من الطلبات المقدمة للترشح إلى الانتخابات المقبلة من قبل بعض الكتل السياسية، رغبة منا بعدم الظهور مع ينبغي تأمل اللقاءات تسببت بخراب البلاد".

وأضاف الخيون أن "قرار عدم استضافة زعيم تيار الحكمة، عمار الحكيم، أثناء زيارته إلى ذي قار، هو لشعورنا بأن القادة السياسيين الحاليين ومن ضمنهم الحكيم، لم يقدموا ما يطمح إليه الشعب العراقي". لكنه لفت إلى أنه رفض طلبات استضافة سابقة من مسؤولين كبار مثل رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي، الذي أطلق حملته

□ بغداد - لم يعد العراقيون يقيمون وزناً لقيادة الأحزاب والوجوه السياسية التي جاءت بعد الغزو، وذلك بسبب فشلهم في تحقيق الوعود التي دأبوا على إطلاقها، فضلاً عن التصاق صور الفساد والمحسوبة بهذه الوجوه.

ولا يقتصر الأمر على المواطن العراقي العادي، فرؤساء العشائر الذين كانت تربطهم في السابق صلات قوية بالسياسيين، لم يعودوا متحمسين لاستقبال المرشحين البارزين للانتخابات والاحتفاء بهم خلال جولاتهم، وحث الناخبين على التصويت لهم، فكل شيء تغير بشبه كامل.

ولم تعد التجمعات الانتخابية في العراق مأمونة، كالسابق، إذ يمكن أن تشكل مصدر إخراج كبير للزعماء السياسيين. ومع بدء الحملات الدعائية، غير الرسمية، للانتخابات العامة المقررة في مايو، يشترك



«الوضع المالي الحالي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أنثروا) أصبح مخيفاً، والأمم المتحدة تسعى لجمع 446 مليون دولار حتى تتمكن من مواصلة عملها»،
استيفان دوغريك
الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة

«تصريحات روسيا بشأن الممرات الإنسانية (بالغوطة) تبدو وكأنها مزعة، فلقد رأينا أن أكثر من 100 شخص قتلوا منذ السبت الماضي، واتفاق وقف إطلاق النار (الأممي) لا يجدي»،
هينر ناوورت
المتحدثة باسم الخارجية الأميركية



ضجيج الدبلوماسية الغربية لا يعكس إرادة جدية لإنقاذ الغوطة

● الأمم المتحدة تضع المعارضة والنظام في خانة واحدة ● قوات الأسد تتقدم في الغوطة عبر اعتماد أسلوب القضم التدريجي



مصير الأسد على كف بوتين

نفسها مجدداً كقطب قادر على مزاحمة النفوذ الأميركي. ومن هذا المنطلق تبدو روسيا التي تتحضر لانتخابات رئاسية من المرجح أن يفوز فيها فلاديمير بوتين بولاية جديدة، عازمة على الذهاب بعيداً في الحفاظ على نظام بشار الأسد، وهذا ما يفسر حالة التردد السلبي للغرب في سوريا.

في مقابل ذلك يشير كثيرون إلى أن الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى كان تدخلها في سوريا حتى قبل التدخل الروسي غير مقنع وتكتنفه حالة من التردد وتحلي ذلك في العديد من الأحداث ومنها مجزرة الغوطة في العام 2013، واليوم تبدو واشنطن في عهد الرئيس دونالد ترامب مكتفية بما أنجزته في الشمال السوري والشرق حيث أنها فرضت عبر تحالفها مع الأكراد وجوداً ثابتاً لها في المنطقة الغنية بالثروات الطاقية والزراعية، ومن خلال هذه الوجود يمكن أن تساهم لتحقيق مكاسب عندما يصل الجميع إلى قناعة بضرورة الجلوس على الطاولة والبحث عن تسوية جدية للصراع.

وتعتبر روسيا نظام الأسد الوحيد القادر على الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في سوريا، ليس ذلك فقط، فعبر بوابة دمشق ترنو موسكو إلى تعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، متطلعة إلى تشكيل نظام دولي جديد متعقد الاقطاب، ينهي زعامة واشنطن. ويوضح باحثون أن روسيا في بداية تدخلها في سوريا في سبتمبر 2015 كانت تهدف إلى حماية نفوذها في هذا البلد والحفاظ على موطن قدم لها على البحر المتوسط تؤمنه قاعدة طرطوس في محافظة اللاذقية، مع الأخذ في الاعتبار الاعتقاد الروسي بأن سوريا هي الجبهة المتقدمة للحيلولة أمام انتقال عدوى "الربيع العربي إليها"، وهي التي عانت من "الثورات الملوثة" التي حدثت على جبهاتها، وتتهم الغرب بافتعالها لتقويض أمنها القومي.

وبعد النجاحات التي حققتها في سوريا والموقف الغربي الذي بدا عاجزاً عن مجاراتها باتت تتطلع روسيا إلى تحقيق أهداف ذات طموحات أبعد وأعمق وفي مقدمتها فرض

عسكرية مع روسيا أم أن الغرب وبخاصة الولايات المتحدة ليس لديها الرغبة في الانخراط أكثر في الأزمة وهي مكتفية بما حققته من سيطرة على جزء كبير من شمال سوريا وصولاً إلى شرقي نهر الفرات؟ وينتصر بعض المحللين إلى الرأي القائل بأن الدول الغربية تتجنب مواجهة مباشرة مع روسيا التي تبدو مضرة على حماية النظام السوري، وليس أدل على ذلك من التصريحات اللافتة التي أدلى بها الرئيس فلاديمير بوتين مؤخراً في خطاب "استعراض قوة" حين قال إن بلاده "سترد فوراً على أي هجوم نووي عليها أو على حلفائها أو هجوم بالأسلحة التقليدية على القوات الروسية، مع كل ما يترتب على ذلك من عواقب".

وهذه المرة الأولى التي يتحدث بها بوتين بهذه اللهجة الحاسمة والحادة، التي أراد من خلالها توجيه رسالة إلى الولايات المتحدة على وجه الخصوص بأن أي استهداف لحلفائها هو استهداف مباشر لموسكو وسترد عليه، وهذا ينطبق على النظام السوري.

هناك اعتقاد سائد لدى الكثير من المحللين أن الصخب الذي تحدثه الدول الغربية حول ما يجري في الغوطة الشرقية ليس الهدف منه سوى إحراج موسكو وتسديد ضربات سياسية في مرماها، دون أن تكون هناك رغبة حقيقية في اتخاذ إجراء رادع ضد النظام السوري لوقف انتهاكاته بحق المدنيين في المنطقة المحاصرة.

واشنطن وباريس في وقت سابق بشن ضربات في حال توافر "أدلة دامغة" على استخدام السلاح الكيميائي. ويرى مراقبون أن الهجوم الدبلوماسي على النظام السوري وحليفته موسكو وإثارة الملف الكيميائي مجدداً، لا يعدو أن يكون سوى محاولة لإحراج روسيا وتسجيل نقاط سياسية في مرماها بيد أنه من المستبعد أن تكون هناك خطوات عملية لإنقاذ سكان الغوطة الذين يتراوح عددهم بين 350 ألفاً و400 ألف، قتل منهم المئات حتى خلال الهدنة "الإنسانية" التي أعلنتها روسيا الاثنين لمدة خمس ساعات يومياً، والتي كان الهدف، منها على ما يبدو الالتفات على القرار الأممي، وأيضا الحد من الانتقادات الموجهة للحكومة السورية بشأن الوضع الإنساني.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان الأمير زيد بن رعد الحسين الجمعة إن الضربات الجوية على الغوطة الشرقية وقصف مقاتلي المعارضة لدمشق يشكّلان على الأرجح جرائم حرب ينبغي إحالتها إلى المحكمة. واعتبر أن على مرتكبي الجرائم في سوريا أن يعلموا أنه يجري تحديد هوياتهم وأن ملفات تعد بهدف محاكمتهم جنائياً في المستقبل. واللافت أن المسؤول الأممي ضمّ فصائل المعارضة إلى خانة النظام في ارتكاب تجاوزات ترقى إلى جرائم حرب وهذا تطور لافت بشي بالكثير.

ويشير المراقبون إلى أن موسكو تبدو جادة في السير قدماً في العملية العسكرية في الغوطة مع الأخذ بعين الاعتبار اعتماد سياسة القضم التدريجي لتجنب سقوط المزيد من المدنيين حتى لا يشكل ذلك مادة دسمة للغرب لـ"شيطنة" روسيا، على حد قول أحد المحللين الروس.

وتمكنّت القوات النظامية السورية المدعومة بميليشيات إيرانية، من السيطرة حتى الآن على قريني حوش زريقة وحوش الضواهرة في منطقة المرج على مشارف الشرقية والجنوبية الشرقية من الجيب الذي تسيطر عليه المعارضة.

ويطرح الموقف الغربي الضعيف إزاء ما يحدث في سوريا وبالخصوص في الغوطة الشرقية نقاط استهداف عدة عن أسبابه: هل يعود ذلك إلى خشية من الدخول في مواجهة

دمشق - لم تهدأ وتيرة التصريحات المنددة والمتنقدة لسلوك دمشق وموسكو منذ إطلاق قوات الرئيس بشار الأسد في 18 فبراير الماضي عملية عسكرية في الغوطة الشرقية المحاصرة، دون أن يسجل أي تحرك جذي لوقف إطلاق النار باستثناء قرار أممي حرصت روسيا العضو الدائم في مجلس الأمن على أن يكون فضفاضاً وغير ملزم لأطراف الصراع، ولا يزال حبراً على ورق.

وفي مكالمة هاتفية بينهما أكدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الأميركي دونالد ترامب أن "النظام السوري يجب أن يحاسب على التدهور المتواصل للوضع الإنساني في الغوطة الشرقية". وأضاف الطرفان بحسب بيان للمستشارية الألمانية صدر الجمعة أن "هذا ينطبق على استخدام نظام (الرئيس بشار) الأسد أسلحة كيميائية في الهجمات على المدنيين".

ودعت ميركل وترامب موسكو إلى "وقف مشاركتها في عمليات القصف على الغوطة الشرقية وحض نظام بشار الأسد على وقف العمليات العسكرية ضد مناطق المدنيين". كما حض المسؤولون موسكو وطهران ودمشق إلى تطبيق "قوري" لقرار مجلس الأمن.

الأمير زيد بن رعد الحسين:

الضربات على الغوطة وقصف المعارضة لدمشق يشكّلان جرائم حرب



وفي اتصال آخر شدّد ترامب ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون على أنهما لن "يتسامحا" في حال ثبت استخدام أسلحة كيميائية.

وطلبت واشنطن الخميس من مجلس الأمن الدولي تشكيل لجنة جديدة للتحقيق في استخدام أسلحة كيميائية، تكون مدتها سنة ومهمتها "تحديد المسؤولين عن شن هجمات بالأسلحة الكيميائية في سوريا.

وتكرّر منذ مطلع العام ظهور عوارض اختناق وضيق تنفس تحديدا في الغوطة الشرقية، كان آخرها في 25 فبراير حيث أصيب نحو 14 مدنياً بحالات اختناق، وتوفي لاحقا طفلان بينهم. وهددت دول غربية بينها

« باختصار

◀ قال مدير منظمة للامم المتحدة للطفولة (يونسيف) بالشرق الأوسط الجمعة إن الحكومة السورية قد تسمح بدخول قافلة مساعدات لنحو 180 ألف شخص في بلدة دوما بالغوطة الشرقية المحاصرة بسوريا الأحد.

◀ خضع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو وزوجته ساره الجمعة لتحقيق طويل من قبل الشرطة، بشأن إحدى قضايا الفساد التي تحوم شبهات حول تورطه بها، ما قد يطيح به من رئاسة الحكومة.

◀ قررت نيابة أمن الدولة في مصر الجمعة، حبس امرأة اشتهرت باسم "أم زينة" 15 يوما بتهم إبلاغ هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" كذبا أن ابنتها زينة كانت ضحية "اختفاء قسري" على يد قوات الأمن.

◀ صرح مدير معهد الدراسات الأميركية التابع لوزارة خارجية كوريا الشمالية، أن ليس هناك أي تعاون كيميائي بين بيونغ بائغ ودمشق، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء المركزية الكورية التي تديرها الدولة.

◀ أصيب الجمعة خمسة فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي خلال تظاهرة في قرية بلعين غرب رام الله في الضفة الغربية المحتلة، حسب ما ذكرت مصادر طبية.

◀ أعلنت مسؤولة سودانية، أن الأمم المتحدة اقترحت على بلادها إعداد خطة وطنية لحماية الأطفال في مناطق النزاع، وعقد مؤتمر إقليمي، بعد نحو 6 أشهر، يرسّخ لبداية عمل دولي في السودان.

للمشاركة والتعليق
news@alarab.co.uk

الأمير محمد بن سلمان يفتح ملفات الإرهاب وإيران في القاهرة

● ترجيحات بطرح نقل القمة العربية من الرياض إلى مقر الجامعة

محمد بن سلمان لواشنطن في 19 مارس الجاري.

وأشارت المصادر لـ"العرب"، إلى أنّ واشنطن تنوي عرض خطة ترامب من خلال الدعوة إلى مؤتمر دولي قد يُعقد في إحدى الدول العربية بحضور إسرائيل، مرجحة أن تكون شرم الشيخ مكاناً مناسباً لانعقاد.

وتقدّم سمير غطاس عضو مجلس النواب، ببيان طالب فيه الخارجية المصرية إصدار إعلان فوري وقاطع لرفض استضافة مصر لأي مؤتمر لإعلان الخطة الأميركية للسلم.

يذكر أن الوفد العربي الذي زار بروكسل مؤخراً، وضم 6 وزراء خارجية، وأطلع على معلومات مسؤولين أوروبيين، وأطلع على معلومات بشأن تفاصيل الخطة الأميركية، وطالب بتدخل الأوروبيين لإجراء تعديلات عليها قبل تدشينها رسمياً.

وضمّ الوفد وزراء خارجية مصر والسعودية والإمارات وفلسطين والأردن والمغرب، إضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية.

وكشفت المصادر لـ"العرب" أن الأمير محمد بن سلمان سيشهد تدشين عدد من المشروعات السعودية في مصر، منها بدء المرحلة الأولى من جامعة الملك سلمان، والمدينة السياحية في منطقة أهرامات الجيزة المجاورة للقاهرة. ولقت السفير محمد العرابي، وزير الخارجية المصري سابقاً، وعضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، لـ"العرب"، إلى أن ولي العهد السعودي لديه توجه قوي لدعم التعاون الاقتصادي مع مصر، ومساندة الرئيس السيسي في مشروعاته الطموحة. وأكد طارق الملا وزير البترول المصري، الخميس، أنه تمّ الاتفاق مع شركة "أرامكو" السعودية على توريد الخام إلى مصافي التكرير المصرية لمدة 6 أشهر بدءاً من يناير. وكانت السعودية اتفقت في أبريل 2016 على تزويد مصر بسبعمئة ألف طن من المنتجات النفطية المكزرة شهرياً لمدة 5 سنوات.

النظام القطري، باعث بالفشل، وكل جهود وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون أخفقت في تخفيف الضغوط الواقعة على الدوحة. ولم يتوقع رخا، أن تؤدي زيارة الشيخ تميم لواشنطن الشهر المقبل، إلى إحداث خرق على مستوى الأزمة القطرية العربية.

ومرّجّح أن يكون الوضع الفلسطيني أحد الملفات التي سيتمّ بحثها خلال هذه الزيارة، في وقت يستعد الرئيس ترامب للإعلان عن خطته لتسوية القضية الفلسطينية المعروفة بـ"صفقة القرن".

وقال طارق فهمي، الخبير المصري في الشؤون العربية، لـ"العرب"، إن القاهرة والرياض معنيتان باستعادة زخم الحديث عن القضية الفلسطينية على قاعدة حل الدولتين وفقاً لمبادرة السلام العربية، قبل زيارة الأمير

الجاري، وترتيب أولوياتها، كي يتمّ تجنّب تراشقات بعض الدول العربية لإفشالها. والمصّت إلى أن إعلان الدوحة حضورها "في أي مكان" مؤخراً، ينطوي على استنفار مسبق لتخريبها أو إحراج الرياض، خاصة أن الشيخ تميم أمير قطر متوقع أن يحضر بنفسه القمة العربية.

ولم تستبعد المصادر أن يتم بحث نقل القمة من الرياض إلى مقر الجامعة العربية لتفويت الفرصة على الدوحة ومنع استثمارها وتوظيفها سياسياً، بعد أن أصبح الإرهاب لصيقاً بها، ورفضت طوال الفترة الماضية تبرئة نفسها منه.

وأوضح السفير رخا أحمد حسن مساعد وزير الخارجية المصري سابقاً، لـ"العرب"، أن محاولات بعض الأطراف الدولية قوية



يتطلع لتعزيز العلاقات المصرية السعودية



«الإمارات على قناعة بأن المتطرفين العنيفين لن يهزموا بالقوة العسكرية وحدها، وأن هناك حاجة لاتباع نهج أكثر شمولية بما في ذلك قطع التمويل وفرض الدول الداعمة للإرهاب»،
عبيد سالم الزعابي
مندوب الإمارات الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف

«حل أزمة قطر في يد قطر.. هناك مطالب واضحة تتعلق بكف الضرر وإبعاد الأذى... الدول الأربع تدافع عن سيادتها فقط ولم تحاصر قطر بل صدت الضرر عنها».
الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
وزير الخارجية البحريني



الصراع على الموازنة يعكس استشرءاء المخاصصة في العراق

● توجه نحو إقرار الموازنة بالالتفاف على الاعتراض الكردي ● مطالب نواب البصرة تعطي الصراع على الموازنة بعدا منطقيا



ممثلون لمؤسسات الدولة ام مندوبون لمجموعات المصالح

بالتصويت على قانون الموازنة لتمكين وزارات ومؤسسات الدولة من القيام بواجباتها وتقديم الخدمات للمواطنين"، معربا عن "بالغ الأسف للانسحابات المتكررة للنواب من الجلسات بهدف الإخلال بالنصاب ومنع تمرير الموازنة دون التفات لعواقب التعطيل". ويقول مراقبون إنَّ الجدول الحادّ أحيانا حول إقرار الموازاة أمر مألوف يحدث حتّى في الدول المتقدمة، وهو في الغالب مظهر إيجابي يعكس حرصا على حسن التصرف في أموال الدول وإضفاء النجاعة على صرفها، غير أنّه في الحالة العراقية يأخذ طابع التنافس المباشر على اقتسام الخيرات والمكاسب دون أدنى تفكير في تنميتها وتنويعها، وهو أحد أوجه الخلل في تجربة الحكم القائمة منذ سنة 2003 والقائمة على المخاصصة.

التصويت على الموازنة بجلسة السبت ما لم يتم تضمينها لمطالبنا المشروعة". وتعطي مثل هذه المطالبات نظام المخاصصة المعمول به في العراق، بعدا منطقيا يضاف إلى البعدين العرقي والطائفي. وأضاف النائب زاهر العبادي أن "قانون الموازنة بشكله الحالي لم يوظف إلا 400 مليار دينار فقط أي ما يعادل 350 مليون دولار للمحافظة وهو أمر غير مقبول للبصرة وهي تعطي 85 بالمئة من موارد الموازنة". وكان المتحدث باسم المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء حيدر العبادي قد اعتبر تعطيل إقرار الموازنة عملا غير مسؤول وسيلحق ضررا فادحا بالبلد وشعبه. ودعا سعد الحديني في بيان مجلس النواب إلى "تحمل مسؤولياته في الإسراع

ومن جهتهم يهدّد نواب محافظة البصرة بتعطيل إقرار الموازنة إذا لم تتمّ تلبية مطالب مالية تخصّ محافظتهم. وقال النائب زاهر العبادي الجمعة، إنّ نواب البصرة لن يصوتوا على استكمال الموازنة في حال عدم تضمينها "جميع حقوق المحافظة التي تم الاتفاق عليها مع رئيس الوزراء حيدر العبادي".

ونقل موقع السومري الاخباري عن النائب قوله إنّ "ما تمّ طرحه بجلسة البرلمان الخميس في ما يخص التصويت على الموازنة الاتحادية لا يلبي أدنى طموحات محافظة البصرة والتي تنتج يوميا أربعة ملايين برميل نفط ويتم تصدير ثلاثة ملايين و600 ألف برميل منها"، لافتا إلى أنّ "ما تمّ طرحه لا يرضينا وسنعمل على دعوة نواب محافظتي ميسان وذي قار للامتناع معنا عن

التأخّر في إقرار الموازنة العراقية بسبب الصراع على تقاسمها يكتسي أبعادا سلبية إضافية حين يقترن بالظروف الحرجة التي يمرّ بها البلد اقتصاديا وأمنيا واجتماعيا والتي تتطلب سلاسة أكبر في عمل أجهزة الدولة، وهو ما لا يبدو متاحا بسبب استشرءاء عقلية المخاصصة.

يبلغ 46 دولارا بمعدل تصدير يبلغ 3 ملايين و880 ألف برميل يوميا منها 250 ألفا من حقول كردستان.

وأبدت كتل نيابية شيعية توجّهها نحو حسم موضوع الموازنة وتخطي الاعتراضات الكردية، غير أنّ مواقف الممثلين لمحافظة البصرة وهم جزء من الكتل ذاتها، ظلت موضع تساؤل.

وقال النائب عن التحالف الوطني (الشيعي) حسن خلاطي "ماضون في إقرار ما تبقى من فقرات الموازنة وسيتم التصويت عليها السبت".

وشرح متحدّثا لوكالة الأنباء الألمانية "الفقرات المتبقية في مشروع الموازنة ليست نقاط خلاف بل هي تكملية، وسيتم التصويت عليها بسهولة ونأمل مشاركة النواب الأفراد في الجلسة، وإذا لم يحضروا، فإنه من الممكن إقرار الموازنة بحضور الأغلبية".

وانسحب نواب الكتل الكردستانية من جلسة الخميس الماضي على خلفية عدم الاستجابة لمطالبهم التي تتمثل بشكل رئيسي في عدم تخفيض حصّة الإقليم دون 17 بالمئة التي كان معمولا بها في السابق.

وقال النائب عن الكتل الكردستانية في البرلمان الاتحادي، محمد عثمان عزيز "شعب كردستان لا يقبل باقل من استحقاقه، مشاركتنا في جلسة السبت مرهونة بمدى تلبية مطالبنا والتوصل إلى اتفاق لحسم نقاط الخلاف".

وتصرّ الحكومة العراقية على احتساب نسبة 12.6 بالمئة كحصّة لإقليم كردستان في الموازنة الاتحادية، فضلا عن السيطرة على إيرادات المعابر الحدودية والمطارات وعوائد النفط المستخرج من حقول الإقليم ويصدر عبر ميناء جيهان التركي.

ووصف النائب الكردي بالبرلمان العراقي أمين بكر تخفيض نسبة إقليم كردستان بالموازنة الاتحادية بأنّه "ظلم وإجحاف بحق أبناء الإقليم".

وقال النائب عن كتلة التغيير النيابية إنّ "مضي مجلس النواب بالتصويت على الموازنة الاتحادية في غياب ممثلي الشعب الكردستاني أمر مرفوض من قبلنا بشكل قاطع".

جهود تحرير صنعاء تتقدم لأول مرة عبر مديرية أرحب

- « باختصار
- تصدّت دفاعات قوات التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن لصاروخ باليستي أطلقته ميليشيا الحوثي فجر الجمعة باتجاه مدينة مأرب شرقي العاصمة صنعاء. وأسقط الصاروخ بعيدا عن المناطق المأهولة بالسكان دون تسجيل أي خسائر بشرية أو مادية.
 - طلبت الكويت رسميا من السلطات اللبنانية استعادة الزوجين المتهمين بقتل الخادمة الفلبينية جوانا ديمافيليس وتخزين جثتها داخل ثلاجة، غير أنّ مصادر قالت إنّ عوائق قانونية تحول دون تسليم المتهمين، وأنّ السلطات اللبنانية ستتمسك بمحاكمتها في لبنان.
 - اغتيال مسلحون مجهولون برّجّح انتماؤهم إلى تنظيم القاعدة صباح الجمعة، رجل دين صوفيا بارزا في مدينة تريم حضرموت جنوب شرقي اليمن.
 - أظهرت إحصائية رسمية عمانية تسجيل انخفاض طفيف في أعداد العمال الوافدين إلى السلطنة في القطاعين الحكومي والخاص، حيث تحاول الحكومة الدفع ببرنامج توظيف الوظائف لمواجهة أزمة البطالة في صفوف المواطنين والتي بدأت تتفاقم مع تزايد أعداد الشبان العمانيين المقبلين على سوق العمل.
 - اتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني المعارض الجمعة في تصريح صحافي لأحد مسؤوليه، المخابرات الإيرانية بتدبير التفجير الذي شهدته مدينة أربيل مركز إقليم كردستان العراق الخميس، واستهدف بعجوة لاصقة سيارة كانت نقل اثنين من كوادر الحزب ذاته.
 - للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

للقاتل إلى جانبها. وتعتبر استعادة العاصمة صنعاء من سيطرة الحوثيين الهدف الأهم للقوات الموالية للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، لكن العملية لم تخل من صعوبة. ويمكن اعتبار تراجع ميليشيا الحوثي على جبهة أرحب، جزءا من سلسلة تراجعاتها الميدانية الكبيرة في الكثير من الجبهات، وأهمها جبهة الساحل الغربي حيث تمّ انتزاع عدة نقاط استراتيجية من سيطرة الميليشيا بمساهمة كبيرة من القوات المشاركة في التحالف العربي، ولا سيما القوات الإماراتية.

ألف نسمة، وتتصل حدودها من الشمال والغرب مع محافظة عمران ومن الشرق مع مديرية نهم التي تركّزت فيها محاولات اقتحام العاصمة لأشهر طويلة، لكن ميليشيا الحوثي استماتت في الدفاع عنها مستفيدة خصوصا من التضاريس الوعرة وسهولة الإمداد من صنعاء.

وتقول معلومات إنّ قبائل أرحب لا تمثّل حاضنة لجماعة الحوثي وأن غالبيتها مستعدة للتعاون ضدها، خصوصا بعد أن عانت طوال السنوات الماضية من تجاوزاتها بحق أبنائها، وخصوصا تجنيدهم قسريا

وأعلن الجيش اليمني الجمعة تقدّمه في منطقة هران وسيطرته على الطرق المارة عبرها باتجاه مديرية نهم ومحافظة الجوف، مؤكّدا سقوط عدد كبير من عناصر ميليشيا الحوثي بين قتلى وجرحى بينهم ثلاثة قياديين قتلوا في المعارك التي دارت في المنطقة.

وهذه هي المرة الأولى، التي يتمّ فيها الإعلان عن اقتحام مديرية أرحب وهي المديرية الثانية التابعة إداريا لمحافظة صنعاء بعد مديرية نهم، إلا أنّها أكبر مديريات العاصمة مساحة ويقدر عدد سكانها بمئة

صنعاء - فتحت القوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، جبهة جديدة في معركة استعادة العاصمة صنعاء من سيطرة ميليشيا الحوثي.

ووصفت قيادات ميدانية في الجيش والمقاومة اليمنيين التقدم الحاصل لأول مرة في هران أولى مناطق مديرية أرحب بشمال شرق صنعاء، بالخرق المهمّ لافتة إلى أنّ التمرکز في تلك المنطقة يعطي زخما لجبهة نهم البوابة الشرقية للمدينة، ويشدّت جهود الميليشيا بين الجبهتين.

احتفاء إسرائيلي بالتطبيع مع قطر

القدس - احتفت دوائر إسرائيلية بفتح السلطات القطرية المجال أمام رياضيين إسرائيليين للمشاركة في دورة رياضية مدرسية أقيمت في قطر، معتبرة المشاركة بشكل علني في تلك الدورة أمرا مهما.

ويشارك منتخبان إسرائيليان في كرة اليد (منتخب للذكور ومنتخب للإناث) في بطولة دولية لكرة اليد للمدارس الثانوية في قطر. وضمّ الوفد الإسرائيلي إلى قطر 35 شخصا من رياضيين ورياضيات ومدربين ومعدّين بدنيين، وإلى جانبهم وفد أمني بقيادة أحد الضباط، بحسب معلومات نشرتها جهات فلسطينية.

ونشر موقع "إسرائيل بالعربية" على شبكة الإنترنت صورة للبعثة الرياضية مصحوبة بتعليق يشيد بحصول المنتخب الإسرائيلي على المرتبة الثالثة في البطولة الدولية. وعلق وزير التربية الإسرائيلي بالقول "مشاركتنا مهمة من الناحية الإعلامية، وخاصة في بلد مثل قطر".

وتتداول الكثير من المعلومات بشأن علاقات سياسية واقتصادية واسعة بين تل أبيب والدوحة، لكن يتم التوافق بين الطرفين على الإبقاء عليها في كنف السريّة يطلب من قطر التي دأبت على استخدام القضية الفلسطينية بشكل مكثّف في أغراض دعائية.



«دردشة» بين ممثل عن هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في اليمن وأطفال يمنيين خلال إعادة افتتاح مدرسة بمنطقة رماة في صحراء حضرموت شرقي اليمن أعيد تأهيلها بتمويل إماراتي بعد توقفها عن التدريس لعدة سنوات.



«من الضروري إجراء إصلاح عميق للمنظومة العربية سواء تعلق الأمر بجامعة الدول العربية أو البرلمان العربي وكافة المؤسسات الأخرى».

عبدالقادر مساهل
وزير الخارجية الجزائري

«الحديث عن الانتخابات أصبح نوعا من العبث في هذه الظروف التي تمر بها البلاد، والأمور تزداد سوءا يوما تلو الآخر سياسيا واقتصاديا وأمنيا».

عبدالحفيظ غوقة
نائب رئيس المجلس الانتقالي الليبي السابق



إسقاط نحو مئة قائمة مرشحة للانتخابات المحلية التونسية

● نداء تونس يستعد للطعن في إسقاط أربع قوائم ● قبول جميع قوائم حركة النهضة



تدقيق شامل

بعض الدوائر، مما يعني إلحاقها في ما بعد بإجراء انتخابات جزئية. وكان محمد التليلي المنصري رئيس هيئة الانتخابات أكد بدوره في أكثر من مناسبة أن الشروط القانونية ستُصعّب على جميع الأحزاب والائتلافات والمستقلين عملية تشكيل القوائم الانتخابية. وأشار المنصري إلى أن الهيئة عملت على تذليل كل الصعوبات والإشكالات من خلال عقد لقاءات توعوية مع الأحزاب والمجتمع المدني أو عبر توزيع أكثر من ستة آلاف نسخة من دليل الترشيحات، الذي يجيب على كل تساؤلات الراغبين في الترشح للانتخابات المحلية.

غرار حركة النهضة الإسلامية. وحددت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، في الرزمة الانتخابية، يوم 3 مارس 2018 كآخر أجل لإعلان عن القوائم المقبولة للمترشحين للانتخابات، وهو ما يفتح المجال للطعن فيها لدى المحاكم الإدارية الجهرية، على أن يكون يوم 4 أبريل المقبل الأجل الأقصى للإعلان عن القوائم النهائية بعد انقضاء الطعون. وأعربت كل الأحزاب عن صعوبة تشكيل القوائم الانتخابية التي باءت أيضا بمثل هاجسا كبيرا للهيئة الانتخابية باعتبار أن إمكانية إسقاط قوائم انتخابية وفشل أصحابها في تعديلها في أجل لا يتعدى الأسبوع قد تؤدي إلى تأجيل الانتخابات في

وتحديدا في دوائر سيدي بوزيد وقابس وتطاوين. ولفت إلى أن القوائم تم إسقاطها ليس بسبب عدم احترام التناصف الأفقي أو العمودي بل بسبب تجاوزات أخرى تتعلق ببعض المترشحين الذين تقدموا للانتخابات في دوائر لا ينتمون إليها وليست مرجع نظر لهم.

وأكد أن الفرصة مازالت سانحة أمام حركة نداء تونس لتفادي المشكلة باعتبار أن اللجنة القانونية للحزب انطلقت منذ إعلان الهيئة عن إسقاط 4 قوائم في إعداد ملفات قانونية للقاضي لدى المحكمة الإدارية. ورجح إمكانية إنقاذ الموقف قبل الأجل ليرتفع الحزب في كل الدوائر البلدية على

باستثناء قوائم حركة النهضة، أسقطت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات قوائم انتخابية قدمتها ائتلافات سياسية وأحزاب ومستقلون، وهي الخطوة التي كانت متوقعة بحسب مراقبين بسبب الشروط "المجحفة" التي وضعتها الهيئة.

وسام حمدي

ومن أهمها احترام السن القانونية المحددة بـ18 سنة إضافة إلى وجوب احترام التناصف الأفقي والعمودي في تركيبة القائمة، إلى جانب ضرورة ترشيح شخص من ذوي الاحتياجات الخصوصية ضمن العشرة أسماء الأولى المتصدرة لأي قائمة مترشحة. واعتبر مراقبون أن الشروط التي وضعت للترشح للانتخابات المحلية صعبت على الأحزاب والائتلافات والمستقلين تشكيل القوائم، لاصطدامها بضرورة توفر تمثيلات محددة وترتيب معين يراعي مبدأ التناصف العمودي والأفقي وتناوبه داخل القوائم مع ضرورة تضمينها أحدا من ذوي الاحتياجات الخصوصية، تضاف إلى ذلك مكبات أخرى كشرط شهادة إبراء الذمة من الأداءات البلدية. وقال رضا الحاج الناطق الرسمي لحزب تونس أولا (منتم إلى ائتلاف الاتحاد المدني) إن الهيئة أسقطت قائمتين انتخابيتين من مجموع 43 قائمة تم ترشيحها في دوائر بلدية هامة في أهم المحافظات والمعتمديات. وأكد أن القائمتين اللتين تم إسقاطهما للاتحاد المدني لا تكتسيان أهمية كبرى من الناحية الإستراتيجية لأنهما لا تشملان مراكز بلدية وازنة براهن عليها الائتلاف الحزبي، موضحا أن إسقاطهما ليس بسبب عدم احترام التناصف الأفقي بل بشروط أخرى سيحاول الاتحاد المدني تلافيا مستقبلًا.

وشدد بالحاج على أن الاتحاد المدني سيضع قضايا لدى المحكمة الإدارية قبل إعلان النتائج النهائية للقوائم الانتخابية المقبولة مطلع شهر أبريل المقبل. وكشفت نتائج البت في مدى انسجام القوائم المترشحة عن إسقاط 4 قوائم للحزب الحاكم نداء تونس ليرتاج العدد الجملي لقوائمته إلى 346 قائمة مقابل 350 قائمة رشحتها حركة النهضة الإسلامية أي في كل الدوائر البلدية بمختلف أنحاء البلاد. وقال رمزي خميس النائب بالبرلمان عن حركة نداء تونس لـ"العرب"، إن هيئة الانتخابات أسقطت 4 قوائم لحزب نداء تونس

الشروط التي وضعت للترشح للانتخابات المحلية صعبت على كل الأحزاب والائتلافات والمستقلين تشكيل القوائم

وأكد الجربوعي أنه تم إسقاط 4 قوائم لحزب نداء تونس وما بين 10 و12 قائمة للجبهة الشعبية وعدد آخر من قوائم الاتحاد المدني (ائتلاف انتخابي يتكون من 11 حزبا)، إضافة إلى إسقاط قوائم حزبية لحركة مشروع تونس.

وشدد الجربوعي على أن حركة النهضة الإسلامية هي الحزب الوحيد الذي لم تسقط له أي قائمة انتخابية بعد أن استجابت لكافة الشروط مذكرا بأن قائمة واحدة للنهضة كانت تواجه مشاكل التناصف الأفقي قبل أن تتدارك النهضة الأمر وتعدل الإخالات.

وحددت هيئة الانتخابات منذ شهر يناير 2018 شروط الترشح للانتخابات المحلية،

« باختصار

بحث رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد ورئيس الدولة الباجي قائد السبسي، الجمعة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، واستعرضا التدابير الحكومية والإجراءات التي سيتم الإعلان عنها لإنهاء الاعتصام في شركة فوسفات قفصة جنوب غرب البلاد.

أعلنت الداخلية الإيطالية طرد مواطن تونسي من أراضيها لأسباب "تتعلق بأمن الدولة"، موضحة أن الرجل سبق أن أبلغت عنه السلطات التونسية من خلال قنوات التعاون عبر الشرطة الدولية "الإنتربول"، على أنه ينتمي إلى تنظيم داعش الإرهابي، وهو ما أكدته أجهزة الاستخبارات الإيطالية التي أشارت إلى أنه كان يعمل عنصر اتصال بين قيادات التنظيم.

دشنت حكومة الوفاق الوطني الليبية المعترف بها دوليا عملية إعادة تأهيل مطار طرابلس الدولي، تمهيدا لإعادة تشغيله بعد توقف الملاحه به لمدة دامت نحو 4 سنوات، إثر اشتباكات مسلحة بمحيطه أسفرت عن حرق أجزاء كبيرة به.

أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل الخميس التوصل إلى اتفاق مع الشركة الألمانية لصناعة الكوابل "دراكسمابير" بزيادة عدد موظفيها بتونس بواقع ستة آلاف فرصة عمل.

طالب المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية بوقف فوري لإطلاق النار بمدينة سبها جنوب غربي البلاد، وذلك في بيان أصدره عقب ساعات من إرساله تعزيزات عسكرية لـ"التصدي للمرتزقة والجماعات الأجنبية" التي تسعى للسيطرة على الجنوب.

اعتقلت مفرزة للجيش الجزائري ثلاثة إرهابيين بمحافظة باتنة شرقي البلاد خلال عملية تدخل في إطار محاربة الإرهاب، بحسب ما جاء في بيان لوزارة الدفاع الوطني الجمعة.

للمشاركة والتعليق
news@alarab.co.uk

تضارب في الجزائر حول رفع الدعم عن المواد الأساسية

وكانت هيئات اقتصادية وخبراء قد وجهوا انتقادات شديدة للحكومة الجزائرية في السنوات الأخيرة، على خلفية الإمعان في سياسة شراء السلع الاجتماعي، دون البحث عن بدائل اقتصادية حقيقية، وحذروا من استنزاف المقدرات المالية للبلاد عبر التحويلات الاجتماعية التي قدرت العام الجاري بنحو 17 مليار دولار.

وأكد الخبير الاقتصادي إسماعيل لالماش أن "الحكومة تأخرت كثيرا في مراجعة سياسة الدعم الاجتماعي، لكن التحدي الحقيقي هو مدى تحكم الإدارة في الآليات الحقيقية للمخارطة الاجتماعية، لمعرفة الفئات الحقيقية التي تحتفظ بحقها في الاستفادة من مساعدات الدولة".

للرأي العام في غضون الأسبوع الماضي، على التزام الدولة بسياساتها الاجتماعية وبالتكفل بالفئات الهشة، وبالاستمرار في خيار دعم المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع، وهو ما اعتبر بمثابة تطمينات للشارع الجزائري، لا سيما في ظل توسع حركة الاحتجاجات والإضرابات.

ويطرح كشف وزير المالية عن تشكيل فوج العمل المشترك، لمراجعة سياسة الدعم الاجتماعي، أزمة تواصل واتصال بين دوائر القرار في السلطة، والتردد في تمرير الرسائل والقرارات غير الشعبية، خاصة في ظل الانعكاسات المنتظرة على الاستقرار الاجتماعي مع دخول الاستحقاق الرئاسي القادم مرحلة العد التنازلي.

قطاع المحروقات في 24 فبراير الماضي. وبدأ التضارب واضحا بين مراكز القرار في السلطة، ففي حين بدأ وزير المالية صريحا إلا أن وزراء آخرين كوزير الداخلية والجماعات المحلية نورالدين بدوي الذي سارع بعده إلى تنفيذ ما جاء على لسان زميله.

ويرى مراقبون أن التضارب الواضح في مراكز القرار، يعكس ارتباك هرم السلطة، بشأن أكبر التوجهات الاجتماعية والاقتصادية للدولة، خاصة وأن انتهاجها لسياسة شراء السلع الاجتماعي بالاعتماد على مداخيل الربيع النفطي، يجعلها في موقف مرجح للغاية تجاه الجبهة الاجتماعية. وكان بوتفليقة شدد في الرسالة التي وجهها

صابر بلبيدي

الجزائر - كشف وزير المالية الجزائري عبدالحكيم راوية، أمام نواب البرلمان، عن تشكيل فوج عمل مشترك بين عدة قطاعات وزارية، لإرساء آليات جديدة لنظام دعم المواد الاستهلاكية من طرف الخزينة العمومية، ما يؤكد عزم الحكومة على التوجه إلى مراجعة سياستها الاجتماعية في البلاد. وجاءت تصريحات وزير المالية لتعديد الجدل إلى الساحة السياسية، حول الموقف الحقيقي للسلطة من هذا الملف، لا سيما بعد التطمينات التي قدمها الرئيس عبدالعزیز بوتفليقة في احتفالية تأسيس نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتأميم



سلامة يمهّد للمفاوضات مع حفر

بنغازي (ليبيا) - بحث غسان سلامة، المبعوث الأممي إلى ليبيا، مع القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر العملية السياسية في البلاد. ويأتي هذا اللقاء وسط حديث عن قرب استئناف مفاوضات تعديل الاتفاق السياسي.

وكان الفرقاء الليبيون عقدوا سبتمبر ونوفمبر الماضيين، مفاوضات في تونس تهدف لتعديل الاتفاق السياسي، أحد أجزاء الخطة الأممية التي اقترحتها سلامة.

وتوصل المتحاورون لاتفاق حول شكل السلطة التنفيذية، لكنهم اختلفوا حول آلية اختيارها.

واتفق أعضاء من مجلس النواب وآخرون عن المجلس الأعلى للدولة (هيئة استشارية) انتبخت عن اتفاق الصخيرات) على تقليص عدد أعضاء المجلس الرئاسي من تسعة أعضاء إلى ثلاثة. كما اتفقوا على فصل رئاسة المجلس الرئاسي عن رئاسة الحكومة، إلا أنهم اصطدوا باشتراط مجلس النواب بالانفراد في اختيار أعضاء السلطة التنفيذية وهو الأمر الذي رفضه المجلس الأعلى للدولة. ويحاول غسان سلامة منذ أشهر تقريب وجهات النظر، حيث عقد الأسبوع الماضي، لقاءات مع كل من رئيسي لجنتي الحوار فرج موسى وعبد السلام نصية.



«تشبيكا تعتبر توجه المفوضية الأوروبية إلى المحكمة بسبب رفض براغ لحصص استقبال المهاجرين أمرا سخيفا، ولن نستقبل أحدا».

أندريه بابيش
رئيس الوزراء التشيكي

«عندما تخسر الولايات المتحدة المليارات من الدولارات في التجارة مع كل الدول التي تتعامل معها، فإن الحروب التجارية جيدة ومن السهل كسبها».

دونالد ترامب
الرئيس الأمريكي



ماي تختار انفصالا صعبا باقتراح شراكة جمركية مع أوروبا

● ضغوط المعارضة العمالية تدفع المحافظين إلى التنازل ● بارنبيه يرحب بوضوح الخطة البريطانية للانفصال



رويدا رويدا

الجمركي في الاتحاد الأوروبي. وقال كوربن في خطابه «طالما صرحنا بأن الاتحاد الجمركي خيار حيوي للاتفاق النهائي» مؤكدا خطوة أشار إليها المتحدث باسم حزبه في شأن خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي. وأضاف «لذلك حزب العمال سوف يسعى للتفاوض بشأن اتحاد جمركي جديد وشامل بين إنكلترا والاتحاد الأوروبي لضمان عدم وجود رسوم مع أوروبا والمساعدة في تجنب أي حاجة لإقرار حدود مشددة في أيرلندا الشمالية».

وطالب كوربن النواب من جميع الأحزاب «بوضع مصلحة المواطنين قبل الخيالات الأيديولوجية والانضمام إلينا لدعم خيار الاتحاد الجمركي الجديد بين إنكلترا والاتحاد الأوروبي».

باقتراحها إمكانية التفاوض حول شراكة جمركية مع أوروبا، بعد أن كانت ترفض ذلك في وقت سابق.

وكان زعيم المعارضة العمالية في بريطانيا جيرمي كوربن قد عبّر الاثنين عن دعمه لبقاء لندن في الاتحاد الجمركي بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فيما يعدّ تغييرا في السياسة من شأنه فرض المزيد من الضغوط على رئيسة الوزراء تيريزا ماي. ويعني تغير موقف كوربن أنه من المرجح أن يصوّت معظم أعضاء حزب العمال الذي ينتمي إليه كوربن مع المؤيدين للاتحاد الأوروبي داخل الحزب المحافظ الذي تنتمي إليه ماي، حيث طرحوا تعديلات على المسودة التي قدمتها ماي بشأن التجارة من أجل إبقاء بريطانيا داخل شكل من أشكال الاتحاد

المفاوضين الأوروبيين لبريكست ميشال بارنبيه «بالوضوح» الذي أظهرته رئيسة الوزراء البريطانية الجمعة واعترافها بأن بريطانيا يجب عليها أن تقبل حلولا وسطى عندما تغادر الاتحاد الجمركي والسوق الموحدة للاتحاد الأوروبي.

وكتب بارنبيه على تويتر بعد أن ألقت ماي كلمة مهمة بشأن العلاقات التجارية في المستقبل مع الاتحاد الأوروبي «الوضوح بشأن خروج المملكة المتحدة من السوق الموحدة والاتحاد الجمركي والاعتراف بأن علينا أن نقبل حلولا وسطى، ستقدم الخطوط العريضة بشأن اتفاق للتجارة الحرة في المستقبل». ويرى مراقبون أن الضغوط التي مارسها المعارضة العمالية، مؤخرا، دفعت ماي إلى اختيار الخروج الصعب من الاتحاد

عرضت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي خطتها للمرحلة الانتقالية لما بعد بريكست مؤكدة أن بلادها لن تكون جزءا من الاتحاد الجمركي لكنها قد تدخل في شراكة جمركية مع التكتل الأوروبي على مقياس بريطانيا، لتختار بذلك الخروج الصعب من الاتحاد، في خطوة جاءت استجابة لمطالب المعارضة العمالية التي تطالب بالبقاء ضمن الاتحاد الجمركي.

بريكست، لتنتهي بذلك مرحلة جدل تواصلت على مدى أسبوع مع بروكسل. وتعهدت رئيسة الوزراء بحماية عملية السلام الهشة في أيرلندا الشمالية في أي اتفاق بشأن رحيل المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي مستبعدة أي اتحاد جمركي فيما بعد مفاوضات المغادرة. وقالت في خطبة تحدّد خطتها في ما يتعلق بمفاوضات بريكست، إن اتفاق الجمعة العظيمة لأيرلندا الشمالية عام 1998 الذي يشكل جزءا من أساس عملية السلام هو «إنجاز يجب علينا كلنا أن نفخر به ونصونه». وأضافت أن بريكست تفرض «تحديات خاصة للغاية» بالنسبة لأيرلندا الشمالية التي ستغادر الاتحاد الأوروبي مع بقية أجزاء المملكة المتحدة، وأيرلندا التي ستظل دولة عضوا بالاتحاد الأوروبي.

واستبعدت مجددا إقامة حدود صارمة بعد بريكست لكنها حذرت من أنه «سيكون من غير المقبول كسر السوق المشتركة الخاصة ببريطانيا عبر خلق حدود عند البحر الأيرلندي».

واقترحت نموذجين محتملين للتجارة «بلا أي عوائق» عبر الحدود الأيرلندية، قائلة إن مزاي كلا الخيارين «غير ممكنة في اتحاد جمركي».

واقّرت رئيسة حكومة المحافظين بأن على كل من لندن وبروكسل أن تقدما تنازلات في مفاوضات بريكست مؤكدة ثقتها في التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي.

وقالت «كلانا يحتاج إلى الإقرار بأنها مفاوضات وأنه لا يمكن لأي منا أن يحصل على ما يريده تماما»، مضيفة «نحن نغادر السوق الموحدة، وسنكون الأمور مختلفة، كما ستغير طريقة وصولنا إلى أسواق بعضنا البعض».

ودعت الى اتفاق تجارة حرة يشمل معظم القطاعات ويتجاوز حدود الاتفاق الموقع بين كندا والاتحاد الأوروبي لكن لا يصل إلى مستوى ذلك الموقع مع الترويج العضو في المنطقة الاقتصادية الأوروبية. ورحب كبير

□ لندن - قالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الجمعة إن بريطانيا قد تدخل في شراكة جمركية مع الاتحاد الأوروبي بعد خروجها من الاتحاد، مع ترتيبات سلسلة إلى حد كبير للجمارك على الحدود بما يقلل أي تأخيرات في الموانئ والمطارات.

وأضافت ماي أن الجانبين قد يبحثان نظاما تقبل بريطانيا بمقتضاه التعريفات الجمركية التي تحددها أوروبا للبضائع المرسلة إلى الاتحاد الأوروبي، بينما يتم تطبيق تعريفات مختلفة للبضائع المرسلة إلى بريطانيا.

وأكدت أن بريطانيا ستسعى إلى البقاء داخل وكالات تنظيمية يعينها في الاتحاد الأوروبي مثل تلك التي تنظم العمل في قطاعات الكيمياء والطيران والطب بهدف الحفاظ على مركزها في السوق.

ميشال بارنبيه:

نرحب بوضوح خطة لندن
والاعتراف بأن عليها أن
تقبل حلولا وسطى



وأضافت أنه ليس ضروريا أن تكون القوانين البريطانية مماثلة لتلك التي في الاتحاد الأوروبي لتحقيق نفس النتائج التنظيمية، لكنها أشارت إلى أنه إذا قرر البرلمان عدم الإبقاء على تلك المعايير فإنه يجب عليه أن يدرك أن ذلك ربما تترتب عليه عواقب في ما يتعلق بالنفاذ إلى السوق.

وأكدت رئيسة الوزراء أن الخدمات المالية يجب أن تكون جزءا من شراكة عميقة وخاصة مع الاتحاد الأوروبي بعد أن تغادر بريطانيا الاتحاد، مشيرة إلى أنه ستكون هناك حاجة إلى إطار عمل تعاوني وموضوعي للإشراف على الخدمات المالية بعد بريكست.

وجددت ماي رفضها لمسودة مقترح تقدمت بها المفوضية الأوروبية حول بقاء أيرلندا الشمالية ضمن الاتحاد الجمركي بعد

صراع نفوذ محموم بين واشنطن وموسكو في أفريقيا

● روسيا تسعى إلى ملء الفراغ الأميركي في القارة السمراء



سيرجي لافروف:

نعتبر التواجد في أفريقيا
جزءا لا يتجزأ من السياسة
الخارجية لروسيا

وتضم منطقة القرن الأفريقي من الناحية الجغرافية 4 دول هي الصومال وجيبوتي وإريتريا وأثيوبيا، لكن تعريفات سياسية أخرى تضيف إلى هذه الدول دولا أخرى وهي السودان وكينيا وأوغندا وتنزانيا، وغيرها. وتكتسب هذه المنطقة أهميتها الاستراتيجية من كونها تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية ثانية؛ ومن ثم فإن دول هذه المنطقة تتحكم في طريق التجارة العالمية، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج، والمتوجهة إلى أوروبا والولايات المتحدة وكندا.

وتعني السيطرة على القرن الأفريقي السيطرة على ممرات مائية حيوية، وهي مركز عبور السفن والطائرات العابرة من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، وكذلك نقطة تزود بالوقود.

وحول مؤشرات الرغبة الروسية في العودة إلى هذه المنطقة، رأى الدبلوماسي الصومالي السابق، عبدالله طاهر، أن اعتماد روسيا سفيراً لها في كل من جيبوتي والصومال «مؤشر على اهتمامها المتزايد بالمنطقة».

وحول الأسباب التي دعت موسكو إلى السعي نحو العودة بقوة لمنطقة القرن الأفريقي، رأى الدبلوماسي الصومالي السابق أن اهتمام روسيا بمنطقة القرن الأفريقي «يعد تطورا هاما يعكس التنافس بينها وبين واشنطن».

ولم يستبعد طاهر أن يكون التحرك الروسي الجديد في منطقة القرن الأفريقي، بشكل خاص، مرتبطا بالصراع المحدم في الشرق الأوسط بين موسكو وقوى شرق أوسطية، خاصة حول الملف السوري.

2000، بدأ يحاول إعادة بناء الدولة الروسية من جديد من الداخل أولاً ثم اتجه بعدها إلى الخارج، حيث كانت الزيارات الرسمية التي قام بها بوتين إلى عدد من دول المنطقة خصوصا في عام 2006، نقلة في العلاقات الروسية الأفريقية، إذ تم فيها التوقيع على عدد من الاتفاقيات الدولية والعقود المبرمة بين روسيا وبعض الدول الأفريقية.

ويرى محللون أن الاهتمام الروسي بمنطقة القرن الأفريقي بدأ برغبة ملحة في استعادة علاقات سببعينات القرن الماضي مع دول كانت قد فقدتها بعد الحرب الباردة مع الولايات المتحدة، خصوصا أثيوبيا والصومال وجيبوتي وإريتريا، حيث سارعت موسكو إلى تعيين سفراء جدد لها بجيبوتي وجنوب السودان، وتدخلت لحلحلة أزمات سياسية في بعض الدول الجنوبية، وتحسين علاقاتها بالصومال حليفها الاستراتيجي في السبعينات، وأثيوبيا لاستعادة علاقتهما الجيدة إبان فترة حكم «منجستو» الاشتراكية، ما يعني أن التحركات الروسية الأخيرة بالمنطقة تحمل رسائل تفيد برغبته في العودة بقوة إلى المنطقة من جديد.



التعاون العسكري جزء من خارطة النفوذ

يبدأ كل من وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون ونظيره الروسي سيرجي لافروف، الأسبوع المقبل، جولة أفريقية من المنتظر أن يلتقيا خلالها بمسؤولين أفارقة لبحث عديد الملفات الشائكة على غرار الملف الأمني والتنموي والمسائل ذات الاهتمام المشترك، في خطوة يرى فيها مراقبون جزءا من صراع النفوذ بين واشنطن وموسكو.

□ واشنطن - ساهمت الأوضاع المتوترة في منطقة الشرق الأوسط خاصة الملف السوري والإيراني في تراجع نفوذ الولايات المتحدة في القارة الأفريقية واقتصار حضورها على الجانب العسكري، ما دفع بالغريم الروسي الذي أصبح عنصرا أساسيا في خارطة النفوذ الشرق أوسطية إلى الاندفاع نحو أفريقيا أملا في الحصول على موطن قدم داخل قارة مليئة بالخزوات والمعابر البحرية الاستراتيجية.

وبالرغم من ضعف النفوذ الأميركي في المنطقة، اقتصاديا مقارنة بالصين، وسياسيا وعسكريا مقارنة بفرنسا ودول الاتحاد الأوروبي، فإن واشنطن لا تخفي اهتمامها بتدارك هذا الوضع، لا سيما وأن القارة تضم أكبر تجمع للسود النامية في العالم، ذات الأسواق المتعطشة للاستثمارات، والثروات الهائلة.

ولا أحد يعلم ما إذا كانت واشنطن قد

بلشرت مجلة «ذي إنترست» مؤخرا، وثائق مسربة من البنتاغون، حول تدريبات نظرية واسعة النطاق، تشمل القوات البرية والبحرية والجوية، تحاكي عملية عسكرية كبيرة في الغرب الأفريقي، عام 2023، للقضاء على «إرهابيين» نفذوا هجمات في الولايات المتحدة.

وكشفت المجلة وثيقة سرية لقيادة القوات الأميركية في أفريقيا «أفريكوم»، تشير إلى أنها تعمل على إنشاء قاعدة للطائرات من دون طيار في النيجر، على أن يشمل نطاق عملها دول المنطقة، وذلك بتكلفة تناهز 100 مليون دولار. ونقلت في تقريرها عن الخبير الأميركي

« باختصار

◀ ذكر مسؤولون كينيون الجمعة أن مسلحين من جماعة الشباب المتشددة قتلوا خمسة رجال شرطة قرب الحدود الكينية مع الصومال، حيث يأتي الهجوم بعد يوم من اتهام نشطاء حقوقيين الشرطة الكينية بالتورط في عمليات قتل خارج نطاق القضاء لأشخاص يشتبه في أنهم من عناصر جماعة الشباب العائدة من الصومال.

◀ تدرس إندونيسيا الرافة بحق أبوبكر باعشير، الزعيم الروحي المتشدد للمسلحين الإسلاميين المرتبطين بتفجيرات بالي عام 2012، الذي يقضي عقوبة بالسجن 15 عاما بتهمة الإرهاب، نظرا لمرضه.

◀ مرر مجلس الولايات الألماني (بوندرات) الجمعة، خططا تشريعية لتعليق استقدام عائلات اللاجئين الحاليين على وضع حماية محدود حتى يوليو المقبل، حيث طالبا بوقف تمرير مشروع القانون وإحالة إلى لجنة الوساطة للبرلمان الاتحادي (بوندرستاغ).

◀ ألغت روسيا محادثات استراتيجية مع الولايات المتحدة كانت مقررة هذا الشهر بعد أن تغيب وفد واشنطن عن اجتماع حول الأمن المعلوماتي، حيث قال السفير الروسي أناتولي أنتونوف إن انسحاب واشنطن من محادثات في جنيف في نهاية فبراير كان «خطوة غير ودية تعطي الانطباع بأنها خطط لها مسبقا وتؤدي إلى زيادة تدهور العلاقات الثنائية».

◀ قالت الشرطة الصومالية إن هجوما انتحاريا بسيارة ملغومة استهدف قاعدة للجيش شمال غربي العاصمة مقديشو، حيث نفذت حركة الشباب الصومالية تفجيرات وهجمات مسلحة بشكل متكرر في حملة تهدف إلى الإطاحة بالحكومة الاتحادية المدعومة من الغرب.

للمشاركة والتعليق
news@alarab.co.uk



«أخشى من أن نكون بصدد معايشة مرحلة انتهاء وجود الكيان السياسي المسمى ليبيا، والأقاليم الثلاثة التاريخية باتت ديناميكياتها السياسية منحصرة داخل إقليمها».

محمد بويصير
المستشار السياسي السابق للقائد العام للجيش الليبي



«المجال العسكري الموضوع الوحيد حيث يمكن لبوتين أن يكذب، ولو تباهى مثلاً بالإنجازات في مجال التعليم أو النظام الصحي لكان بوسع الناخبين التحقق بأنفسهم من أكاذيبه».

اليكسي نافالني
معارض روسي

استفتاء رمزي لانفصال برقة.. توظيف سياسي أم خيار واقعي

● كوابح داخلية وخارجية تمنع تقسيم ليبيا ● الجغرافيا والسكان والموارد والجيش مكونات رئيسية لتحديد مصير أقاليم الدولة



ميل نحو خيار اللامركزية

تضاف إلى ذلك، طبيعة تشابك الموارد الاقتصادية في جغرافية الدولة الليبية، فلا تتعلق المسألة بخيار الانفصال بالنقط الذي تتركز غالبيته في الشرق، لكن الجنوب يملك موارد طبيعية، أهمها المياه الجوفية التي تحتاجها أقاليم الدولة ككل، بالإضافة إلى أن مناطق الغرب تحوي على احتياطات كبيرة من الغاز تتكالب عليها شركات غربية لن يكون في مصلحتها تفكك الثروات الليبية بين الأقاليم الثلاثة.

ويقدر ما يمثل العامل القبلي في المجتمع الليبي عنصرا مهما في المعادلة الصراعية بين هذه الأقاليم، فإن ثمة أصولا لسكان وقبائل في شرق ليبيا مرتبطة بمدن في الغرب والجنوب.

ويبدو أي سيناريو لانفصال برقة في غير مصلحة قوى عديدة ذات مصلحة متماسة مع ليبيا، فمصر والجزائر وتونس من مصلحتها دعم بقاء الدولة الليبية.

وليس من مصلحة بعض القوى الأوروبية تفكك ليبيا أو انفصال برقة، لأن ذلك يصب في اتساع تهديدات الهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط، وإضعاف تدفق موارد الغاز والطاقة، بخلاف أنه يفتح الباب أمام انتشار عدوى الانفصال في منطقة الساحل الأفريقي، من جهة النيجر وتشاد المتحاستان مع جنوب ليبيا، ما يعني تهديدا مباشرا لبعض المصالح الغربية في هذه المنطقة.

وتستحسن قوى كبرى سيناريو إبقاء ليبيا دولة هشة على أن تتحول إلى كيانات ممزقة لا يمكن وقف التهديدات التي خلفتها تجربة إسقاط نظام القذافي، وهي لا تزال تمثل درسا صعبا لبعض القوى الغربية، حيث فتحت عليها باب أزمات عابرة للحدود لم تستطع السيطرة عليها حتى الآن.

أم تعزيم اللامركزية التي تتيج لها استغلالا أفضل للثروات لدعم التنمية في إطار بقاء الدولة، أم تبني خيار فيدرالي بين أقاليم ثلاثة (فزان وبرقة وطرابلس) على غرار النماذج الأوروبية والأميركية؟

بين الانفصال والمشاشة

بشكل عام، يميل الاتجاه العام في شرق ليبيا نحو خيار اللامركزية، لأن الانفصال خيار غير موات من حيث فرصه ومعطياته، كما أن النموذج الفيدرالي لا تتوفر أسسه في البيئة الليبية الراهنة، لأنه يتطلب بنية توافقية مجتمعية ومؤسسات أمنية مركزية تمثل الرابط الأساسي بين الأقاليم الفيدرالية للدولة. ولعل إحدى المعضلات في الحالة الليبية أن ثمة خلطا واسعا بين خيار الفيدرالية والانفصال، فالأول يقود أو لا يقود أحيانا إلى الثاني، بحسب مدى توافر معطيات نجاح النموذج الاتحادي من عدمه.

الأهم أن خيار الانفصال يواجه معارضة الجيش الوطني الليبي بزعامة المشير خليفة حفتر الذي يشكل اللاعب الأكثر حسما في موازين القوى العسكرية في الشرق الليبي، والرجل يدعم بقاء مؤسسات الدولة موحدة، وربما يكون مرشحا رئاسيا، ما يعني أنه يناصر فكرة توحيد السلطة ومركزية الدولة وليس اتجاهات انفصالية.

ولوحظ أن تصاعد ثقل الجيش الليبي في الشرق في السنوات الأخيرة حد كثيرا من دعوات الانفصال وجعلها ترتبط بالسباق التوظيفي لا الواقع، لأن بعض أنصار التيار الفيدرالي باتوا يساندون حفتر، وتجلت ذلك في البيان الأخير الذي أصدره الحراك البرقاوي الراض لمسودة الدستور في طبرق.

نقطية في الشرق قبل أن تتبلور قوة الجيش الوطني الليبي لتسيطر على مناطق الهلال النفطي.

للوهلة الأولى، يبدو الواقع الليبي المازوم محفزا لدعوات الانفصال وتفكك الدولة، في ضوء مؤشرات متعددة مثل، الانقسام بين ثلاث حكومات (حكومة الوفاق والإنقاذ في الغرب) وأخرى (لحكومة المؤقتة) في الشرق، ووجود جيش وطني يهيمن على الشرق، بينما تسيطر قوى عسكرية وميليشياوية عديدة في الغرب، واستشعار الجنوب بأنه مهمش ويتم توظيفه في صراع الشرق والغرب، بما أظهر دعوات انفصالية في العام 2013. ولم تفلح خطة المبعوث الأممي غسان سلامة في جسر الفجوة بين الفرقاء الليبيين.

ووتتلاسم تلك المؤشرات مع معضلات أكثر عمقا وهيكلية تتعلق ببنية الدولة الليبية منذ استقلالها في العام 1951، فهناك صراع جيوسياسي ممتد بين طرابلس وبرقة على أيهما تكون النواة المركزية للدولة. وإذا كانت طرابلس استطاعت بحكم كثافتها السكانية وتطورها، تعليميا وتنمويا، أن تكون عاصمة سياسية، فإن بروز النفط في برقة في ستينات القرن الماضي أوقد فكرة الانفصال، ما جعل الحكم الملكي آنذاك يلغي الحكم الذاتي للأقاليم خشية تفكك الدولة، ويعلن عن دولة مركزية موحدة في العام 1963. وحافظ العقيد معمر القذافي على ذات النهج لأكثر من أربعة عقود. وأخضع الأقاليم الليبية لحكم مركزي وظف فيه ثروات برقة النفطية وهمشها سياسيا وتنمويا، الأمر الذي يفسر لماذا اندلعت الثورة ضده من الشرق في فبراير2011.

ثمة عدم اتفاق بين قوى الشرق أساسا حول كيفية معالجة مظالم تهيمش برقة، فهل يتم ذلك عبر الانفصال عن جسد الدولة

أنها ليست في صالحهم عموما، مع سيطرة قائد الجيش الليبي المشير حفتر على الشرق باستثناء درنة ومعظم الجنوب، بينما يسعى سلامة لإنقاذ خطته الأممية المتعثرة والدفع بالاستفتاء على الدستور ليكون محفزا لخطوة إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية مع نهاية العام الجاري.

وبشكل عام، تعرضت مسودة الدستور الليبي إلى صراع مناطقي بين الشرق والغرب والجنوب حول موادها وطريقة صياغة مؤسسات الدولة وشكل الحكم، إبان مناقشات هيئة صياغة الدستور التي تم انتخابها في العام 2014 على أساس مناطقي (20 ممثلا لكل إقليم).

وبدا الصراع واضحا بين منطقي الكثافة السكانية التي تحظى بها طرابلس والمفضلة للمركزية في شكل الحكم والدولة من ناحية، والغلبة الجغرافية للشرق والمفضل للامركزية بمعناها الأفقي الإقليمي، بحكم ما تعرضت له هذه المنطقة من تهيمش تنموي يتناقض مع ثرواتها من ناحية ثانية.

نظرا لذلك الصراع، بخلاف اعتراضات التبو والإمازغ على مسودة الدستور، تبنت الأخيرة نظاما مختلطا (شبه رئاسي) يميل في مجمله إلى المركزية السياسية، عبر أسلوب الصلاحيات المعقدة المتبادلة بين سلطات الرئيس والبرلمان (مجلس النواب والشيوخ)، وإن لحبا أكثر إلى اللامركزية الإدارية على المستوى المحلي.

ليست هذه المرة الأولى التي يتم فيها توظيف التهديد بانفصال برقة، في إطار الصراع المناطقي بين الشرق والغرب، فقد سبق أن لوح به بيان صادر في مطلع أبريل 2016 عن اجتماع لرئيس مجلس النواب عقيلة صالح، وعدد من زعماء وعمداء البلديات في شرق ليبيا، عندما تحدث عن حق تقرير المصير لبرقة.

وجاء ذلك وقتها على خلفية أمرين: الأول دخول حكومة الوفاق الليبي طرابلس في مارس من هذا العام مدعومة بقوى ميليشاوية وتأييد دولي. والثاني فرض عقوبات من الاتحاد الأوربي على عقيلة صالح.

وهنا بدا التلويح بحق تقرير المصير جزءا من أوراق قوى الشرق الليبي التي استشعرت في حينه أن المجتمع الدولي يناصر الغرب وحكومة الوفاق على حسابه، وهو ما تجلى في دعم تلك الحكومة والإعتراف بها، مع أنها لم تحظ بثقة مجلس النواب.

وبالمثل أيضا، برز التهديد بانفصال برقة قبل أربعة أشهر من أول انتخابات ليبية في يوليو 2012، عندما أعلن بعض زعماء منطقة برقة إقليميا فيدراليا اتحاديا، وأسسوا مجلسا انتقاليا لإقليم برقة، ودعوا المواطنين إلى مقاطعة هذه الانتخابات.

ولم يلق ذلك قبولا في ظل مظاهرات معارضة واستفتاء رمزي آنذاك في بنغازي دعم وحدة ليبيا، الأمر الذي دفع بعضا من مناصري الفيدرالية إلى عسكرة مطالبهم، عبر ما سمي بجيش برقة الذي سيطر على موانئ

تشكل المطالبات بانفصال إقليم برقة الليبية والدعوة إلى الحق في تقرير المصير، اللتين عبر عنهما استفتاء رمزي شارك فيه مواطنون ونواب الأربعاء 28 فبراير 2018 في مدينة البيضاء بشرق ليبيا، ورقة للتوظيف السياسي الداخلي أكثر من كونها خيارا واقعا يملك فرصة على أرض الواقع.

خالد حنفي علي

لا ترتبط تهديدات الانفصال التي تتصاعد حينا وتخفت أحيانا أخرى في ليبيا باستحقاقات وأزمات سياسية داخلية تسعى خلالها الأطراف المتنافسة إلى الضغط على بعضها، في ما بين قوى سياسية داخل الشرق أو من جانب ذلك الأخير تجاه مناطق الغرب أو حتى بعث رسالة تهديد للمجتمع الدولي ا عبر خيارات انفصالية.

وبخلاف ما انطوى عليه الاستفتاء الرمزي الذي نظمته مؤخرا عدد من سكان المنطقة الشرقية لانفصال إقليم برقة، من انتقادات للمشاركين لمسائل مثل، سيطرة الميليشيات المسلحة على العاصمة طرابلس وإهمال برقة في التطويرات المالية والتنمية، بدت رسالته الأساسية مرتبطة برفض مسودة الدستور الليبي التي أقرتها الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور في نهاية يوليو الماضي بأغلبية أعضائها.

ورفض عدد من نواب الشرق تلك المسودة كونها لا تعالج المظالم السياسية والتنمية للمنطقة، فيما دعمها البعض من النواب ونظروا لها كحد أدنى للخروج من مأزق الانتقال الليبي.

رسالة الاستفتاء

بدت الرسالة التي ينطوي عليها الاستفتاء الرمزي نوعا من استدعاء الضغوط الشعبية لأنصار التيار الفيدرالي في مواجهة المؤيدين لمسودة الدستور، لا سيما أن عددا من نواب برقة أعلنوا الشهر الماضي رفض مناقشة المسودة في مجلس النواب أو إصدار قانون للاستفتاء عليها، ودعوا للعودة إلى دستور1951 وتعديله توافيقا أو التهديد بالانفصال.

الاتجاه العام في شرق ليبيا يميل نحو خيار اللامركزية، لأن الانفصال خيار غير موات من حيث فرصه ومعطياته، كما أن النموذج الفيدرالي لا تتوفر أسسه في البيئة الليبية الراهنة

ويأخذ هذا الخلاف داخل الشرق الليبي أبعادا صراعية أكثر اتساعا مع الغرب، لما حظيت به مسودة الدستور من دعم حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، والمجتمع الدولي ومبعوثه الأممي غسان سلامة، في مسعى لتأسيس أوضاع دستورية وسياسية جديدة، تتجاوز معضلة موازين القوى الميدانية الراهنة. وينظر السراج وحلفاؤه في غرب ليبيا إلى تلك الموازين على

تركيا: بينما القيصر والسلطان يتعاركان.. خرج الفارس القوزاقي منتصرا!

الحدود إلى المحافظات التركية المجاورة. وبدلا من المواجهة المفتوحة التي بدت وشيكة عندما أسقطت القوات الجوية التركية طائرة روسية في نوفمبر 2015، تشكل التفاعل بين تركيا وروسيا بشأن سوريا بفعل ديناميكية من الاعتماد المتبادل تجعل الطرفين من دون خيار سوى احترام كل منهما للخطوط الحمراء التي يرسمها الآخر. من ثم فإن الحديث عن فائز أو خاسر أكيد في هذا المستتقع السوري يمثل عدم فهم للتحديات التي تواجهها روسيا وتركيا في إدارة كل منهما للمناطق الخاضعة لحمايته في سوريا.

بيد أن هناك دولة وحيدة خرجت فائزة من المستتقع الروسي التركي في سوريا. فبالنسبة لأوكرانيا، ساعدت الحرب السورية على إتاحة مجال كانت هناك حاجة ملحة إليه لإعادة بناء القدرات العسكرية في الوقت الذي كان فيه بوتين مشغولا بمغامرته في بلاد الشام. كما ثبت أن صفقات السلاح التي أبرمها المصنعون الأوكرانيون مع سعي الحكومة التركية لتنوع موريديها العسكريين مفيدة جدا لكيف. هذا النصر غريب الأطوار يجسده القول الأوكراني المأثور "بينما القيصر والسلطان يتعاركان وينقاتلان، يميل الفارس القوزاقي إلى الورا ويدخن غليونته".

أو أن روسيا تواجه موجة خسائر دائمة، بل تبين كيف أن البلدين دخلا في صراعات محلية معقدة تتطلب مناورة مستمرة على الأرض من أجل الحفاظ على أي فرص لتحقيق الأهداف الطويلة الأجل. وصارت التدخلات التي بدأت على أمل تحقيق مكاسب سريعة التزامات طويلة الأجل باتت أنقرة وموسكو من خلالها تعتمدان بشكل متزايد على بعضهما البعض. وفي إطار جهودها للحيلولة دون موجة جديدة من اللاجئين أو للقضاء على وحدات حماية الشعب، تحتاج أنقرة إلى المساعدة من روسيا لكف أيدي نظام الأسد والإيرانيين عن تعطيل العمليات العسكرية التركية. وبالنسبة للكرملين، فإن جهود تركيا للسيطرة على الميليشيات في محافظة إدلب وشمالى حلب تساعد في تأمين وضع نظام الأسد في بقية أنحاء سوريا من دون أن تحتم عليها شن حملة عسكرية في محافظة إدلب ستكون مكلفة وصعبة التنفيذ.

في المقابل، إذا لم تحترم موسكو مجال نفوذ أنقرة، فقد تستخدم أجهزة الاستخبارات التركية وكلاهما لإحاق خسائر بصفوف قوات النظام والقوات الروسية على الأرض. وعلى الناحية الأخرى، قد يؤدي أي تحرك من جانب تركيا لا يحترم مجال الكرملين إلى هجوم شامل من جانب النظام على إدلب ينذر بنزوح موجة أخرى من المهاجرين عبر

القومية الكردية، التي ينظر إليها في أنقرة على أنها تهديد وجودي، الباب أمام احتمال لمنطقة تكون تحت السيطرة التركية يمكن توفير إقامة للاجئين السوريين بها من أجل الحيلولة دون تدفق المزيد من اللاجئين إلى تركيا نفسها. وعلى الرغم من الاضطرابات المستمرة الناجمة عن تطهير المؤسسات في تركيا، تغذي هذه المكاسب التدريجية في سوريا مناخا قوميا متعصبا بين الناخبين الأتراك بساعد الرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم على تطويق ما تبقى من المعارضة السياسية في تركيا أكثر فاكشر.

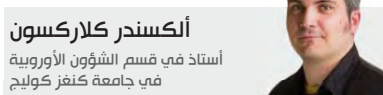
ولا تعني هذه التغيرات السريعة في الأقدار أن تركيا باتت بشكل مفاجئ منتصرة،

التغيرات في سوريا لا تعني أن تركيا باتت منتصرة، أو أن روسيا تواجه موجة خسائر دائمة، بل تبين كيف أن البلدين دخلا في صراعات محلية معقدة تتطلب مناورة مستمرة على الأرض

تحقيق أهداف جيوسياسية، صار هناك ميل متاصل بين المحللين إلى فرضية أن المكاسب الروسية تقود تلقائيا إلى خسائر تركية.

لكن بينما ظل الصحفيون والساسة يدعون إلى أن الصراع باتت تقرره "قواعد موسكو"، أثارت الأحداث التي وقعت في الأسابيع القليلة الأخيرة أسئلة مهمة بشأن مدى إحكام الكرملين قبضته في سوريا فعليا. وقد وضعت الغارات الجوية الإسرائيلية على أهداف تسيطر عليها إيران جنوبي سوريا الدبلوماسيين الروس تحت ضغط للوساطة بين خصمين يبدوان في اتجاه المواجهة. بالإضافة إلى ذلك، فإن القضاء على متعاقدين عسكريين روس في شرقي سوريا من قبل القوات الخاصة الأميركية التي تدافع عن مواقعها في ظروف غامضة تشير إلى تزايد الصعوبات التي تواجهها موسكو في تأكيد وضعها الذي من المفترض أن يكون مهيمنًا في المنطقة.

وفي الوقت الذي يواجه فيه الروس صعوبات، أسس الجيش التركي بموافقة موسكو سلسلة من القواعد في أنحاء محافظة إدلب وشن هجوما على ميليشيات وحدات حماية الشعب السورية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني في منطقة عفرين. وفتحت الانتكاسات التي شهدتها قضية



ألكسندر كلاركسون
أستاذ في قسم الشؤون الأوروبية في جامعة كنفر كوليج

منذ البدايات الأولى للحرب الأهلية السورية في عام 2011، دار جدل بشأن الدول التي يمكن عدها ضمن الفائزين وأي الدول الخاسرة فيها. ومع سقوط إدلب وجزء كبير من محافظة اللاذقية في ربيع عام 2015 في أيدي ميليشيات المعارضة المدعومة من أنقرة، خرجت تكهنات بنصر قريب لحكومة تركية كانت تبدو في موقف يسمح لها بإملاء شروطها على النظام السوري.

بيد أن التدخل الروسي لإنقاذ الرئيس بشار الأسد قلب موازين الأمور بسقوط حلب التي كانت تحت سيطرة المعارضة في ديسمبر 2016. ومما أثار قلقا بالغا في نفوس الأوكرانيين وحكومات أخرى تتصدى للكرملين أن الكثيرين في الغرب أخذوا يعلنون في الأشهر التالية أن الغلبة والنصر من نصيب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في صراع بدا وقتها قد تحول تماما في غير صالح تركيا.

وبينما تتحول الديناميات في سوريا من كونها تمثل صراعا داخليا بين فصائل مدعومة من دول جارة إلى بؤرة صراع بين قوى عظمى تستخدم وكلاء محليين من أجل



«حالة فريدة من التسامح والوئام الديني على مستوى العالم كرستها مملكة البحرين حيث يتعايش مواطنوها على اختلاف أديانهم ومذاهبهم تحت الراية الوطنية الجامعة».

مريم أحمد
كاتبة بحرينية

«دولة الإمارات العربية المتحدة نموذج عالمي يحتذى به في جمع متعددي الأديان حيث تمتلك الدولة بيئة سلمية للتعايش السلمي بين جميع الثقافات المختلفة والتسامح الديني».

يوسف مانع العتيبة
سفير الإمارات في واشنطن



في العمق

عمانوئيل غريب.. قس كويتي يعلم الإنجيل بالغترة والدشداشة

● المسيحيون في الكويت والبحرين يتمتعون بكل مقومات المواطنة ● التسامح طبيعة متأصلة في المجتمع الخليجي



القس عمانوئيل غريب يؤكد على هويته الخليجية

”القس عمانوئيل غريب حرص على إبراز هويته الخليجية أثناء أدائه الشعائر الدينية في الكنيسة الإنجيلية وسط عاصمة دولة الكويت

“

حاضنة للكنائس في الخليج العربي. وتقدم الدولة الأراضي التي تبني عليها الكنائس كهدية.

وفي نهاية شهر يناير الماضي، افتتح الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة في منطقة مصفح بابوظبسي المبنى الجديد لكاتدرائية النبي إلياس، بحضور يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس والوفد الكنسي المرافق له وعدد من السفراء العرب والأجانب المعتمدين لدى الإمارات وعدد من الشخصيات البارزة ورجال الدين وأفراد الجالية الأرثوذكسية الرومانية المقيمة في الدولة.

وتقوم الكاتدرائية على قطعة أرض قدمت هدية من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات لمطرانية الروم الأرثوذكس. وأكد الشيخ نهيان في كلمته خلال حفل الافتتاح أن في ذلك تذكرة بالغة بأن دولة الإمارات هي “دولة عزيزة وقوية بسلوكها الإسلامي الأصيل الذي يدعو إلى الاحترام المتبادل لجميع أصحاب الديانات والمعتقدات”.

وكان الشيخ نهيان أكد في حوار سابق مع “العرب” على أن حرية العبادة بكفلها القانون، مضيفاً أن “تحقيق التسامح الديني أمر مهم للغاية في مسيرة أي مجتمع يريد التقدم، وتقولها بقوة إن دولة الإمارات اليوم تعد نموذجاً عالمياً ناجحاً للتعايش السلمي بين أتباع الديانات والمعتقدات المختلفة”.

مؤسسات الدولة. وتشير “صوت المسيحي” إلى أن الكنائس في البحرين، وكمعظم بلدان الخليج العربي، موزعة على البروتستانت والكاثوليك والأرثوذكس، وكل طائفة تمارس شعائرها الدينية بحرية كاملة.

وكانت الكنيسة الإصلاحية في الولايات المتحدة الأميركية منحت العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة جائزة صموئيل زويمر تقديراً لجهود البحرين في إرساء قيم التسامح الديني، حيث توجد في البلاد مجموعة كبيرة من الطوائف، ولكل منها كامل الحرية في الدين والمعتقد.

ويعتبر القس صموئيل زويمر من أشهر الشخصيات المسيحية التي أقامت في البحرين. ويذكر الباحث البحريني حمد إبراهيم عبدالله، في كتابه “صموئيل زويمر لقاء المسيحية والإسلام 1867 - 1952” أن “اسم صموئيل زويمر ارتبط بتاريخ البحرين، فقد خلف وراءه شواهد لم تزل قائمة إلى يومنا هذا وعلى رأسها مستشفى الإرسالية الذي كان يعرف حينها بمستشفى ميسون التذكاري، ومن منّا عند حديثه عن المسيحية في الخليج العربي لا يمر حديثه دون ذكر صموئيل زويمر”.

وإلى جانب البحرين، حظ صموئيل زويمر رحاله في الإمارات، التي زارها أكثر من مرة، والتقى بالراحل الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان. وقال القس زويمر عن الإمارات “وجدنا العرب هناك يحبون الضيوف كثيراً وسارعوا فوراً لاستقبالنا”.

الإمارات نموذج للتعايش

تواصلت ثقافة التسامح في الإمارات، وشيئاً فشيئاً تنامت أبعادها بالتزامن مع تطور المجتمع وارتفاع عدد الوافدين من الجاليات المسيحية العربية والغربية والذين وجدوا ما وجدته القس صموئيل زويمر منذ أوائل القرن الماضي. ولم تتأخر السلطات الإماراتية في تلبية احتياجاتهم الدينية، حتى أصبحت الإمارات توصف بأنها أكبر

ويذكر الأب أندرو تومبسون في كتابه “الكنيسة المسيحية في الكويت - الحريات الدينية في الخليج”، أن الحرية الدينية في الكويت مثال على الحرية الدينية في الخليج العربي، مشيراً إلى أن المسيحيين جزء لا يتجزأ من المجتمع، خصوصاً بعد إنشاء السلطات الكويتية مجلس العلاقات المسيحية الإسلامية في الكويت عام 2009. وأكد في كتابه أن “الكويت أوجدت نموذج عمل مجتمع ديني مشترك”، مضيفاً أن “كثيرين في بريطانيا يعتقدون أن الكويت لكونها دولة مسلمة فلا حرية دينية فيها”.

حرية المعتقد مكفولة

جاء في تقرير لمجلة صوت المسيحي الحر أن المسيحيين يتمتعون بحرية العبادة في دول الخليج العربي ولكل طائفة كنائس خاصة بها، مشيرة إلى أن بعض الدول الخليجية شهدت في السنوات العشر الأخيرة بناء عدة كنائس جديدة، عكست تجسيدا فعلياً لحوار الأديان وحرية العبادات، وترجم على أرض الواقع لغة العيش المشترك.

ورغم أن المملكة العربية السعودية، ذات الخصوصية الدينية، تعد الدولة الخليجية الوحيدة التي تمنع بناء الكنائس، إلا أن الدولة تكفل للمسيحيين حق ممارسة شعائهم الدينية في منازلهم. وفي سلطنة عمان، كما في قطر، يمارس المسيحيون شعائهم الدينية في كنائس تنتشر في مختلف أنحاء البلاد. وللمسيحية وجود مبكر في سلطنة عمان. وتتعترف وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العمانية بالكنيسة البروتستانتية في عمان وبالأبرشية الكاثوليكية العمانية وبمركز الأمانة. كذلك تتواجد مدارس مسيحية في السلطنة.

وفي البحرين يتمتع المواطنون المسيحيون بحقوقهم كاملة كما في الكويت. فمثلاً، للبحريني المسيحي الحق في الدخول إلى مجلس الشورى شأنه شأن البحريني المسلم. والأمر ينطبق على مختلف

عند الحديث عن المسيحيين، المواطنين في الدول العربية، يرتبط الحديث أساساً بمنطقة الشرق الأوسط، وبدول محددة كمصر ولبنان والأردن والعراق وسوريا. لكن، نادراً ما تذكر دول الخليج العربي في هذا السياق، وإن تم الحديث عنها فمن خلال الحديث عن الجالية المسيحية من الوافدين، رغم أن هناك مواطنين خليجيين يدينون بالمسيحية، ويوجدون أساساً في البحرين والكويت حيث لا فرق بين مواطن مسلم ومواطن مسيحي، وحيث حرية ممارسة الشعائر الدينية مكفولة قانونياً واجتماعياً، مثلما هي مكفولة للمسيحيين من الوافدين في بقية دول الخليج العربي. وشهدت عواصم الخليج في السنوات الأخيرة بناء عدة كنائس جديدة، عكست تجسيدا فعلياً لحوار الأديان وحرية العبادات، وترجم على أرض الواقع لغة العيش المشترك وفكرة التسامح المتأصلة تاريخياً داخل مجتمعاتها.

□ الكويت - يحرص القس الكويتي عمانوئيل غريب على إبراز هويته الخليجية أثناء أدائه الشعائر الدينية في الكنيسة الإنجيلية وسط عاصمة دولة الكويت التي تتميز بانفتاحها وتسامحها الديني في المنطقة. يعتمر القس البالغ من العمر 68 عاماً الغترة والعقال التقليديين مع الثوب الكهنوتي. وخارج الكنيسة، يحرص أيضاً على ارتداء الدشداشة، وهي اللباس التقليدي الكويتي، شأنه في ذلك شأن غالبية المواطنين، لأنه لا فرق بينه وبين أي مواطن كويتي آخر، كلاهما له نفس الحقوق والواجبات.

ويؤكد عمانوئيل أنه لم يشعر “بتاتا بأي تمييز”، سواء في بلاده أو في دول الخليج الأخرى بسبب لباسه الكهنوتي. ويضيف، في مقابلة مع وكالة فرانس برس قبل أشهر من احتفاله بالذكرى العشرين لسياحته، “على العكس تماماً، الجميع يرحبون بي أينما حللت”.

واحد منا

أحييت الكنيسة الإنجيلية قبل عام ذكرى مرور 85 سنة على بنائها. لكن تاريخ الوجود المسيحي في الكويت يعود إلى فترات سابقة، وفق القس عمانوئيل الذي يقول إن “المسيحية ظهرت في أوائل القرن الماضي في الكويت، حين جاء المرسلون من الكنيسة (...) الأميركية لتقديم الخدمة الطبية”.

وبعد “معركة الجهراء” التي تواجه فيها كويتيون وسعوديون عام 1920 “تغيرت نظرة المجتمع الكويتي إلى مستشفى الإرسالية الأميركية بسبب مساهمته في علاج المصابين في هذه المعركة”.

يبلغ عدد الكويتيين المسيحيين حالياً 264، ينتمون إلى ثماني عائلات قدمت معظمها إلى الكويت من العراق والهند وفلسطين وجنوب شرق تركيا، على فترات متفاوتة. وحين صدر قانون الجنسية في الكويت عام 1959، حصل المسيحيون جميعهم على الجنسية.

ويقول القس عمانوئيل إن المسيحيين في الكويت “يمارسون شعائهم بكل حرية في ثماني كنائس موزعة على تراب دولة الكويت”، كما أن بلدية الكويت خصصت لهم مقبرة. ويشعر المسيحيون الكويتيون بالفخر لأن بينهم كاهناً يرعى شؤونهم وشؤون كنيستهم. ويقول أوناسار -وهو كويتي مسيحي يبلغ من العمر 63 عاماً- لوكالة فرانس برس “نحن نعترف بوجود قس كويتي يرعى شؤوننا”. ويتابع “في الواقع، لا يوجد فرق بين قس كويتي وأجنبي سواء كان مصرياً أو لبنانياً في أداء الصلاة، ولكن للقس الكويتي خصوصية في تبليغ رسائل وتعاليم الكتاب المقدس باللهجة الكويتية”.

ويقول الكويتي المسيحي عايد نعمان (54 عاماً) “علاقتنا به قوية جداً وتعود إلى أكثر من 50 عاماً، وزاد ارتباطنا به منذ أصبح قسا. إنه واحد منا”.

وتعد الكويت والبحرين الاستثناء من بين دول الخليج التي تضم مواطنين مسيحيين، إلى جانب الوافدين الأجانب معتققي الديانة المسيحية. وإضافة إلى المسيحيين الكويتيين، يقم في الكويت نحو 900 ألف مسيحي وافد من بلدان مختلفة، من لبنان إلى الفلبين.

نقطة تحول

ولد القس الكويتي في منطقة القبلة في العاصمة الكويت لأب مسيحي يدعى بنيامين. تعود جذور عائلته إلى بلد آخر، وتحديدًا إلى قرية كربوران في جنوب شرق تركيا حيث ولد ونشأ والده. أما أمه فتتنتمي إلى طائفة السريان الأرثوذكس وتعود أصولها إلى مدينة الموصل في شمال العراق.

دولة الإمارات تعد نموذجا عالميا ناجحا للتعايش حيث الإيمان بأن تحقيق التسامح الديني أمر مهم للغاية في مسيرة أي مجتمع يريد التقدم

”ويقول القس عمانوئيل إن والده قدم إلى الكويت للمرة الأولى في العام 1928، وذلك بعد هروبه من جنوب شرق تركيا أثناء الحملات ضد الأرمن. لكنه سرعان ما غادر إلى البحرين حيث استقر 12 عاماً، ثم انتقل إلى الموصل. وفي 1945 تزوج وعاد إلى الكويت ليستقر فيها وينجب سبعة أبناء، أكبرهم عمانوئيل. وحرص بنيامين وزوجته على حب أطفالهما على التعايش مع الجميع و”خصوصاً جيراننا المسلمين”، حسب ما يستذكره القس.

لم يختر عمانوئيل في بداية حياته أن يصبح قساً رغم الجو الديني الذي نشأ فيه؛ إذ أنه تخرج من الجامعة مهندساً في الجيولوجيا عام 1971، ثم التحق بوزارة النفط. لكنه يقول إن حضوره مؤتمراً دينياً في سويسرا عام 1981 غير مجرى حياته بالكامل.

ويوضح “هناك غير الرب حياتي واقتربت منه أكثر أنا وزوجتي. وحين عدت إلى الكويت، تخلت عن عملي وارتبطت بالكنيسة بشكل

المسيحيون في الخليج العربي: الحرية الدينية يكفلها القانون ويحترمها الآخر



الكنيسة الإنجيلية واحدة من بين 8 كنائس يمارس فيها المسيحيون في الكويت شعائهم



الكنيسة الإنجيلية في دبي واحدة من بين عدد كبير من الكنائس في دولة الإمارات العربية المتحدة

«الولايات المتحدة تريد أن يقوم مجلس الأمن الدولي بتحقيق جديد لتحديد المسؤول عن المجنات بأسلحة كيميائية في سوريا، ونأمل طرحه للتصويت الأسبوع المقبل».

نيكي هابلي
السفيرة الأميركية بالأمم المتحدة

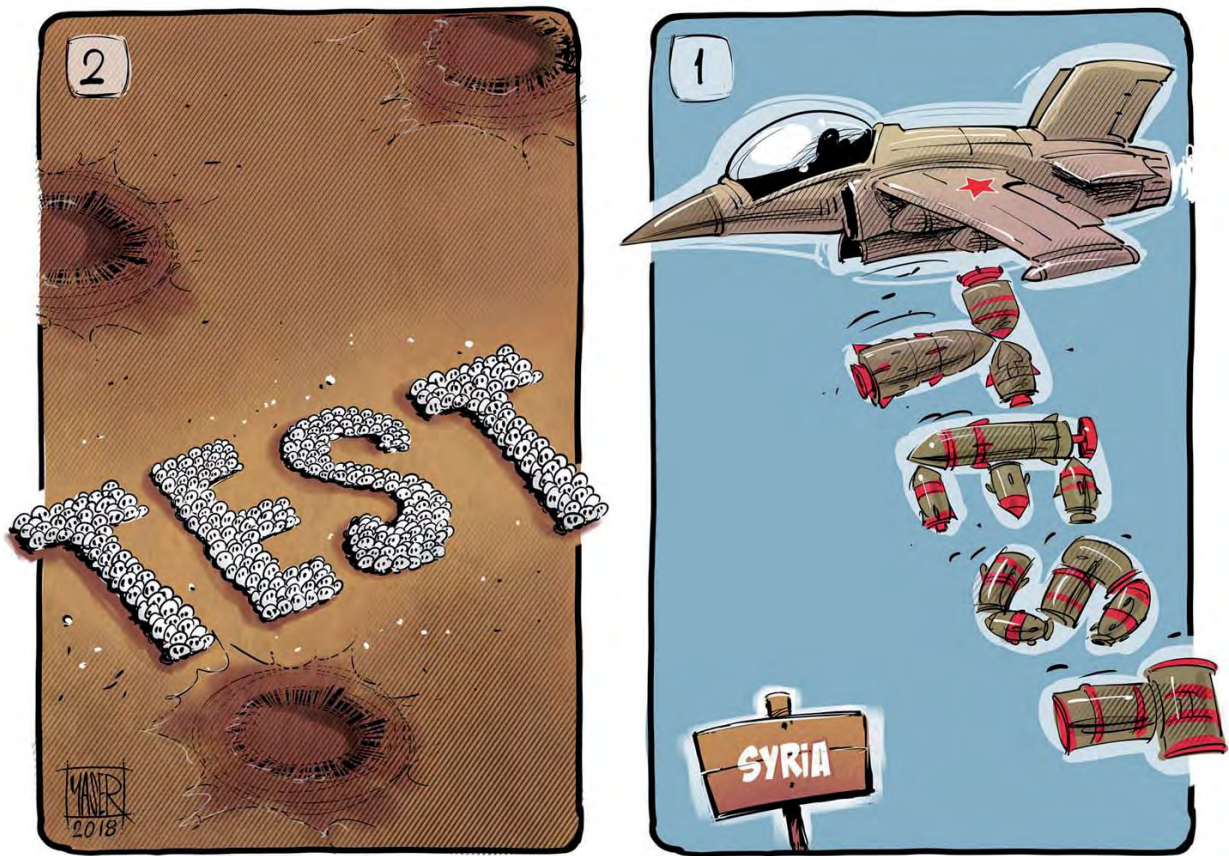


«الوضع الإنساني في الغوطة الشرقية أصبح كارثياً ولا بد من الالتزام بهدنة مجلس الأمن. ونرى أن هدنة الساعات الخمس التي أعلنتها روسيا غير كافية بتاتا».

كارل فان أوستروم
رئيس مجلس الأمن الدولي



روسيا وإيران: تحالف تكتيكي أم استراتيجي؟



التصريحات الأميركية حول العمل على كبح نفوذ إيران في المنطقة، وبالتالي تبرير إبقاء قوات أميركية في سوريا والعراق، وتبرير دعم التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن، تدرك روسيا أن واشنطن تفتقد للحدرات، وربما للإرادة اللازمة لعكس مسار الأحداث ووضع نفوذ وهيمنة إيران على مسار الانحسار والتراجع.

في بداية التدخل الروسي في سوريا، اعتقدت الولايات المتحدة، ومعها إسرائيل، أن النفوذ الروسي المتزايد سوف يساعد على كبح نفوذ إيران. وبالتالي لم يعارض الطرفان التدخل الروسي بصورة فعلية، بل عملوا على تسهيله من خلال التعاون العسكري والأمني مع روسيا ومن ثم قطع الدعم عن المعارضة السورية ودفع أنقرة للتقارب مع موسكو.

ولكن النتيجة كانت نفوذا روسيا-إيران قويا لا تملك محاولات محاصرتها وكبح جماحها استراتيجية واضحة، وبالتالي أفقا للنجاح.

السوري وإيران رغم وجود نظام حديث للدفاع الجوي.

ولكن مع ارتفاع مستوى التنسيق والتعاون الروسي-الإيراني، توسعت الهوة بين المصالح الروسية والإسرائيلية، وهو ما انعكس في الاجتماعات الأخيرة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إذ شهدت تلك الاجتماعات توترا وخلافات عميقة بين الطرفين.

وينطلق هذا على اليمن أيضا. إذ لم تكن روسيا مهتمة بصورة كبيرة بالنزاع اليمني عامي 2014 و2015، ولكن توطد تحالفها مع إيران، ورفض إضعاف حلفاء طهران، باعتباره إضعافا لموقعها الاستراتيجي في المنطقة، دفعها اليوم للوقوف حجر عثرة في وجه القرار الأممي الذي يدين الحوثيين. يبدو التحالف الروسي-الإيراني مدفوعا بالعمل على استغلال تراجع نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط للمرة الأولى منذ انتهاء الحرب الباردة. فرغم ارتفاع حدة

لم تكن متوفرة من قبل، فضلا عن الدعم السياسي والدبلوماسي على المستوى العالمي.

هكذا، لم يكن "النصر الروسي" في سوريا ممكنا من دون دور إيران والمليشيات التي شكلتها ودعمتها في معاركها ضد المعارضة السورية. لقد أسست إيران شبكة واسعة ومرنة من المليشيات العسكرية المتواجدة في عدد من دول المنطقة، وهو ما تعتبره روسيا نقطة قوة لصالح التحالف القائم بين البلدين.

واتضح الشراكة الروسية-الإيرانية خلال حادث إسقاط الطائرة الإسرائيلية من قبل إيران ونظام الأسد الشهر الماضي. إذ بدا واضحا تغير السياسة الروسية تجاه إسرائيل عما كانت عليه في السنوات الماضية. فمنذ بداية التدخل العسكري الروسي، أخذت روسيا مصالح إسرائيل ومخططاتها الأمنية والعسكرية في سوريا بعين الاعتبار، حيث سمحت للطائرات الإسرائيلية باستمرار بقصف مواقع النظام

□ في خطوة تعكس تنامي قوة العلاقات الروسية-الإيرانية، استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار دولي يتهم إيران بانتهاك حظر الأسلحة في اليمن وتزويد المسلحين الحوثيين بالصواريخ البالسنية والطائرات من دون طيار. حاولت بريطانيا، التي تقدمت بمشروع القرار، تجنب الفيتو الروسي قبل طرحه على التصويت، فوافقت على حذف التهديد بـ"إجراءات إضافية" في حال واصلت إيران انتهاك حظر الدولي، كما حذفت الإشارة إلى تقرير أممي أفاد بأن الصواريخ التي أطلقها الحوثيون تجاه المملكة العربية السعودية قد صنعت داخل إيران. لم يرض ذلك روسيا التي أصرت على منع القرار من الصدور.

تذرعت موسكو بأنها ضد أي قرار دولي قد يتسبب بزيادة التوتر السياسي والطائفي في الشرق الأوسط. بالطبع، لم يكن هذا هو السبب الحقيقي. إذ دعمت موسكو النظام السوري خلال سبع سنوات ومنعت كل القرارات الدولية، ما تسبب بأقصى درجات التوتر السياسي والاستقطاب الطائفي في المنطقة.

وإذا كانت ذريعة روسيا في دعمها لنظام بشار الأسد هي دعم "الحكومة الشرعية" المعترف بها دوليا، فإن القرار الخاص باليمن جاء أيضا لدعم الحكومة الشرعية هناك، والتي يعترف بها المجتمع الدولي وروسيا أيضا.

اللافت أكثر في السلوك الروسي هو الموافقة قبل ثلاثة أعوام على قرار مجلس الأمن بفرض حظر الأسلحة على جماعة الحوثي بموجب الفصل السابع. ولكن ذلك القرار كان في العام 2015، وهو ما يشير إلى التغير الحاد في رؤية روسيا لدورها على صعيد العالم والشرق الأوسط منذ ذلك الوقت.

فمع نهاية العام 2015، جاء تدخل روسيا العسكري والمباشر في سوريا ليوسع من نفوذها ويحولها إلى لاعب رئيسي في الصراع السوري وفي المنطقة. كان من ضمن تداعيات الدور الروسي الجديد تأسيس شراكة استراتيجية مع إيران بدأت في سوريا، ولكنها تمددت لتشمل مناطق واسعة في الشرق الأوسط. كانت علاقة موسكو مع طهران مفتاح إرساء وتوسيع النفوذ الروسي خلال الفترة الماضية عبر البوابة السورية.

وحدث ذلك من خلال تقسيم عمل تولت بموجبه إيران ضخ الجنود وتمويل قتالهم، فيما أمنت روسيا تغطية نارية كثيفة جدا

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري



علاقة موسكو مع طهران كانت مفتاح توسيع النفوذ الروسي عبر البوابة السورية. حدث ذلك من خلال تقسيم عمل تولت بموجبه إيران ضخ الجنود وتمويل قتالهم، فيما أمنت روسيا تغطية نارية كثيفة، فضلا عن الدعم السياسي والدبلوماسي

تمرين روسي بالذخيرة الحية في الغوطة الدمشقية

تنظيم الدولة الإيرانية إن كان مفيدا للعالم، فهو بقدر فائدة تنظيم الدولة الإسلامية لإشارات مرور القطعات العسكرية الدولية نحو أهدافها في السيطرة والاستيلاء على مواضع أقدام لحماية استراتيجياتها

ومواقف وحدتها لمنصرة التقدم وثوابت حقوق الإنسان. احتلال أفغانستان من الاتحاد السوفيتي إلى احتلاله من قبل القوات الأميركية، ثم الاحتلال الأميركي للعراق وبعدها احتلال روسيا لسوريا، تلك التداعيات كانت فرصة ثمينة لنظام ملالي إيران المختلف لاستغلال الفراغ في المنظومة العربية نتيجة للأحداث المعروفة والتي أدت إلى اهتزاز القناعات بالمشروع العربي كضامن لمواجهة التحديات السافرة، خاصة بعد تفكك العراق وتبعثر وتنشيط والنخب وسائل التغيير والتحديث ووقوعها فريسة لمشاريع بذات خط إنتاج النظام الإيراني.

الطامة الكبرى كانت استجداء إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما توقيع الاتفاق النووي مع إيران الذي نشر البواء الطائفي الذي بات اليوم يتقبل الأمر الواقع، ويرتضي أدانة صفود البنادق في ميادين يتشرف بها الموت وذلك لأسباب تتعلق بمهنية أجهزة الأمن المتفرسة على تفرغ محتوى الصراع وإقحام العناصر الدخيلة لتشويه وإحراق كتاب الثورة الشعبية، لم يتبق منه ربما سوى شيء من العنوان والمقدمة مع شيء من خاتمة مفتوحة تحاول وتجتهد ألا تستسلم وهي تتطلع إلى المدن المسبية مقابل كومة حقائب وزارية ترمى إلى المعارضة السورية في عملية انتقال سياسي داخل نفق مظلم وعفن مليء بجثث الشعب السوري لإعادة تأهيل شعبة فلسطين وفيلق القدس، ولتجهيز منصة دمشق لسياسة روسيا الخارجية وافتتاح السوق العالمية الحرة لأكثر من 200 سلاح وتقنية مجربة من إنتاج شركات الصناعات الحربية الروسية.

لا يمكن خذلان الثورة السورية بمنتجات فرعية للإرهاب بدأت في العام 1979 في أفغانستان مع دخول قوات الاتحاد السوفيتي واستمرار اغتنام ذلك الإنتاج بثورة الخميني، إلى غاية الحاضر حيث كارثة الاحتلال الأميركي للعراق التي فتحت هاوية النسيان لسقوط أكثر من دولة عربية وبما طعنت من مفاهيم تضامن الشعوب

دفة الصراعات الدولية الواردة جداً في المنطقة لصالح ولاية الفقيه باستراتيجية الاعتماد على الدم العراقي والسوري في توظيف شعار محور المقاومة من أجل فلسطين والقدس.

يكفي أن تذكر كلمة فلسطين في سوريا النظام حتى تتجلى أمام الشعب السوري خارطة الطريق إلى شعبة فلسطين في دمشق، والتي تحولت بعد ثورة الشعب السوري إلى مقرات ميدانية مفتوحة لـ"هولوكوست" متكرر على مسرح عروض الفرجة الدولية إما بالفن أو الضمني بأنصاف الاعتراف بالحقائق أو أرباع الشك من مصالح دولية متشابكة وإما بأجزاء من ارتباك في لحظة تنوش للضمير الإنساني الذي كان ينتصر سابقا للحرية والعدالة وحق الشعوب في غد أفضل.

الضمير الذي بات اليوم يتقبل الأمر الواقع، ويرتضي أدانة صفود البنادق في ميادين يتشرف بها الموت وذلك لأسباب تتعلق بمهنية أجهزة الأمن المتفرسة على تفرغ محتوى الصراع وإقحام العناصر الدخيلة لتشويه وإحراق كتاب الثورة الشعبية، لم يتبق منه ربما سوى شيء من العنوان والمقدمة مع شيء من خاتمة مفتوحة تحاول وتجتهد ألا تستسلم وهي تتطلع إلى المدن المسبية مقابل كومة حقائب وزارية ترمى إلى المعارضة السورية في عملية انتقال سياسي داخل نفق مظلم وعفن مليء بجثث الشعب السوري لإعادة تأهيل شعبة فلسطين وفيلق القدس، ولتجهيز منصة دمشق لسياسة روسيا الخارجية وافتتاح السوق العالمية الحرة لأكثر من 200 سلاح وتقنية مجربة من إنتاج شركات الصناعات الحربية الروسية.

لا يمكن خذلان الثورة السورية بمنتجات فرعية للإرهاب بدأت في العام 1979 في أفغانستان مع دخول قوات الاتحاد السوفيتي واستمرار اغتنام ذلك الإنتاج بثورة الخميني، إلى غاية الحاضر حيث كارثة الاحتلال الأميركي للعراق التي فتحت هاوية النسيان لسقوط أكثر من دولة عربية وبما طعنت من مفاهيم تضامن الشعوب

تنظيم الدولة الإيرانية إن كان مفيدا للعالم، فهو بقدر فائدة تنظيم الدولة الإسلامية لإشارات مرور القطعات العسكرية الدولية نحو أهدافها في السيطرة والاستيلاء على مواضع أقدام مستقبلية لحماية استراتيجياتها وأيضاً مناوراتها الأمنية في التقارب والتباعد مع جغرافية حدودها، وفائدته أيضاً بقدر تصريف

دفة الصراعات الدولية الواردة جداً في المنطقة لصالح ولاية الفقيه باستراتيجية الاعتماد على الدم العراقي والسوري في توظيف شعار محور المقاومة من أجل فلسطين والقدس.

يكفي أن تذكر كلمة فلسطين في سوريا النظام حتى تتجلى أمام الشعب السوري خارطة الطريق إلى شعبة فلسطين في دمشق، والتي تحولت بعد ثورة الشعب السوري إلى مقرات ميدانية مفتوحة لـ"هولوكوست" متكرر على مسرح عروض الفرجة الدولية إما بالفن أو الضمني بأنصاف الاعتراف بالحقائق أو أرباع الشك من مصالح دولية متشابكة وإما بأجزاء من ارتباك في لحظة تنوش للضمير الإنساني الذي كان ينتصر سابقا للحرية والعدالة وحق الشعوب في غد أفضل.

الضمير الذي بات اليوم يتقبل الأمر الواقع، ويرتضي أدانة صفود البنادق في ميادين يتشرف بها الموت وذلك لأسباب تتعلق بمهنية أجهزة الأمن المتفرسة على تفرغ محتوى الصراع وإقحام العناصر الدخيلة لتشويه وإحراق كتاب الثورة الشعبية، لم يتبق منه ربما سوى شيء من العنوان والمقدمة مع شيء من خاتمة مفتوحة تحاول وتجتهد ألا تستسلم وهي تتطلع إلى المدن المسبية مقابل كومة حقائب وزارية ترمى إلى المعارضة السورية في عملية انتقال سياسي داخل نفق مظلم وعفن مليء بجثث الشعب السوري لإعادة تأهيل شعبة فلسطين وفيلق القدس، ولتجهيز منصة دمشق لسياسة روسيا الخارجية وافتتاح السوق العالمية الحرة لأكثر من 200 سلاح وتقنية مجربة من إنتاج شركات الصناعات الحربية الروسية.

لا يمكن خذلان الثورة السورية بمنتجات فرعية للإرهاب بدأت في العام 1979 في أفغانستان مع دخول قوات الاتحاد السوفيتي واستمرار اغتنام ذلك الإنتاج بثورة الخميني، إلى غاية الحاضر حيث كارثة الاحتلال الأميركي للعراق التي فتحت هاوية النسيان لسقوط أكثر من دولة عربية وبما طعنت من مفاهيم تضامن الشعوب

□ حبر حملة الأقلام كحبر السيل الأعظم المتدفق بدماء الأبرياء، عليه ألا ينضب أو يجف في أعماق حراس المثل العليا الذين في مقدمة مهامهم رفض السير مع المشيعين لجنازة الأمل بمقاومة الشعوب وثورات أغصان الزيتون البكر. تلك الجنازات التي تجيد تنظيمها أجهزة الأمن والقمع وشعب الاستخبارات الضليعة بفنون التعذيب وتشويه الحقائق واستدراج الموت والقتل بالجملة لتوجيه أصابع الاتهام واللوم إلى من أطلق غضب نظام حاكم كالنظام في سوريا، رغم أن الجميع يدركون سلفا مخاطر إقلاق نوم وراحة الوحش الجاثم فوق أنفاس أمة السوريين.

إطالة أمد الصراع في سوريا والمماطلة بتنفيذ قرارات جنيف وما صدر عن منظمة الأمم المتحدة تمت تحت مظلة الدروع الواقية للاتحاد الروسي، وبمساعدة مخلفات الفكر الفاشي لأقضية الباسيج النازية وخبرتها على مدى عقود من حكم الملالي بتغول إجرامها ضد الشعوب الإيرانية، كل ذلك منح النظام الحاكم في سوريا طاقة البطش وهو المتمرس وراثيا بمهنة المكائد وتسقيط الخصوم واحتكار شعار المقاومة لإسكات أي صوت وطني.

فلسطين بالنسبة للنظام الحاكم في سوريا لا تقل عن هوس النظام الإيراني في تدمير الأمة العربية "حبا" في الشعب الفلسطيني وقضيته، حتى أن الملالي أطلقوا اسم "القدس" على فيلقهم التابع لحرس ثورة الخميني بمهامه التوسعية والوليهة الميليشيوية ذات الاستخدام المزدوج بهيمنة السلاح ومصادرة القرار السياسي في الدول المغدورة بالتمدد الطائفي الإيراني.

ما الذي دفع السلطة الحاكمة في العراق إلى إعلان الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس مستشارا أمنيا لمجلس الوزراء منذ عدة سنوات، في إشارة يفهم منها كما أكدت إحدى نائبات البرلمان العراقي مؤخرا إن سليماني تلقى به جميع الشخصيات والقوى السياسية المشاركة في الانتخابات ودون استثناء، بما يرسخ مرجعيته في تقرير مصير الانتخابات، إضافة إلى توجيه

حامد الكيلاني
كاتب عراقي



إطالة أمد الصراع في سوريا والمماطلة بتنفيذ قرارات جنيف وما صدر عن الأمم المتحدة تمت تحت مظلة الدروع الواقية للاتحاد الروسي وبمساعدة مخلفات الفكر الفاشي لأقضية الباسيج

للمشاركة والتعليق:
opinion@alarab.co.uk



فاروق، يوسف
كاتب عراقي

وصلوا شيوخا فاسدين

❑ وصل المعارضون العراقيون السابقون إلى السلطة وهم في سن لا تؤهلهم لتجديد مشاريعهم السياسية، إن كانت لديهم مثل تلك المشاريع طبعاً. البلد الذي دمرته الحروب وصبر شعبه عليها وعلى ما نتج عنها من حصار دولي ظالم لا يستحق مكافأة بائسة من ذلك النوع.

كان الأولى بالمعارضين السابقين الذين يدعون أنهم حاربوا النظام السابق دفاعاً عن العدالة الاجتماعية أن يكونوا منصفين مع أنفسهم، فيقررو بأن دورهم انتهى وما ناضلوا من أجله قد تحقق.

لقد سقط النظام الذي اضطهدهم وشردهم وسلمهم للمنافي الطويلة، وكان عليهم أن لا يسقطوا في غواية السلطة التي ستكون بمثابة الفضيحة التي تعلن عن شيخوخة أحلامهم. كان العراق في حاجة إلى بناء يضحون في جسده دماء حياة جديدة، حياة يستطيع من خلالها استعادة حضوره في المجتمع الدولي، وهو الحضور الذي فقده عبر سنوات ليل عزلته الطويلة.

لقد انتظر العراق عودة أبنائه من الغرب محملين بخبراتهم العلمية والإنسانية، فإذا به يقع فريسة لخبراء في الاحتيال والجريمة والتزوير ونشر الفتن والتضليل والتجهيل وتجارة الموت. عمائم سوداء وبيضاء كانت الواجهة لمشروع ظلامي أطبق على العراق. يومها حل الكابوس محل الحلم، واتضح للعراقيين أن أبنائهم من حملة العلم ليست مسموحة لهم العودة لبناء وطنهم وأن بلادهم صارت غنيمة حرب يتقاسمها حزبيون لا تعني لهم العدالة الاجتماعية شيئاً.

كانت فجعية العراقيين بمناضليهم العائدين من المنافي أقسى من فجيعتهم بالاحتلال. فمثلما كان جنود الولايات المتحدة غزاة، كان أولئك العائدون غزاة أيضاً. ما حدث للعراق كان أسوأ ما يمكن توقع حدوثه لبلد يتعرض للاحتلال. لم يكن ما حدث ينحصر في حدود الفضيحة السياسية، حين ضللت الولايات المتحدة الشعب العراقي بوعودها في الديمقراطية والحرية والحياة المعاصرة، في الوقت الذي كانت تسعى فيه إلى إقامة نظام طائفي بل كانت هناك فضيحة أخلاقية، كان فساد العائدين من العراقيين بجمعية المحتل مودها الفكري.

يومها حلت لجنة الاحتلال الحقيقية. سوريا انتهت الاحتلال الأمريكي حين غادرت قواته العراق عام 2011، غير أن المصيبة التي صنعها المحتل لا تزال تخيم على رؤوس العراقيين، وكما يبدو فإن تلك الخيمة المظلمة لن تزول في وقت منظور. فالشعب الذي خيب المعارضون السابقون رجاءه لا يملك على المستوى العملي وسيلة للتغيير. لقد ضاعت البوصلة في بلد لم يتعرف أبناؤه على أصول الحياة السياسية. أما بعد أن غرته الأحزاب الطائفية بثقافة الثأر والانتقام فإنه لم يعد متأكداً من أن الخلاص سيحل حين يظهر المهدي المنتظر. لقد سعى الفاسدون إلى تطبيع الفساد من خلال نظرية انتظار قيام دولة الإمام العادل. وهي فكرة خرافية تستند إلى مروييات تركّز على ضرورة أن تمتلئ الأرض فساداً تمهيداً لظهور المهدي. كان من سوء حظ العراق أن يكون كل تلك الأرض.

العراقيون اليوم يائسون لا من حكاهم الفاسدين بل من أنفسهم. وهو ما سيؤدي إلى ثورة على القيم السائدة، وبالأخص ما يتعلق منها بالتمييز على أساس العرق والطائفة. ذلك الخبر الصعب لا بد أن يكون مستبعداً في ظل السلطة الدينية التي تمارسها مرجعية النجف. وهو ما يتطلب من شباب العراق أن يبذلوا جهداً كبيراً من أجل إسقاط تلك السلطة وفضح ارتباطها بالفساد. وليس من باب المبالغة القول إن إصرار شيوخ الحكم على الإمساك بمقاعدهم في السلطة سيكون عاملاً مسيراً لنشوء معارضة وطنية، يكون هاجسها الأساس تنظيف القيم من التناقضات، ومن ثم البدء ببناء الوطن. كان بإمكان المعارضين السابقين أن يجنبوا الشعب الذي ضحوا من أجله كل هذا العناء لو أنهم تغفّقوا وهدّوا بالحكم الذي لا يصلحون له بسبب شيخوختهم. يومها سيكون ذلك الشعب فخوراً بهم، بدلاً من أن يسعى إلى محاکمتهم بسبب فسادهم.

كانت فجعية العراقيين بمناضليهم العائدين من المنافي أقسى من فجيعتهم بالاحتلال. فمثلما كان جنود الولايات المتحدة غزاة، كان أولئك العائدون غزاة أيضاً

ننفي نفياً قاطعاً كل الاتهامات الموجهة إلى روسيا بانتهاك بنود ومواد القانون الدولي حول

نزع الأسلحة ومراقبتها، روسيا كانت وستبقى ملتزمة بواجباتها الدولية،»

ديمتري بيسكوف
المحدث باسم الكرملين

د. خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجيوبوليتيك- باريس

❑ عشية الانتخابات الرئاسية المحسومة سلفاً لصالحه والاستمرار في منصبه لولاية رابعة، يُعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من الشخصيات المحورية في السياسة الدولية إبان حقبة التخبّط الإستراتيجي. منذ بداية هذا القرن قاد فلاديمير بوتين روسيا واكتسب لقب "القيصر الجديد" الذي يتبرّم منه. لكن عندما يقول نائب رئيس المكتب الرئاسي الروسي إنه "ليس هناك وجود لروسيا من دون بوتين"، تتضح لنا معالم طموح سيد الكرملين في تحويل روسيا إلى بلد مستقر نسبياً وإعادة الثقل السابق لموسكو على الساحة العالمية، ويتمثل ذلك بالانتقام مما اعتبره "الخطأ الجيوبوليتيكي الأكبر في القرن العشرين" أي "نهاية الاتحاد السوفياتي".

في هذا السياق كان خطاب بوتين في الأول من مارس، الذي تضمن النقاط الأساسية في برنامجه الانتخابي واستغرق لمدة ساعتين أمام جلسة مشتركة لأعضاء البرلمان الروسي بمجلسيه، استعراضاً قيصرياً يرسم الناخب الروسي ورسالة موجهة إلى الولايات المتحدة على متن "صاروخ مجنّح لا يقهر يمكنه أن يصل إلى أي مكان في العالم".

في السياق الجديد للتسلّح بين قطبي الحرب الباردة السابقة، تلوّح روسيا بوتين بالتفوق الباليستي النووي، ومن خلال الأزمة الأوكرانية والحرب في سوريا والتلاعب بالانتخابات الأميركية تسعى للإيحاء بأنه لا يمكن الإلتفاف عليها. نتيجة لذكريات الفشل الروسي إزاء "حرب النجوم" (درع الصواريخ) التي أطلققتها واشنطن في عهدي رونالد ريغان وجورج بوش الأب، وكانت المدخل لحسم سباق التسلّح لصالحها في منتصف ثمانينات القرن الماضي، ركّز

بوتين في خطابه على أن الدروع الصاروخية الأميركية في أوروبا وآسيا لا يمكنها إيقاف الصواريخ الروسية الجديدة، إذن أرادت روسيا الرد على "حرب النجوم الجديدة" وعلى انتشار حلف شمال الأطلسي قرب الحدود الروسية، وأن تعطي الانطباع بأن العقوبات المفروضة عليها بسبب أوكرانيا لم تؤثر عليها. لكن في الشق الاجتماعي الاقتصادي من خطابه أقر الرئيس الروسي بأن "التأخر عن العالم هو التهديد الأكبر الذي تواجهه روسيا"، وأضاف "لا يجب التأخر في المجال التقني لأن ذلك يؤثر على أمن الدولة"، بيد أنه أغفل ذكر الإصلاح وموجباته ولم يتطرق إلى أفة الفساد، بل حاول تغليف ذلك بإبراز مسعاه في تطوير الريف والمناطق الروسية النائية وجعل روسيا مركزاً عالمياً للمعلومات.

ما لم يقله الرئيس الروسي أن معدل النمو السنوي في روسيا بلغ 1,5 بالمئة في 2017 (معدل النمو الاقتصادي العالمي لنفس السنة حسب صندوق النقد الدولي راوح 3,6 بالمئة)، وهكذا فإن الاستثمار في سباق النفوذ العالمي يتم على حساب رخاء الشعب الروسي وتقدمه الاقتصادي أو الاجتماعي، وهذا كان بالضبط أبرز نقطة ضعف أو "كعب أخيل" الاتحاد السوفيتي السابق.

خلفاً لنهج الصين في الصعود المدوي من خلال "القوة الناعمة" بشكل تدريجي، يريد بوتين مجازاة الولايات المتحدة في سياق "القوة الصلبة والفضلة"، وشدد في خطاب الأول من مارس على أن روسيا تسبق الدول الأخرى بخطوة في ما يتعلق بتصنيع السلاح الذي يعتمد "المبادئ الفيزيائية الجديدة" (منظومات الليزر القتالية). يأتي ذلك في ظل سيطرة شبح "روسيا غيت" على إدارة دونالد ترامب وتدرج الصلات بين موسكو وواشنطن إلى توتر غير مسبوق في مسارح عدة. وفي هذا الإطار وصف بوتين العقيدة النووية الأميركية الجديدة بالقلقة، وقال إن منظمة حلف شمال

الأطلسي تبني دفاعات على الحدود الروسية ولكن "الصناعات الروسية ستجعل من تلك الدفاعات غير فعالة". من أجل إعطاء صدقية لاستعراضه القيصري، لم يتورّع رجل المخابرات السابق عن استخدام اللغة الفجة ورفع من لهجته متوجّهاً للأميركيين والغربيين "إن محاولاتهم إزعاج ومنع وعرقلة تقدم روسيا لم تنجح وإن تعزيز قدرات روسيا تم استكمالها"، وأضاف متحدياً "لم يشأ أحد التحدث معنا أو الإنصات إلينا. استمعوا إلينا الآن".

وللتدليل على ما يعده اختراقاً كبيراً، أعطى بوتين مثلاً العملية الروسية الجارية في سوريا والتي أظهرت زيادة قدرات بلاده الدفاعية، مخاطباً النواب الروس "العالم يعرف الآن أسماء كل أسلحتنا الرئيسية بعد عملية سوريا".

وفي الوقت ذاته، عرض الرئيس الروسي صواريخ ثقيلة عابرة للقارات وصواريخ كروز الموجهة وطوربيد من نوع جديد، موضحاً أن بلاده طورت سلاحاً جديداً "أسرع من الصوت" ولا ترصدّه الأنظمة المضادة للصواريخ، مضيفاً "إنها أنظمة استراتيجية جديدة لروسيا طورناها رداً على الخروج أحادي الجانب للولايات المتحدة من معاهدة الدفاع الصاروخي والنشر الفعلي لمثل هذه الأنظمة في منطقة الولايات المتحدة وخارج حدودها". وقال بوتين إن صاروخ "سارمات" بعيد المدى ليس له مدى محدد وإنه يزن أكثر من 200 طن. وتوعد بأن بلاده ستعتبر "أي استخدام للأسلحة النووية ضد روسيا أو حلفائها هجوماً نووياً على بلادنا، وسيكون الرد فورياً".

إنها إذن العقيدة الهجومية لسيد الكرملين وهو يستند إلى تكتيك نجح معه إثر ضم شبه جزيرة القرم في 2014، وحينها ما كاد يلوح باستخدام ترسانته وربما بينها السلاح النووي حتى هرع الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند والمستشارة الألمانية

والمؤسسات، فقد توصلت إلى أن نفس الشيء أرادته أنقرة من خلال بوابة التجارة. وكان رد الأتراك على الرباط جاهزاً من الجارة الشرقية، باعتبار "الجزائر جزيرة استقرار سياسي واقتصادي في منطقة البحر المتوسط وأفريقيا هي شريكنا التجاري الأول في أفريقيا".

الجزائر ونواكشوط يمكن أن تكونا معاً، لاعتبارات سياسية وتجارية ونفسية متداخلة تحكمت في علاقاتهما المتوترة مع المغرب، حصان طروادة لترسيخ نفوذ تركيا في المنطقة الإفريقية، وتمكينها من استعادة ما كان يعرف تاريخياً بالإمبراطورية العثمانية.

والأكيد أن أربع ساعات قضاهما أردوغان مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز الأربعاء 28 فبراير، كافية لضبط مؤقت ساعة العاصمة نواكشوط على توقيت أنقرة، إذا أخذنا بعين الاعتبار حاجة نظام ولد عبدالعزيز إلى دعم تركيا ضد خصومه الإسلاميين لأجل الاستمرار في السلطة من بعد منتصف عام 2019 موعد انتهاء مهامه الرئاسية.

عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي وتقديم رؤيته العملية والإجرائية لتنمية القارة التي تعد تاريخياً وجغرافياً عمقه الاستراتيجي، هي خطوة استراتيجية لكشف ومحاصرة اختراق تركيا للمنطقة بعدما جعلت نفسها بمثابة المنفذ لأفريقيا من بوابتي التجارة والإسلام.

تواجد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في المنطقة تحكمه عدة قواسم مشتركة مع دول داعمة له تسعى إلى تمكينها من ثروات أفريقيا بالتمدد دبلوماسياً وسياسياً داخل دول جنوب الصحراء، وترويجه لمعادلة الأمن والاستقرار ومحاربة الإرهاب باستغلال جماعات الإسلام السياسي، عبر ما يمكن تسميته بالأيديولوجية الأردوغانية ضد حركة فتح الله غولن بالقارة السمراء التي اعتدت على التعليم والتجارة كمدخل لوجودها وتواجدها.

بعد إغلاق مدارس فتح الله غولن في كل من موريتانيا وتشاد وغامبيا وغينيا ونيجيريا والسنغال والصومال، وإشراف مؤسسة معارف التركية عليها، تشجعت أنقرة في الانتقال إلى سرعة أخرى في الإغراءات والضغطات عبر زراعتها "وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا)"، لتمكينها من التأثير على أصحاب القرار بهذه البلدان وذلك لتوسيع مشاريعها السياسية والاقتصادية.

ورغم التسويق الإعلامي الذي رافق وصول أردوغان إلى كل من الجزائر ونواكشوط ومالي والسنغال، ونظراً

وعلى اعتبار أن الحكومة الموريتانية قد أوقفت أنشطة جماعة فتح الله غولن، ومنها عمل مدارس "برج العلم"، في حين توافقت الجزائر مع سلطات أنقرة بخصوص المراقبة للصفيحة لأي تحرك لزراع الجماعة التجاري والثقافي، في مقابل ضخ أموال استثمارية في مشاريع تعجز الخزينة الجزائرية عن تمويلها.

وهذا ينذر بأن النفوذ التركي لم يعد محدوداً جغرافياً وسياسياً ودبلوماسياً، بل أصبح تركيا تسعى إلى تعميقه عبر استفلال العامل الاقتصادي لنشر نموذجهما السياسي الإسلامي.

الأيدولوجيا والتمدد السياسي لهما الثقل الأكبر في تحرك أردوغان، أما الاقتصاد والاستثمار فيمكن اعتبارهما الغطاء لتمرير الأجندات وصناعة التحالفات التي تريدها أنقرة إقليمياً ودولياً

لا شك أن تمكين تركيا من موقع قدم على الساحة العربية والأفريقية مخطط كبير عنوانه الاقتصاد ومضمونه تقوية موقفها التفاوضي على طاولات المساومات الجارية بين روسيا والولايات المتحدة وإيران وإسرائيل.

المعروف أن الجزائر كانت إيالة تابعة للعاصمة إسطنبول ومنها كان يستمد البايات والباشاوات توجهاتهم، والتاريخ حاضر بقوة في الأجندة الأردوغانية لتحديد مصالح بلاده ومراكز نفوذها من الشرق الأوسط حتى الحدود الشرقية للمغرب، وتريد أنقرة منافسة المملكة المغربية بضم حلفي المغرب التاريخيين والروحيين السنغال ومالي.

وتحوم شكوك ملحّة حول تحالفات ممكنة بين تل أبيب وأنقرة للتوغل داخل القارة السمراء ومحاصرة مصالح المغرب بشكل خاص، وذلك للعلاقات الوثيقة بين إسرائيل وتركيا على عدة مستويات يتداخل فيها السياسي بالأمني والاستخباري مع الاقتصادي والدبلوماسي.

ونذكر أن هناك توتراً مكتوماً بين أنقرة والرباط نظراً للسياسة التي اتبعتها السلطات المغربية ضد توغل الشركات التركية بالمغرب، فكما أن الرباط تنهت إلى أن مدارس "الخدمة" لفتح الله غولن بمثابة استراتيجية هادئة لاختراق المجتمع



«نتابع بقلق كبير للغاية استخدام أنظمة أسلحة روسية في سوريا. ليس هناك حقاً داع

لاستخدام أسلحة روسية معينة هناك في ظل الأوضاع الحالية للمدنيين في سوريا».

شتيفن زاهيرت
المحدث باسم الحكومة الألمانية

استعراض القيصر وسباق التسلح الأميركي – الروسي الجديد

فلاديمير بوتين، اندفع نحو شرق البحر المتوسط كي يفرض شروطه حول الحل في سوريا ومستقبلها، وفكر أنه عبر «التلاعب بالانتخابات الأميركية» ينهك الخصم في واشنطن

انجيبا ميركل نحوه ورتبوا اتفاق منسك حول أوكرانيا.

بيد أن أسلوب بوتين المحارب المختال، الذي استفاد من الارتقاء في حقبة باراك أوباما ومن الانكشاف الاستراتيجي للاتحاد الأوروبي، ليس من الضروري أن ينجح في حقبة صعود الخطاب المعادي لروسيا ضمن المؤسسات الأميركية، أو في مواجهة الحذر الأوروبي المتزايد من اندفاع بوتين. ولذا جاء الرد الأميركي على استعراض القيصر مقتضياً ودقيقاً من خلال البنتاغون الذي أعرب عن "عدم تفاجئه بمزاعم موسكو حول امتلاك الأسلحة النووية الجديدة"، مؤكداً الاستعداد لكافة الاحتمالات.

والمثل للملوس المؤكد أن طائرات أف 35 الأميركية من الجيل الخامس موضوعة بتصرف الجيش الأميركي منذ سنوات، بينما تستعرض موسكو للنو إنزال طائرة مشابهة من طراز سو-57. وهذا يدل على فارق زمني في التفوق والتنوع لصالح واشنطن. فلاديمير بوتين، اندفع نحو شرق البحر المتوسط كي يفرض شروطه حول الحل في سوريا ومستقبلها، وفكر أنه عبر «التلاعب بالانتخابات الأميركية» ينهك الخصم في واشنطن. لكن هذا التلويح والتهديد بعالم أكثر خطورة، لن يصبا حكماً في مصلحة موسكو. إنها الروليت الروسية مع القيصر الجديد.

لتجربتها التداخلية في ملفات الشرق الأوسط وبالأخص في الملف السوري، لا يمكن التعويل على أنقرة لتحقيق تنمية بهذه البلدان أو وقف بعض التوترات في دول جنوب الصحراء.

وما القاعدة العسكرية التي دشنتها تركيا مؤخراً في الصومال إلا دليل على أن سياسة أنقرة في أفريقيا لا تعدو إلا أن تكون تدخلية في الشؤون السيادية بامتياز، تحت عنوان التجارة والتنمية تعزيزاً لنفوذها.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«ستكون هناك آثار سلبية وإيجابية للإصلاح الضريبي الأميركي المعقد. ويمكن أن يزدهر النمو في المدى القريب لكن يمكن أن يرتفع التضخم ومستويات الديون».

كريستين لاغارد
مديرة صندوق النقد الدولي

«شركة توتال الفرنسية ستخسر جميع استثماراتها في إيران إذا انسحبت من اتفاق لتطوير حقل بارس الجنوبي في مياه الخليج».

بيجان زنجنه
وزير النفط الإيراني



اقتصاد

ترامب: الحروب التجارية جيدة ومن السهل كسبها

● خطط لفرض رسوم باهظة على واردات الصلب والألمنيوم ● غضب وتهديدات عالمية تقودها أوروبا والصين وكندا



الصناعة والتجارة في مرمي نيران ترامب



بول رايان:
نأمل بأن يتدبر الرئيس
العواقب غير المقصودة
لفرض هذه الرسوم

وجاء إعلان ترامب مساء الخميس بعد إغلاق الأسواق الآسيوية والأوروبية. وقد أدّى ذلك إلى تراجع حاد الأسهم الأميركية وتراجع الدولار أمام معظم العملات العالمية، وخاصة العملات الآمنة مثل الين الياباني والفرنك السويسري.

وتلقت الأسواق الآسيوية أمس ضربة شديدة وتكبّدت خسائر يومية غير مسبقة بلغت أقصاها في بورصة طوكيو التي تراجع مؤشرها بنسبة 9 بالمئة وتركزت أكبر الخسائر في أسهم الشركات الصناعية.

وامتد هلع الأسواق إلى البورصات الأوروبية التي بلغ معدل خسائر المؤشرات نحو 5 بالمئة ووصلت ذروتها في المؤشر الألماني الذي فقد ما يقارب 7 بالمئة من قيمته بسبب الأضرار الكبيرة المتوقع للشركات الصناعية الألمانية.

بالمئة نسبة الرسوم التي
أقترحها ترامب على واردات
الصلب و10 بالمئة على
واردات الألمنيوم

25

وتكبّدت أسهم شركات الصلب والألومنيوم وشركات التعدين خسائر كبيرة باستثناء الشركات العاملة في قطاع المعادن النفيسة، التي ارتفعت في ظل ارتفاع أسعار تلك المعادن مع هروب المستثمرين إلى الملاذات الآمنة.

وتراجع الدولار مقابل الين الياباني إلى أدنى مستوى في 16 شهرا في ظل عمليات بيع واسعة للدولار من قبل المستثمرين مع سيطرة احتمالات نشوب حرب تجارية على أسواق العملة.

ويقول محللون إن ردود فعل الأسواق تكشف حجم التأثير المتوقع لخطط الرئيس الأميركي فرض رسوم على واردات الحديد والصلب إلى الولايات المتحدة.

وتكبّد الدولار خسائر مزدوجة بعد أن فاجأ محافظ بنك اليابان المركزي هاروهيكو كورودا أسواق المال بالإعلان أن البنك يدرس إنهاء سياسته النقدية شديدة التيسير إذا بلغ التضخم المستوى الذي يستهدفه البنك، الأمر الذي عزز ارتفاع الين مقابل الدولار وكذلك مقابل اليورو والجنيه الإسترليني.



فرنسوا فيليب تشامبين:
فرض أي تعريفات أو حصص
على صادرات الصلب الكندي
ستكون غير مقبولة

ووصل القلق الأوروبي ذروته في ألمانيا، التي ستكون أكبر المتضررين بسبب قطاعها الصناعي الكبير، الذي يملك استثمارات كبيرة في الولايات المتحدة.

وعبرت وزيرة الاقتصاد الألمانية بريجيتة تسبيراس عن استهجانها لقرار ترامب وقالت إن حديثه عن تأثير واردات الصلب على الأمن القومي للولايات المتحدة أمر غير مفهوم مطلقا.

وأضافت أن شخصا يتحدث كثيرا عن التجارة العادلة، مثل الرئيس ترامب، لا ينبغي له اتخاذ إجراءات غير عادلة" يمكن أن تؤدي إلى "اضطرابات في التجارة الدولية... إذا نفذ ترامب ما أعلنه، فسيُتعبّن على أوروبا الرد".

وطالب وزير الخارجية الألماني زيغمار جابرييل برد حاسم من جانب الاتحاد الأوروبي وقال إن "مثل هذه الضربة الموجهة لكافة أنحاء العالم ستُضَرّ بصدارتنا وفرص العمل بأقصى درجة".

وقال دبّتر كيميف رئيس اتحاد الصناعات الألمانية إن الرسوم المزمعة تضرّ بخاطر نشوب حروب تجارية عالمية وأن الرئيس الأميركي يخطر بانتشار موجة من السياسات الحمائية التي ستكلف في النهاية وظائف أميركية.

وانتقدت الصين خطط الرئيس الأميركي التي أتت إلى موجة هلع في الأسواق العالمية ومن المتوقع أن تتسع بشكل كبير في الأيام المقبلة. وقالت متحدثة باسم وزارة الصينية "إذا حذت جميع الدول حذو الولايات المتحدة، فإن هذا سيترتب عليه عواقب وخيمة على التجارة الدولية دون شك".

ولم تعلن الصين، التي يمثّل نصيبها نحو 2 بالمئة من واردات الصلب الأميركية، عن أي إجراءات لمواجهة هذه الخطوة، ودعت الولايات المتحدة إلى ضبط النفس في استخدام إجراءات الحمائية التجارية والالتزام بقواعد التجارة الدولية.

وأضافت المتحدثة أنه يتعين على الولايات المتحدة التركيز على تقديم "إسهامات إيجابية" للتجارة العالمية.

كما عبّر وزير التجارة الكندي فرنسوا فيليب تشامبين أن فرض الولايات المتحدة لأي تعريفات أو حصص على صادرات الصلب الكندي ستكون "غير مقبولة".

ويمكن أن تؤثر الرسوم الأميركية المزمعة على دول أخرى مثل منتجي الألمنيوم في الإمارات والبحرين، الذين سبق أن استبعدوا إمكانية فرض مثل هذه الرسوم لأنها ستضر بالاقتصاد والمستهلكين الأميركيين.

ويشير محللون إلى أن إنتاج الألمنيوم الأميركي تراجع إلى النصف تقريبا خلال العامين الماضيين وأن الرسوم قد تترك خطط الرئيس الأميركي لإنفاق 1.5 تريليون دولار على البنية التحتية.

تكبّدت أسواق المال العالمية واحدة من أكبر خسائرها اليومية بعد أن كشف الرئيس الأميركي عن خطط لفرض رسوم على واردات الصلب والألمنيوم الأميركية، وسط مخاوف من نشوب حروب تجارية عالمية.

وقال اكسيل إيجرت مدير عام يوروفير إن "صادرات الاتحاد الأوروبي من الصلب إلى الولايات المتحدة والتي بلغت 5 ملايين طن في 2017، ستتناقص بين ليلة وضحاها بنسبة حادة تصل إلى حوالي 50 بالمئة أو أكثر".

وأشاد بإعلان المفوضية الأوروبية عن إجراءات مناسبة وسريعة.

وشدد على ضرورة أن "لا يسمح الاتحاد الأوروبي بتدمير الانتعاش المعتدل لصناعتنا على مدى العام الماضي، من قبل الحليف السياسي الأكثر أهمية للاتحاد الأوروبي".

تويوتا تحذر من تأثير الرسوم الأميركية على أسعار السيارات

شركة تويوتا:
رسوم الفولاذ والألمنيوم
ستؤثر سلبا على
المصنعين والموردين

الولايات المتحدة بعد إعلان قرار ترامب بسبب المخاوف من ارتفاع تكاليف الإنتاج بعد فرض الرسوم وأن يؤدي ذلك لتراجع المبيعات.

وتخشى تويوتا من فقدان زخم نجاحاتها الكبيرة في الولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة والتي بلغت ذروتها في الشهر الماضي بتسجيل ارتفاع في المبيعات بنسبة 4.4 بالمئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.



قرار ترامب مفتوح على جميع الاحتمالات

فاقت النغمة الاحتفالية التي صاحبت قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب فرض رسوم باهظة على واردات الصلب والألمنيوم غضب أكبر شركاء الولايات المتحدة التجاريين، الذين سارعوا لاستخدام أقصى التهديدات بالرد على إعلانه إطلاق شرارة الحروب التجارية.

دونالد ترامب:
سنفرض رسوم المعاملة
بالمثل، ولا خيار مع عزز
تجاري بنحو 800 مليار دولار



والدول، وبالقضاء تماما على أسس نظام التجارة العالمي.

ويقول اقتصاديون إن مثل هذه الخطوات تضر بالعمال الأميركيين والقطاع الصناعي ولا سيما بقطاعي السيارات والدفاع العملاقين. وقد يتسبب ارتفاع سعر الواردات في زيادة التضخم والحد من النمو.

ولم تقتصر الانتقادات على الشركاء التجاريين، بل صدرت انتقادات من داخل الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه ترامب، حيث قال رئيس مجلس النواب الأميركي بول رايان إنه "يأمل بأن يتدبر الرئيس العواقب غير المقصودة لهذه الفكرة وأن يدرس مقاربات أخرى قبل السير قدما".

وجاءت أقسى ردود الفعل من الاتحاد الأوروبي والصين، اللذين لوحا بالرد بقوة واتخاذ إجراءات سريعة للرد على خطط الرئيس الأميركي، التي يمكن أن تقوّض الاقتصاد العالمي.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر إن الاتحاد الأوروبي "لن يجلس بلا حراك بينما صناعتنا تتعرض لإجراءات غير عادلة تضع آلاف الوظائف الأوروبية في خطر... الاتحاد الأوروبي سيرد بحزم للدفاع عن مصالحنا".

وأكد أن المفوضية سوف تطرح في الأيام القليلة المقبلة مقترحا يتضمّن إجراءات تتسق مع قواعد منظمة التجارة العالمية ضد الولايات المتحدة لإعادة موازنة الوضع.

وأشار اتحاد مصنعي الصلب الأوروبيين (يوروفير) إلى أن التعرفة الأميركية الجديدة على واردات الصلب تعني أن الولايات المتحدة اختارت مواجهة تجارية، بدلا من فرص حصص للواردات، يمكن من خلالها أن تسمح للحلفاء بالحفاظ على وجودهم في السوق الأميركي.

لندن - استهجن عدد كبير من المسؤولين والخبراء في أنحاء العالم "وقاحة" اللهجة التي استخدمها الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع إعلانه أنه سيفرض رسوما باهظة تبلغ 25 بالمئة على واردات الولايات المتحدة من الصلب ونحو 10 بالمئة على واردات الألمنيوم.

ووصل ترامب إلى حد الترحيب صراحة بإطلاق شرارة الحروب التجارية بعد أن انتقادات شديدة من أكبر شركاء الولايات المتحدة التجاريين وخاصة الاتحاد الأوروبي والصين وكندا.

وكتب الرئيس الأميركي في تغريدة على حسابه في تويتر صباح أمس قائلا "عندما تخسر الولايات المتحدة مليارات الدولارات في التجارة مع كل الدول التي تتعامل معها تقريبا، فإن الحروب التجارية جيدة ومن السهل كسبها".

ولم يكف ترامب بعاصفة رسوم الحديد والألمنيوم حين أكد أمس أنه يعتزم فرض "رسوم جمركية على أساس المعاملة بالمثل" على الواردات القادمة من كافة الشركاء التجاريين من أجل خفض العجز التجاري الأميركي.

وقال "عندما يفرض بلد رسوما على صادراتنا ولنقل 50 بالمئة وتكون الرسوم التي نفرضها نحن صفرا على المنتج نفسه الداخل إلى بلدنا، فهذا ليس عادلا ولا ذكيا".

وأضاف "سنبدأ قريبا فرض رسوم على أساس المعاملة بالمثل وسنفرض الأمر نفسه مثلما يفرضون علينا. لا خيار مع عزز تجاري بنحو 800 مليار دولار".

وبعد إثارة غضب شركاء أميركا التجاريين بتصريحاته حول الفولاذ والألمنيوم، يهدد ترامب باتخاذ خطوة إضافية بفرض رسوم على أساس المعاملة بالمثل على كل السلع

ديتير كيميف:

الرسوم تضرّ بنشوب حروب
تجارية عالمية ستكلف في
النهاية وظائف أميركية



طوكيو - حذّرت مجموعة تويوتا لصناعة السيارات من التداعيات والعواقب الوخيمة للضرائب الباهظة التي يعتزم الرئيس الأميركي دونالد ترامب فرضها على واردات الفولاذ والألمنيوم إلى الولايات المتحدة.

وقالت في بيان إن تلك الرسوم سوف تؤدي إلى زيادة كبيرة في أسعار السيارات في السوق الأميركية.

وجاء موقف الشركة اليابانية العملاقة رغم أنها أكدت أن "أكثر من 90 بالمئة من الفولاذ والألمنيوم اللذين تستخدمه تويوتا في مصانعها الأميركية يأتي من داخل الولايات المتحدة نفسها".

وأوضحت في بيانها أن قرار الرئيس الأميركي بفرض ضرائب كبيرة على الفولاذ والألمنيوم سيكون له أثر سلبي على مصنعي السيارات والموردين والمستهلكين



«توصلنا لاتفاق مبدئي مع سلطات إقليم كردستان على استئناف صادرات نفط كركوك، لكننا مازالنا في حاجة لدراسة التفاصيل الفنية».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

«لا بد أن تصبح روسيا من أكبر 5 اقتصاديات في العالم، وأن يرتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 150 بالمئة خلال الأعوام الستة المقبلة».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي



اقتصاد

الرياض توسع خطط الاقتراض من أسواق المال العالمية

● أكبر إصدار سيادي للسعودية بقيمة 16 مليار دولار ● الدين العام لا يزال منخفضا جدا مقارنة بالمستويات العالمية



مرونة أكبر في تمويل المشاريع

مدرجا في البورصة السعودية، إضافة إلى 13 فرعا لمصارف أجنبية. وتضاعدت الثقة في الاقتصاد السعودي مؤخرا بعد إصلاحات واسعة في قوانين العمل تضمنت إيرادات جديدة للموازنة من خلال فرض رسوم على تشغيل العمالة الأجنبية إضافة إلى خفض الدعم الحكومي للكثير من السلع والخدمات مثل الوقود والكهرباء والمياه.

كما تعززت الثقة بسبب جهود الحكومة لإنعاش قطاعات خاملة مثل قطاع السياحة وصناعة الترفيه والكشف عن استثمارية كبيرة في تلك القطاعات بهدف تنويع الاقتصاد وبناءه على أسس مستدامة.

ديسمبر الماضي وفق الإحصاءات الشهرية التي أعلنتها مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) يوم الأربعاء الماضي. وبحسب تعريف البنك المركزي، تشمل هذه السندات الصكوك والسندات الحكومية وشبه الحكومية المصدرة محليا ودوليا، التي تقوم البنوك بشرائها من السوق الثانوية.

وتظهر البيانات أن البنوك العاملة في السعودية، نفذت عمليات شراء للسندات الحكومية المحلية بقيمة 76 مليار ريال (20.3 مليار دولار) خلال العام الماضي. ويضم القطاع المصرفي السعودي 12 مصرفا محليا

أيضا مقترحات من بنوك لترتيب إصدار دين دولاري آخر وتمويل مدعوم من وكالات ائتمان الصناديق في دول أخرى.

ويشكل الدين العام المحلي معظم الدين العام للسعودية حيث طرحت الرياض العديد من الإصدارات بالريال في العامين الماضيين. وتشير البيانات إلى أن المصارف العاملة في السوق السعودية زادت حيازتها من السندات الحكومية في يناير الماضي بنسبة 3.1 بالمئة مقارنة بالشهر السابق لتصل إلى نحو 262.2 مليار ريال (69.9 مليار دولار).

وارتفعت حيازة تلك البنوك بأكثر من ملياري دولار في يناير عما كانت عليه في نهاية

رفعت السعودية وتيرة الاقتراض من أسواق المال العالمية إلى مستويات غير مسبوقة عبر إصدار جديد للصكوك، ويرى محللون أن الظروف مواتية للاقتراض في ظل انخفاض أسعار الفائدة العالمية وانخفاض مستوى الدين العام للسعودية مقارنة بمتوسط الديون السيادية العالمية.

حيازة المصارف المحلية من السندات الحكومية بلغت في يناير 69.9 مليار دولار بحسب بيانات رسمية

اللجوء إلى تسهيل الاستثمارات واللجوء إلى الاحتياطات المالية خاصة في ظل انخفاض نسبة ديون الرياض إلى الناتج المحلي الإجمالي.

وتشير البيانات إلى أن مستوى الدين العام السعودي ارتفع بنسبة 38 بالمئة خلال العام الماضي ليصل في نهاية ديسمبر إلى نحو 117 مليار دولار، لكنه لا يزال منخفضا ولم يكن يشكل سوى 17 بالمئة فقط من الناتج المحلي الإجمالي.

ويبدو الفارق الشاسع مع ديون الدول المتقدمة مثل اليابان صاحبة أعلى مستوى للدين العام في العالم بما يعادل 225 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي ونحو 120 بالمئة في الولايات المتحدة و88 بالمئة في بريطانيا. وتبلغ في مصر 92 بالمئة.

وكان مكتب إدارة الدين العام في السعودية قد طلب في يناير الماضي مقترحات من بنوك لإعادة تمويل التسهيل. وقال أمس إنه تسلم "موافقة مجموعة المؤسسات المالية المشاركة في القرض المجمع على الشروط المطروحة من قبل المكتب" بما في ذلك انخفاض تكلفة التمويل بنسبة 30 بالمئة بالمقارنة مع مستوى التكلفة في عام 2016.

وانخفضت تكلفة التأمين على الديون السيادية السعودية من مخاطر التخلف عن السداد إلى النصف تقريبا خلال العامين الماضيين في إشارة إلى تنامي الثقة في الأوضاع المالية للبلاد بعد أن تعافت أسعار النفط بعض الشيء واتخذت الحكومة خطوات لتعزيز إيراداتها. وفي بيانه الصادر في يناير الماضي، قال مكتب إدارة الدين العام إنه طلب

الرياض - أعلن مكتب إدارة الدين العام السعودي أمس أن الحكومة تعتزم زيادة قيمة إعادة تمويل قرض دولي من 10 إلى 16 مليار دولار "نظرا للإقبال الكبير والاستثنائي الذي شهدته عملية إعادة التمويل".

وقال المكتب إنه "استجابة لحجم الطلب العالمي الكبير على التمويل المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية للإصدارات التي تقوم بها السعودية، سوف تتضمن عملية إعادة التمويل شريحة تمويل إضافية تستجيب لهذا الطلب".

وأضاف أن "مكتب إدارة الدين العام يقوم حاليا بإكمال المستندات المتعلقة بعملية إعادة التمويل، التي من المرجح أن يتم اكتمالها بحلول منتصف شهر مارس" الجاري.

وسيكون التسهيل البالغة قيمته 16 مليار دولار أحد أكبر القروض المجمعة على الإطلاق التي يتم تقديمها في الأسواق الناشئة مما يؤكد على المكانة المتزايدة للمملكة كمصدر ديون عالمي.

وجمعت السعودية القرض الأصلي البالغة قيمته عشرة مليارات دولار من 14 مصرفا أساسيا في عام 2016، في صفقة ضخمة كانت هي الأولى من نوعها بعد انخفاض أسعار النفط العالمية الذي اضطر الرياض إلى الاقتراض لتغطية عجز كبير في ميزانيتها.

ويرى محللون أن الظروف مواتية للحكومة السعودية لتوسيع الاقتراض من أسواق المال العالمية في ظل انخفاض أسعار الفائدة وانخفاض مستوى الدين العام للسعودية مقارنة بمتوسط الديون السيادية العالمية.

واكدوا أن الاقتراض وسيلة تمويل جيدة للمشاريع الاستثمارية وتمويل العجز بدل

بالمئة فقط نسبة الدين العام السعودي إلى الناتج المحلي الإجمالي في نهاية العام الماضي

17

خطة تونسية لاستثمار 5 مليارات دولار في مشاريع الطاقة

● بناء 3 محطات جديدة لتوليد الكهرباء و7 محطات للطاقة البديلة ● تأسيس هيئة خاصة لمتابعة تنفيذ المشروعات بحلول 2020



خالد قدور:

المشاريع تهدف لتغطية الطلب المتزايد على الطاقة في ظروف مستقرة

ووفق البيانات الرسمية، فإن حجم الإنتاج من الطاقة البديلة لا يزيد حاليا عن نحو 4 بالمئة من حاجيات البلاد، أي ما يعادل 148 ميغاواط فقط.

وتتوقع وزارة الطاقة تعافي قطاع إنتاج النفط والغاز في الأشهر المقبلة مع دخول مشروعين كبيرين حيز الإنتاج بنهاية هذا العام، حيث يرتبطان بتطوير حقل نواره بولاية تطاوين والبالغ تكلفتها مليار دولار. وهناك مشروع ثالث يتمثل في ربط

تطاوين بانبوب للغاز الطبيعي متفرع من حقل نواره مع بناء وحدة معالجة نهائية للغاز بطاقة 600 متر مكعب يوميا بكلفة 150 مليون دولار. وتنتج تونس حاليا 45 ألف برميل نفط يوميا لا تغطي سوى 40 بالمئة من احتياجاتها، وفق بيانات إحصائية رسمية.

ورغم تفاؤل الحكومة، خاصة مع امتلاك تونس مخزونا كبيرا من الإمكانات لاستغلالها في إنتاج الطاقة، إلا أن بعض الخبراء يعتقدون أن هناك تحديات لا تزال قائمة تتعلق بالجوانب القانونية والاجتماعية والتمويل والتنفيذ.

ومشروع ثالث في مدينة الصخيرة التابعة لولاية صفاقس بقيمة 410 مليون دولار.

وكشف قدور عن مشروع للربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا عبر خط كهربائي بقدرة 600 ميغاواط يمتد على طول مئتي كيلومتر وبمحطتي تحويل، بتكلفة تناهز 730 مليون دولار، وسيتم إنجازه في غضون أربعة أعوام. وتسابق الحكومة الزمن من أجل استدامة القطاع مستقبلا من خلال التحكم في الكلفة وترشيد الدعم، لذلك خصصت 4.3 مليار دينار (1.77 مليار دولار) لمشاريع الطاقة المتجددة، 70 بالمئة منها استثمارات بين القطاعين العام والخاص.

وسيتم إقامة محطة شمسية "توزر 1" بتكلفة 13.6 مليون دولار والمحطة الشمسية "توزر 2" بتكلفة تقدر بنحو 12.4 مليون دولار، وبناء محطات شمسية بقدرة 300 ميغاواط في ولايات مدنين وقبلي والقصرين وسيدي بوزيد ومدينة الصخيرة.

كما تشمل مشاريع الطاقة المتجددة، بناء محطة إنتاج الكهرباء بطاقة الرياح في ولاية قبلي. وقد وضعت الحكومة في نطاق خططها لتعزيز دور هذا النوع من الطاقة، "أطلس الرياح" لتحديد أماكن تركيز محطات الرياح في أنحاء البلاد.

واكد قدور أنه سيتم تركيز محطات للطاقة البديلة في مناطق مختلفة من البلاد، في إطار نظام التراخيص، وذلك بقدرة 70 ميغاواط لكل منها.

وستكون تلك المشاريع مجرد انطلاقة فقط من أجل بلوغ مستوى إنتاج بمقدار ثلث احتياجات البلاد من الكهرباء بواسطة الطاقة المتجددة بحلول العام 2030.

ويقول خبراء إن توجه تونس نحو الطاقة البديلة يأتي في ظل اتساع العجز عن توفير الطاقة، حيث ارتفعت واردات الطاقة خلال السنوات الأخيرة بنحو 45 بالمئة مع انخفاض في معدل إنتاجها، الذي يتوقع أن يصل إلى ما دون 15 بالمئة في غضون سنوات.

وتستهدف تونس إنتاج 16 غيغاواط من الطاقة البديلة لمواجهة النقص الحاصل في الكهرباء بكلفة استثمار تقدر بنحو سبعة مليارات دولار، مما سيمكن الدولة من توفير قرابة 13 مليار دولار من قيمة الفاتورة الاستهلاكية الإجمالية للبلاد.

خاص بالطاقات المتجددة لتحفيزه، وذلك قبل نهاية العام المقبل.

وأعلن وزير الطاقة خالد قدور في مؤتمر صحفي هذا الأسبوع عن مشاريع متنوعة لإنتاج الكهرباء وتوسيع شبكة الكهرباء في كامل أرجاء البلاد. وقال إن "الوزارة تهدف في المقام الأول إلى ضمان تزويد البلاد بالمواد البترولية والكهرباء والغاز في ظروف مستقرة".

ومن بين المشاريع التي أعلن عنها الوزير، إقامة محطة توليد الكهرباء جديدة بمنطقة رادس قرب العاصمة، بتمويل ياباني وبتكلفة تقدر بنحو 321 مليون دولار سبداً الإنتاج في النصف الثاني من العام المقبل.

وهناك مشروع آخر في منطقة المرناقية غرب العاصمة بتكلفة تناهز 272 مليون دولار،

كشفت الحكومة التونسية عن معالم خطة لاستثمار 5 مليارات دولار في قطاع الطاقة، بما فيها الطاقة البديلة، بحلول 2020 لتلبية احتياجات البلاد المتزايدة، لا سيما في ظل تراجع إنتاج النفط والغاز في السنوات الأخيرة باعتبارهما المحرك الأساسي لإنتاج الكهرباء.

الاستثمارات في القطاعين العام والخاص فقط، بل لمواجهة المصاريف التي تقفل كاهل الدولة، ما جعلها تدخل في دوامة من المشكلات الاقتصادية.

وتقول الحكومة إن استراتيجيتها هدفها الأساسي تحقيق الأمن الطاقى للبلاد وتنويع مصادر الطاقة والإنصاف الطاقى والحكومة والتنمية المستدامة.

وحتى تسير المشاريع وفق المخطط، تعكف الحكومة على وضع اللمسات الأخيرة لإنشاء هيئة تعديلية لقطاع الطاقة لتبدأ العمل قبل نهاية العام الجاري، فضلا عن إعداد قانون

تونس - أطلقت وزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة استراتيجية جديدة لتمويل مشاريع في مجال الطاقة من خلال مشاريع طموحة تمتد إلى غاية عام 2020 تهدف لضمان أمن الطاقة في البلاد.

وخصصت الحكومة لتنفيذ الخطة 12 مليار دينار (5 مليارات دولار) سيذهب جزء منها لمشروعات الطاقة البديلة، كما ركزت على تشجيع القطاعين العام والخاص لتوسيع رقعة استثماراتهما في هذا القطاع المستدام. وتعي السلطات الأهمية الكبيرة لمجال الطاقة، ليس لتوفير فرص العمل وتحفيز



شراكات جديدة لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة

أهم مشاريع الطاقة

◀ 1.77 مليار دولار لبناء 7 محطات

للطاقة البديلة

◀ 1.15 مليار دولار لتطوير حقل نواره

في تطاوين

◀ 1 مليار دولار لبناء 3 محطات كهربائية

جديدة

◀ 1 مليار دولار لتطوير مجموعة من

المشروعات

◀ 730 مليون دولار لمد خط كهربائي

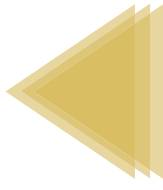
مع إيطاليا

اللعبيي برز في مؤتمر إعادة الإعمار الذي عقد في الكويت مؤخرًا، إذ كان المسؤول العراقي الوحيد الذي يعرف ما يريد وكيفية طرح المشاريع على المستثمرين الدوليين، إلى جانب إدراكه هواجسهم ومخاوفهم وكيفية طمأنتهم.

حارس الثروة العراقية الذي انتزعها من حافة الانهيار

جبار اللعبيي

ينفض الخراب عن ثاني أكبر خزان نفطي في العالم



سلام سرحان



□ نقطة ضوء وحيدة تسير عكس تيار الخراب، وسط حالة الفوضى والتدهور الشامل الذي يعيشه الاقتصاد العراقي. ولحسن الحظ فإن تلك النقطة تكمن في مصدر الدخل الأكبر وشريان الحياة الوحيد الذي يعيل البلاد في ظل الشلل التام الذي يعم جميع النشاطات الاقتصادية. وقد نشأ إجماع غير مسبوق بين غالبية الخبراء والمراقبين على أن تلك البقعة من الضوء انبثقت في صيف العام 2016 مع تسلم جبار علي حسين اللعبيي حقيبة وزارة النفط العراقية، بعد مظاهرات شعبية عارمة تطالب بتعيين وزراء تكنوقراط متخصصين، لكن تلك التعديلات الوزارية لم تات بكثير من المتخصصين.

كان اللعبيي الوزير الوحيد الذي لا خلاف على خبرته العلمية والعملية وسلامة تاريخه الشخصي من الشوائب إضافة إلى توليه العشرات من المناصب في الوزارة على مدى أكثر من أربعة عقود.

مواجهة الأزمة الخائفة

يتكى اللعبيي على تحصيل علمي رصين حيث حصل على بكالوريوس الهندسة الكيميائية من جامعة كلاركسون البريطانية في ويلز بمرتبة الشرف قبل أن يلتحق بوزارة النفط العراقية منذ عام 1973 التي لم يغادرها حتى الآن، وهي سيرة تجعله خبيراً بجميع مفاصل الوزارة ومنشأتها طوال 45 عاماً. وخلال عام ونصف العام من توليه منصب وزير النفط تمكنت الوزارة من تحقيق قفزات نوعية على صعيد زيادة الإنتاج، واستثمار حقول جديدة وخفض حرق الغاز المصاحب وانطلاق ثورة واسعة لزيادة طاقة تكرير النفط.

لكن الإنجاز الأكبر يكمن في تحسين إدارة الوزارة وإعادة معايير الكفاءة وتحقيق الأهداف والخطط في تقييم أداء مؤسسات

”

أكثر المتفائلين لم يكن ليتخيل إمكانية إنقاذ صناعة النفط العراقية من الخراب الشامل الذي كان يعمها في منتصف عام 2016 في ظل الانهيار المفاجئ لأسعار النفط، وتهالك البنية التحتية وانتشار الفساد وتقاسم الأحزاب الطائفية للغنائم في معقل الثروة العراقية من خلال توزيع المناصب على الموالين لها من أشباه الأُميين

“

الوزارة والعاملين فيها، إضافة إلى إزالة الكثير من أورام الفساد من مفاصلها. لم يكن لأكثر المتفائلين أن يتخيل إمكانية إنقاذ صناعة النفط العراقية من الخراب الشامل الذي كان يعمها في منتصف عام 2016 في ظل الانهيار المفاجئ لأسعار النفط وتهالك البنية التحتية وانتشار الفساد وتقاسم الأحزاب الطائفية للغنائم في معقل الثروة العراقية من خلال توزيع المناصب على الموالين لها من أشباه الأُميين. وتكتمل الصورة القاتمة بمعاناة الوزارة من التركة الثقيلة للعقود النفطية المجحفة، التي أربمها حسين الشهرستاني المسؤول عن ملف الطاقة في حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

تلك العقود التي تفوح منها رائحة الفساد والعمولات الثقيلة، كانت تعطي للشركات الأجنبية امتيازات كبيرة لتغطية نفقاتها بلا سقف محدد، إضافة إلى ما يصل إلى 21 دولاراً عن إنتاج كل برميل من النفط. وفي ظل انهيار أسعار النفط لم يكن العراق يجني سوى دولارات قليلة من تصدير النفط.

كان العراق يتفجر حينها على إنتاج النفط دون أن يجني أي عوائد تذكر، في حين تذهب معظم عوائد الصادرات إلى الشركات الأجنبية وجيوب الفاسدين الذين أبقوا مضخات تحميل النفط دون عدادات لقياس كميات التحميل منذ عام 2003. وعلى مدى 13 عاماً كانت منشآت النفط تتقادم وتترنح دون تطوير أو استثمارات جديدة في البنية التحتية المساندة، في وقت يتواصل فيه حرق كميات هائلة من الغاز المصاحب لإنتاج النفط لبيد ثروة كبيرة وينشر التلوث والسوم في البيئة المحيطة بمناطق الإنتاج.

عهد نفطي جديد

وإذا كان تعيين معدومي الكفاءة والفاسدين في المناصب العليا لصناعة النفط منذ عام 2003 كافياً لتدميرها واجتثاث جميع الكفاءات المحلية التي كانت تدير القطاع بكفاءة، فإن تعيين شخص واحد يستند إلى كفاءة وخبرة مهيبة كان كافياً أيضاً لإطلاق مرحلة إنقاذ وزارة النفط.

كان العراق قد أنهى بصعوبة شديدة حقبة المالكى المظلمة التي فجرت التوتر الطائفي وأدت إلى سقوط ثلث مساحة البلاد في قبضة تنظيم داعش، بسبب فوضى جميع أجهزة الدولة وبضمنها قوات الجيش والشرطة.

مع تسلم اللعبيي لوزارة النفط بدأت تسري روح جديدة ومعايير جديدة في الوزارة المتهالكة لإعادة بعض المعايير في أداء منشأتها العديدة من أجل إصلاح الخراب الذي هيمن على مفاصلها وخاصة منذ عام 2003. فتسارعت وتيرة الإصلاحات والمشاريع الجديدة وبدأت الوزارة الإنتاج من حقول كثيرة لم يسبق للعراق أن استثمارها في محافظات ذي قار وميسان وواسط وشرق العاصمة بغداد.

وعادت الوزارة لأول مرة إلى تولي إدارة بعض المشاريع بالكوادر الذاتية بعد توقف ذلك النوع من الإدارة المباشرة منذ عام 2003 حين تحولت الحكومة لتسليم جميع المشاريع للشركات الأجنبية.

وفي مؤتمر إعادة الإعمار الذي عقد في الكويت مؤخراً كان الوزير اللعبيي أبرز مسؤول عراقي يعرف ما يريده وكيفية طرح المشاريع على المستثمرين الدوليين، إلى جانب إدراكه هواجسهم ومخاوفهم وكيفية طمأنتهم.

آفاق تطوير واسعة

تستعد الوزارة اليوم لتصدير الغاز إلى الكويت بمعدل 50 مليون قدم مكعب يومياً من حقل الرميلة في مرحلة أولى على أن يرتفع إلى 200 مليون قدم مكعب يومياً في مرحلة لاحقة. وتخطط لوقف حرق الغاز المصاحب

الذي كان يهدر على مدى عقود

بوضع ضوابط جديدة لعمل الشركات واتفاق مع شركة سيمنز الألمانية لاستغلاله بالكامل بحلول عام 2021.

وقد أعلن اللعبيي مؤخراً عن خطة طموحة لزيادة طاقة تصدير النفط إلى 7 ملايين برميل بحلول عام 2020، بعد أن بلغت طاقة التصدير من الموانئ الجنوبية 5 ملايين برميل يومياً، لكن حجم الصادرات يقف حالياً عند نحو 3.5 مليون برميل يومياً بسبب اتفاق خفض الإنتاج بين منظمة أوبك والمنتجين المستقلين.

وتلوح الآن ملامح أكبر ثورة يقودها اللعبيي في الوزارة لزيادة طاقة تكرير النفط المحلية وهو يطمح إلى أن تصل إلى مليوني برميل يومياً بحلول عام 2022 إلى جانب طموحات للاستثمار في تكرير النفط في الخارج بالتعاون مع شركات عالمية لزيادة العوائد مقارنة بتصدير النفط الخام. ومن المتوقع أن يؤدي استثمار الغاز المصاحب بشكل كامل وتوسيع نشاط التكرير إلى توفير فرص استثمارية كبيرة لصناعة البتروكيماويات وجميع الأنشطة الصناعية والتجارية الأخرى ويزيد من جاذبية البلاد للاستثمارات الأجنبية.

ثورة في قطاع التكرير

قبل أيام قليلة، قال اللعبيي إن الوزارة تركز جهودها على تنفيذ مشاريع استثمارية لإنشاء المصافي داخل العراق لزيادة الطاقة الإنتاجية من المشتقات النفطية للتلبية

وفي محافظة الأنبار وقرب مدينة القيارة في محافظة نينوى.

تدرج اللعبيي في وظائف وزارة النفط من مساعد مهندس في عمليات الحفر إلى عمليات التحميل في موانئ التصدير ثم العودة إلى عمليات الإنتاج في حقل الرميلة وصولاً إلى مواقع متقدمة في الأقسام الفنية وإنتاج الغاز.

وأصبح في عام 1985 مديراً لقسم حقن الحقول بالمياه ومديراً لقسم صيانة المعدات النفطية. وتدرج بعدها في وظائف كثيرة قبل أن يصبح مديراً لقسم التخطيط ودراسة المشاريع.

ولم تنقطع خدمته في وزارة النفط رغم التحولات والزلازل السياسية الكبيرة لأنه بقي بعيداً عن السياسة ليضع جميع طاقاته وخبراته في خدمة صناعة النفط العراقية.

ولذلك لم تتمكن عاصفة عمليات الإقصاء والإجثاث التي طالت الكثير من الخبراء العراقية في عام 2003 من إزاحته، فتولى في ذلك العام منصب مدير عام شركة نفط الجنوب.

وكان أداء شركة نفط الجنوب تحت قيادته واحة نادرة وسط الخراب الذي عم معظم مؤسسات وزارة النفط، حيث تم إقصاء الكثير من الكوادر العراقية، التي

كانت تدير جميع المؤسسات النفطية منذ تأميم النفط في عام 1972.

خلال 19 شهراً فقط من تولي اللعبيي لدية قيادة وزارة النفط العراقية أصبح هناك فارق شاسع بين الأوضاع التي كانت عليها والآفاق الكبيرة التي تسابق الزمن لتحقيقها.

الأهم من كل ذلك أن تجربة إدارة اللعبيي لوزارة النفط تدحض آراء المتشائمين البائسين من إمكانية إنقاذ المؤسسات العراقية بعد الدمار الشامل الذي هيمن عليها لسنوات طويلة، وهي تؤكد إمكانية إنقاذ المؤسسات الأخرى لو تم تعيين شخص كفؤ ونزيه على قمة الهرم.

”

العقود التي تفوح منها رائحة الفساد

والعمولات الثقيلة، كانت تعطي

للشركات الأجنبية امتيازات كبيرة

لتغطية نفقاتها بلا سقف محدد،

إضافة إلى ما يصل إلى 21 دولاراً عن

إنتاج كل برميل من النفط. وفي ظل

انهيار أسعار النفط لم يكن العراق

يجني سوى دولارات قليلة من تصدير

النفط

“



● اللعبيي الوزير العراقي الوحيد الذي لا خلاف على خبرته العلمية والعملية وسلامة تاريخه من الشوائب إضافة إلى توليه العشرات من المناصب في وزارة النفط.



● الإنجاز الأكبر لوزارة النفط في عهد اللعبيي يكمن في تحسين الإدارة وإعادة معايير الكفاءة وتحقيق الأهداف والخطط، وكذلك في تقييم أداء مؤسسات الوزارة والعاملين فيها، وإزالة الكثير من أورام الفساد من مفاصلها.



انتهى الممثل السوري فادي الرفاعي من تصوير مسلسل «زواج سفر» بشخصية ناجي، وهي دراما سوريا عراقية من إخراج محمد معروف عيود وتأليف فادي حسين.

مخرج استطاع بالسرد المكثف مناقشة القضايا الشائكة

● **كتاب «سينما توفيق صالح».. إبحار في الواقع المصري بكل تجلياته**



«درب المهابيل» جمع توفيق صالح بنحيب محفوظ

فهمهم للعالم وللسينما فيلما بعد آخر، بالرغم من الصعوبات المتعددة والمعوقات الكثيرة.

وفي هذه الفترة كانت ثورة 1952 قد قامت لتوها ولا تزال تتحسّس أوضاع المجتمع، وكانت الثورة تحاول على طريقها أن تحقّق آمال الحركة الوطنية في الحرية وفي الاستقلال وفي تحقيق العدالة الاجتماعية، وعلى الرغم من تردّد الأحزاب السياسية التي كانت موجودة خلال تلك الحقبة في إعلان التأييد للثورة الوليدة، فإن الأحزاب والحركات السياسية التي كانت موجودة حينها سرعان ما اضطرت إلى تأييد الثورة التي كانت قد اتخذت خطوات لتأكيد انحيازها للشعب مثل تحديد الملكية الزراعية وتمصير الشركات الأجنبية وتأميم المشروعات الرأسمالية.

◀ الكتاب يتتبع رحلة المخرج من مقاهي القاهرة وأزقتها إلى الغورية العبة برائحة الناس والشعب المصري البسيط

كما أنشأت الثورة القطاع العام الذي شمل كل الهياكل الاقتصادية والثقافية فيما سُمّي بقرارات يوليو الاشتراكية، وهو ما حدث بعد إلغاء كل الأحزاب البمينية واليسارية باطياقها المختلفة، وخطر الجماعات الدينية التي كانت تخطب بين السياسة والدين، ثم جاءت نكسة عام 1967 التي عصفت بأحلام هذا الجيل من الشباب، وهو ما انعكس على السينما في ذلك الوقت.

وخلال هذه الفترة من تاريخ مصر الاستثنائي، كان لتوفيق صالح ورفاقه من صناعة السينما المصرية دور لا يمكن إنكاره في رصد وتسجيل الحراك الاجتماعي والسياسي في البلاد، وطرح قضايا المجتمع من خلال أفلام جريئة، ترشح بعضها لجوائز دولية، ومنع بعضها من العرض، ونال مقص الرقيب من بعضها الآخر، لكن في النهاية فإن ما قدّمه توفيق صالح للسينما العربية والمصرية يستحق أن تقف عنده أجيال من السينما، سواء من الذين عاصروا توفيق صالح أو جاؤوا من بعده.

وجدير بالإشارة إلى أن أول أفلام توفيق صالح «درب المهابيل» كان في العام 1954، والذي تعاون فيه مع الكاتب نجيب محفوظ كمؤلف للفيلم، لينتوقف صالح إثره عن العمل لمدة سبع سنوات تقريبا، حتى عام 1962 عندما قدم فيلم «صراع الأبطال»، ثم أخرج بعدها ثلاثة أفلام «المتصردون» عن قصة للصحافي صلاح حافظ، و«يوميات نائب في الأرياف» 1968 عن رواية بنفس العنوان للكاتب توفيق الحكيم، ثم أخيرا «السيد البلطي» 1969 عن قصة لصالح مرسي، ثم سافر إلى سوريا وقدّم فيلم «المخدوعون» 1972 عن رواية «رجال في الشمس» لغسان كنفاني، ثم «الأيام الطويلة» 1980.

كما أخرج الراحل سبعة أفلام تسجيلية قصيرة وهي «كورنيش النيل» إنتاج 1956 و«فن العرائس» 1957، و«نهضتنا الصناعية» 1959، و«من نحن؟» 1960، و«نحو المجهول» 1960، والقلة 1961، و«فجر الحضارة» 1977.



انتهى النجم المصري حسين فحمي من تصوير مسلسل «السر»، الذي ينتمي إلى نوعية المسلسلات ذات الـ60 حلقة، ومن المقرر عرض العمل خارج الموسم الرمضاني المقبل.

صاحبة أغنية «لهجر قصرك» مكرمة في دار أوبرا دمشق

اعترافا بعباء دلال الشمالي التي قدمت للفن العربي الكثير، أقامت وزارة الثقافة السورية في الـ25 من فبراير الماضي حفلا تكريميا لها في دار أوبرا دمشق، أمنتها فرقة موسيقية بقيادة المايسترو السوري نزيه أسعد مع مرافقة غنائية لثلاثة أصوات نسائية سورية غنت من السجل الفني للمطربة اللبنانية-السورية الذي ناهز نصف قرن.

نضال قوشحة

□ **دمشق** – لبنانية الأصل، أردنية البداية، سورية الشهرة، دلال الشمالي، اسم فني لمع في أوائل ستينات القرن الماضي في سوريا، وخط لنفسه مساراً فنياً، حفل بالكثير من الجدية والنجاح، كانت بدايتها الأولى في الأردن حيث ولدت، وفيه نشأت وأحبت الفن والغناء.

وقدمت في الأردن عدة أغان في حفلات عديدة وكذلك في الإذاعة الأردنية، ثم عادت إلى لبنان، لكنها لم تعمل في الفن، نتيجة رفض العائلة عملها في مجال خطير، كما كانت تعتقد، وبسبب إصرارها على احتراف الفن وصلت لإقناع أهلها بذلك. جاءت في بداية ستينات القرن الماضي إلى سوريا واستقرت في دمشق، وقدمت فيها العديد من الأغنيات، بعد أن نجحت في فحص الأصوات الهاوية واعتمدت مغنية في إذاعة دمشق.

وكانت البداية بالأغنية الشهيرة “من قاسيون أطل يا وطني” التي ألفها خليل خوري ولحنها الموسيقار سهيل عرفة. وقد اشتهرت هذه الأغنية وصارت مع المطربة دلال الشمالي عنوان مرحلة غنائية في سوريا، ثم تلتها أغنية “قلعة التحدي”، لتبدأ معها مرحلة الشهرة والمجد الغنائي، فقدمت في سوريا ولبنان ثم الأردن العديد من الأغنيات التي وضعتها في مصاف كبرى المغنيات في المنطقة العربية.

كما قدّمت الشمالي في العراق عددا من الأغنيات التراثية الشهيرة، وأعطائها كبار شعراء وملحنين سوريا ولبنان والعراق ألقابا كثيرة، فمن الشعراء تعاملت مع عمر الحلبي، أحمد قنوع، إبراهيم الزبيدي، توفيق عنداني، عبد الجليل وهيبي، حسين حمزة ورفعت العاقل، كما تعاملت مع كبار ملحنين تلك الفترة على غرار فيلمون وهبة، فريد غصن، توفيق الباشا، سهيل عرفة، زهير العيساوي، سليم سروة، إبراهيم جودة، نمر كركي، حليم الرومي، محمد كريم، جميل العاص وجوزيف أيوب.

ووصلت شهرة الشمالي إلى مصر أيضا، فلحن لها الموسيقار محمد عبد الوهاب ومحمد الموجي وبلغ حمدي، ولم تكف بالغناء فقدّمت في السينما مشاركة وحيدة من خلال فيلم “عاريات بلا خطيئة” مع فهد بلان، وغنت فيه “يا شمعة بالدار تاللي”، كما قدّمت في مصر مشاركات في حفلات “أضواء المدينة” إلى جانب كبار مطربي العالم العربي حينها أمثال: نجاة الصغيرة، عبد الحليم حافظ، شادية، صباح وشريفة فاضل. وتكريما لطاء الفنانة التي قدّمت للفن العربي الكثير، أقامت وزارة الثقافة السورية في الخامس والعشرين من فبراير الماضي حفلا مهدي لدلال الشمالي في دار أوبرا دمشق، استعرضت فيه فرقة موسيقية بقيادة المايسترو نزيه أسعد مجموعة من الأغاني التي غنتها المطربة في فترات مختلفة عبر مسيرتها التي تقارب نصف قرن.

وشاركت في تقديم الأغنيات ثلاث مغنيات سوريات هن: إيناس لطوف وشام كردي وسلام سليمان واللاتي غنّين مجموعة من إبداعات الشمالي في الشكل الوطني والعاطفي. وكانت البداية مع أغنية “من قاسيون أطل يا وطني”، قم “أحب فيك بسمتك” اللتين قدّمتهما سلام سليمان، ثم غنّت إيناس لطوف ثلاث أغنيات، هي “يا موظف البريد”، “عالباني” و“دق المهياج يا حميد”، أما ثالثة

والتكريم الذي تم مساء الأحد، وبحسب الجهة المنظمة، “كان كذلك لدور الفنانة الكبيرة في مجال الإعلام ونشر الثقافة والفن العربي في بلاد المغرب، ففي سنوات الحرب في لبنان سافرت دلال الشمالي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقدّمت العديد من الحفلات للجاليات العربية، كما قدّمت بالتوازي جهدا إعلاميا هاما، حيث تحصلت على ساعات بث تلفزيوني يومي على إحدى القنوات التلفزيونية الأميركية، كانت تبث فيه برامج خاصة عن الفن العربي عموما منها برنامج “مقهى الأبحان” الذي استضافت فيه قامت فنية عربية منها: عباد الجوهر، هدى سلطان، محمد جمال وفاضل عواد”.



الجيل الجديد يغني من السجل الفني لدلال الشمالي

□ **القاهرة** – يعرض كتاب “سينما توفيق صالح” لمؤلفه محسن وفيي الرحلة الفنية للمخرج المصري الراحل توفيق صالح (1926–2013)، فبعد رحلة طويلة من الإبداع السينمائي ترك للسينما المصرية والعربية سبعة أفلام روائية طويلة وسبعة أفلام قصيرة.

ويتتبع الكتاب الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ويقع في نحو 235 صفحة من القطع الكبير، رحلة المخرج من مقاهي القاهرة وحوايرها وأزقتها إلى الغورية العيقة برائحة الناس والشعب المصري البسيط، وذلك بعد أن عاد من باريس التي فتحت له أفق الوعي اللانهائي في السياسة، فتعرّف على الاتجاهات السياسية والفكرية التي كانت سائدة في ذلك الوقت خلال الفترة الحرجة التي مرت بها أوروبا التي تلت مباشرة نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي تمرّقت فيها القارة الأوروبية العجوز الخارجة لتوها من حرب عالمية طاحنة بين تيارات الماركسية والوجودية، خاصة وجودية جان بول سارتر بمواقفه واختياراته.

وفي هذه الفترة تعرّف توفيق صالح على متحف اللوفر ومدارس الفن التشكيلي الحديث واتجاهاته المختلفة في التكوين واللون والخطوط والشخص، كما ولح ميدان الموسيقى الذي أخذه إلى عالم آخر من الإبداع والتجريد والتخلص من التفاصيل، وصولا إلى الأساس والجوهر والروح بأصوات الآلات وإيقاعاتها المتنوعة مثل تنوع الحياة والكون والإنسان.

نور باريس

في باريس لم يشاهد توفيق صالح السينما فقط، بل اقترب من صناعة السينما الفرنسية في أستوديوهات عاصمة النور، وعلى الرغم من أن تجربته في أستوديوهات السينما لم تكن طويلة، إلا أنها كانت مفيدة، حيث تعرّف في السنة الثانية من إقامته في باريس على مدير إنتاج يعمل في صناعة أفلام فرنسية، وهذا الشخص ساعده على أن يسجل نفسه في نقابة التمثيل بفرنسا كمساعد مخرج تحت التمرين، وأول فيلم عمل فيه كان بعنوان “صحبة فرح” وكان بطله ممثل أصبح نجما في السينما الفرنسية في ما بعد، وهو شارل ترينيه.

◀ المخرج الراحل توفيق صالح استطاع رغم قلة أفلامه أن يحتل مكانة عظيمة كواحد من كبار مبدعي السينما المصرية



صدرت عن منشورات المتوسط بميلانو للشاعر البحريني جعفر العلوي مجموعة شعرية بعنوان «قبل أن يرتد باب الندم على أصابعي».

وقع الكاتب الفلسطيني بهاء رحال مؤخرًا بمتحف محمود درويش في رام الله روايته الجديدة «الخرائط المر»، الصادرة عن مكتبة كل شيء بحيفا.



جزيرة تحول سكانها إلى كائنات بدائية عاجزة عن الكلام

● «خرائط يونس» حنين بشري أصيل إلى رحم أجوف ● حوت يغني على الشاطئ يقود العاشق إلى الهرب



محاولة الهرب من عالم وحشي (لوحة للفنان سبهان آدم)

أما الحدث الجلل الذي أصاب الجزيرة فليس إلا محركاً لهما كي ينغمسا أكثر في أوهامهما، كيونس الذي اختار الرحيل النهائي عن كل شيء، فلا خلاص إلا بالهرب، وباتباع موسيقى الصوت دون مواجهة ما حصل، فالحوت يدعوهُ إلى حيث لا كلمات بل موسيقى فقط، أشبه بحنين بشري أصيل إلى رحم أجوف مظلم.

وكان حياتهما انعكاس بشريّ لتيهه، فهما كحاله، وحيدان ومتقوقعان ومعزولان عن العالم، ربما لأنهما مثله، لا يجيدان الغناء، إذ نراهما أشبه بمرضى نوستالجيين، حبسبا حنين إلى حالة مجهولة تنتمي إلى اللاوجود، هما في بحث دائم عن وضعيّة جنينية في فضاء غير متناه يشابه المياه، وهذا ما يخلق الانطباع بأنهما شديدا الرومانسيّة،

الموسيقى تحضر في الرواية بوصفها العامل الوحيد الذي يتجاوز الأنظمة السياسية وكل ماهو بشري وحيواني

وشخصه جعلت من الأخيرة أسيرة ومقيّدة الحركة، تعيش تقلّبات مزاج الراوي وعزلته لتبدو أشبه بصورة عنه.

مساحات التوحش

الجزيرة التي لا نمتلك أي مرجعيّة عنها تمثل قمة الهرم السيادي، وإثر انهيار السيادة التي تضبط سلوك الأفراد فيها، يتحوّل سكّانها إلى حالة بدائيّة أو كائنات وحشيّة صرفة منصاعة فقط لغرائزها، وكانا أمام مساحة للاستثناء، ليست فقط خارج السلطة السياسية بل أيضاً خارج الفئات الأنطولوجية المعروفة، ما يجعلها محط جهود السلطة في الخارج لإعادة السيطرة عليها، لتحضر المنتجات الأدبية والفنّية بوصفها بديلا عن خطاب السلطة ونماذجها التي تنهار، وفي ظل هذه الظروف نرى يونس أسير أحلامه وهذياناته وما قرأه أو سمعه من فنّ أو أدب، وكأنه مُنصاع لنوع من الوعي الزائف بالعالم والإيمان بأن الاستهلاك الفني والأدبي قادر على إنقاذه، وهذا ما جعل يونس وعلا أسيري شبكة من النصوص تخلق لديهما أوهام الخلاص وتتحكم بألية تكوينهما لأفكارهما وردود أفعالهما، فمرجعيتهما ليس الواقع الروائي بل المختلّل الرومانسيّ عن العمل الفني وأشكال التمثيل المرتبطة به.

الحنين للمجهول

تحضر الموسيقى في الرواية بوصفها العامل الوحيد الذي يتجاوز البشري والحيواني والأنظمة السياسية، هي لغة الكائنات كلها، فالحوت يشبه الميت على أطراف الجزيرة ينادي يونس وتسمعه علا،

تتيح الرواية كفن نظاماً مغايراً للأشياء والكائنات، وتؤسس لبنى جديدة تحضر فيها احتمالات وعلاقات بين كائنات العالم لم تكن مألوفة من قبل، فبعيدا عن هيمنة العقل والنزعة الإنسانية، نقرأ في الرواية عن سياقات استثنائها الأنظمة المنطقية، حيث يحضر الإنسان بوصفه واحداً من مخلوقات الكون لا هيمنة له على البقية، وحين تنهار سيادته هذه، نرى أنفسنا أمام طيّة تعيد تصنيف الكائنات، ليقف الفرد والحيوان والنص والفكرة على قدم المساواة، لنشهد على احتمالات وعلاقات جديدة تعيد تكوين نسيج الوجود كما نعرفه.

عمار المأمون

□ باريس - صدرت هذا العام للمترجم المصري محمود حسني روايته الأولى "خرائط يونس"، وفيها نقرأ عن جزيرة استعمرتها الطبقة الحاكمة وحولتها إلى مقر تتركز فيه السّلطة، وفجأة دون سابق إنذار يتحوّل من فيها إلى ما يشبه كائنات بدائيّة عاجزة حتى عن الكلام، إذ ينقلص وجودهم إلى مجرد أجساد تسعى للأكل والشرب، في هذا الفضاء الوحشيّ ينجو يونس وفَتاة صغيرة، ويسعيان للوصول إلى برّ الأمان يرافقهما غناء حوت ضائع، يسمع يونس صوته في أحلامه.

الاحتفاء بالأدب

تحمل الرواية ملامح من الخيال العلمي، والشخصيات فيها تبدو كأنها تطفو في عوالم غامضة، فيونس يعيش على الجزيرة، وحبيبته علا الفنّانة تعيش على اليابسة بعد علاقة بينهما دامت سبع سنوات. كلاهما أشبه بتائهين في دوامة من الهذيان، فوجودهما الواقعي هش كظلال بلا أجساد، لكن ما بلغت الانتباه أنهما شديدا التشابه في الكلام والإحاديث كأنهما شخص واحد، وبعد انهيار النظام أو السيادة في الجزيرة يبقيان دون ملامح واضحة تميّزهما عن بعضهما البعض، فالإنسان تجمعهما العزلة والاستهلاك الدائم للمنتجات الأدبية والفنية التي تحضر دوماً في كلامهما بالرغم من الخوف الذي يعيشانه.

◀ الرواية تقتبس من نصوص أدبية أخرى كما تحمل ملامح من الخيال العلمي، وشخصياتها تبدو كأنها تطفو في عوالم غامضة

نساء الفلسفة

□ الجزائر - صدر مؤخرًا عن مخبر حوار الحضارات والعولمة بجامعة باتنة (شرق الجزائر) كتاب بعنوان "نساء فيلسوفات"، يجمع بين طياته أوراق المحاضرات التي أقيمت خلال اليوم الدراسي الذي نظم في نوفمبر 2017 بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة، وشارك فيه عدد من الأساتذة على غرار سمير جواق وكلثوم بن عبد الرحمن وحمزة طالي وليلى بروهوم وعفاف جدراوي، تحت إشراف مدير المخبر عبدالمجيد عمراني.

ويتناول الكتاب سير مجموعة من النساء المتفلسفات في الشرق والغرب، ومدى التأثير الذي كان لتلك النسوة في موضوعات الفلسفة، فضلا عن أعمالهن وإنتاجاتهن الفكرية والفلسفية التي ما زالت محل اهتمام ونقاش إلى اليوم.

كما صدر عن المخبر كتاب ثان بعنوان "حوار الحضارات وأتباع الأديان" (جزآن)، وهو يندرج ضمن سلسلة "دراسات في الفلسفة الراهنة" التي يُشرف عليها الدكتور فارح مسرحي، وساهم فيه مجموعة من أساتذة جامعة باتنة، مثل ميلود بلعالية دومة وموسى بن سماعيل ومحمد بوججلة وعائدة بوعافية وصفية بن سعدي.

ويُسلط الكتاب الضوء على إشكالية فكرية وفلسفية تطرح نفسها بقوة في السنوات الأخيرة، وهي علاقة الحضارات المختلفة في ما بينها، والتي شغلت الكثير من المفكرين والفلاسفة في مشرق الأرض ومغربها، ودفعتهم إلى طرح العديد من النظريات حول مستقبل الحضارات في عالم يشهد تطورات متسارعة.

يُشار إلى أنّ مخبر حوار الحضارات والعولمة بجامعة باتنة يُعد من أنشط مخابر البحث العلمي في الجامعات الجزائرية، حيث نظم العديد من الملتقيات، وأصدر الكثير من الكتب.

لرأسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

الإنسان كائن عنيف دون أن يشعر بذلك

ومن المفارقات التي يعرضها الكتاب في فصوله أن من كان يُصدر تلك الأوامر قد يكون هو نفسه لا يستطيع مشاهدة الدم، فهتلر مثلاً كان يفرّج إذا شاهد شاة مذبوحة.

ويرى بابروفسكي أن العنف لا يقتصر على الحروب الدائرة على مرّ التاريخ أو مجازر هتلر وستالين وغيرها، فهناك عنف مواز يكتسبه البشر ويمارسونه في حياتهم اليومية، وقد يكون ناتجاً عن مشاهدتهم لعبة المصارعة مثلاً، وتخليهم أنهم من الممكن أن يصبحوا أبطالاً، وبذلك يعمل الخيال على توليد العنف.

كما يرى المؤلف أن نظرة على تاريخ تجارب

من يؤكد أن الذين أشعلوا الحرب كانوا قادرين على قتل أسراهم من دون أن يشعروا بالندم أو تائب الضمير، ويشير إلى أن من يعاصر الحروب تكتنز ذاكرته بالقصص، وكان الحرب عبارة عن حدث لا صوت له ولا رائحة، إذ لا تدور الحكايات حول القتل مباشرة، وإنما عن أشياء ذات صلة به، وكان أبطالها يخلجون أن يفضحوا أنفسهم أو أنهم يحاولون نسيان ما يؤرقهم. ويقول بابروفسكي إن الذين اقترفوا العنف على مدار التاريخ كانوا دائماً يتحجّجون ب"الأوامر" التي عليهم تنفيذها، وإلا فإن النتيجة ستكون بالغة الخطورة على حياتهم.

□ القاهرة - يرصد الكاتب الألماني جورج بابروفسكي في كتابه "العنف والإنسان" شهادات لأشخاص عايشوا أشهر المجازر البشرية، وسواء من كانوا في قلب المعارك والمذابح الكبرى أو من شاهدها من بعيد. وي طرح بابروفسكي، بطريقة تتوسط بين الأدب والتاريخ والفلسفة، تساؤلات حول أثر العنف على الإنسان، وكيفية تعامله معه، كما يبين الدور الذي يلعبه العنف في تشكيل البشر؛ مستعرضاً وسائل العنف وأدواته التي يشاهدها الإنسان ويختبرها يوميا، حتى دون أن يشعر بذلك.

ويسرد المؤلف في كتابه الصادر أخيرا عن دار صفصافة بترجمة علا عادل، شهادات لعدد من الذين عاصروا الحروب، يكشفون فيها كمّ العنف الكبير الذي عايشوه، فمنهم

◀ العنف لا يقتصر على الحروب الدائرة على مر التاريخ فهناك عنف مواز يكتسبه البشر ويمارسونه في حياتهم اليومية

العنف تثبت لنا حقيقة أنثروبولوجية بسيطة مفادها أن الإنسان كائن عنيف، وأن العنف ينتج عنه دائماً المزيد من العنف. ويشير الكاتب إلى أن زوال العائق الاجتماعي يعني أن نجرح ونعذب ونقتل بدوافع كثيرة، ليس فقط بسبب السادية أو الرغبة في السلطة. مؤكداً أن العنف في قدرته على التدمير بات علامة القرن.

ظاهرة الكتابة للغير

وصفها في بعض الأوساط الغربية، بأنها كتابة سوداء، ووصف من يمارسها بالكتاب العبيد.

ويزداد الألم حين يكون الذي يضطر إلى الكتابة للغير مبدعا عظيما، تدفعه الحاجة إلى هذه الممارسة، كما عرفنا ذلك عن عبقرى النثر العربي أبي حيان التوحيدي أو كما قرأنا عن عبقرى الرواية ميغيل سرفانتس، الذي كتب للغير، سونيئات شعرية حينا، أو كان يكتب للنساء الميسورات نصوصاً قصصية.

ومما أنكره على صعيد الكتابة للغير، وقد ضمنا في القاهرة مجلس أدبي، وكان بين الحاضرين شاعر معروف، وفاجأنا الشاعر الكويتي أحمد السقاف حين قال لذلك الشاعر المعروف: أنت شاعر كبير، كيف تقدّم على كتابة قصائد لامرأة لا تعرف كتابة اسمها؟ فلم يجب ذلك الشاعر عن هذا السؤال، ولم ينكر فعل الكتابة للغير واقتصرت إجابته على الصمت.

أما أكثر من عرفت في حياتي الأدبية، كتابة للغير، فهو الشاعر عبدالأمير

لو توقّف الأمر عند هذا الحد، لكانت القضية التي نحن بصددِها، غير أن الكاتب قال "لقد اتصلت هاتفيا بإحدى الجهات المعلنة، وسألت، إن كانوا يكتبون لي قصيدة غزلية، فقيل لي: نعم، نحن على استعداد لكتابة ما تريد وليس عليك سوى تحديد ما هو مطلوب، من هذه القصيدة، ونحن لدينا شعراء بمواصفات جيدة جدا، سيلبون طلبك".

ومن ثمّ سألت أحد معارفي، وهو قريب من المحيط الذي تناوله الكاتب، عما ورد في المقالة المشار إليها آنفا، فأجابني: نعم، ولا تتوقف مثل هذه الكتابة عند المناسبات الاجتماعية أو قصائد الغزل، بل يمكن تلبية طلبات تشمل قصائد الرثاء والمديح، والهجاء أيضاً، وهذه المعلومات هي التي دفعت بي إلى القول بأنها ظاهرة، فمثل هذا العمل المنظم والعلمي والذي يمارس حسب العرض والطلب، ليس من المبالغة أو تجاوز الواقع حين نعهده ظاهرة.

ومهما كان وصف حالة الكتابة للغير، فهي تظل حالة مؤلمة حقاً، ولا لوم على



□ أشك في أن بعض القراء سيعترضون على العنوان، إذ أن حالة الكتابة للغير معروفة وشائعة، في الماضي والحاضر، غير أنها لا يمكن أن تعد ظاهرة، إذ ظلت في حدود ضيقة، وظل طرفاها في كثير من الحالات يتكتمان عليها، على مبدأ، إذا بُليتُم فاستتروا، وقد سبق لي أن كتبت عنها منذ سنين، من دون أن أعدها ظاهرة، لكنني وجدت جديدا في ما يتعلق بالكتابة للغير، وهذا الجديد هو الذي قادني إلى أن أعدها ظاهرة، ولكنها ظاهرة سلبية بجميع المقاييس.

إذ قرأت مقالة في إحدى الصحف العربية، يتحدث كاتبها عن إعلانات صحافية، يكشف فيها المعلنون عن استعدادهم لكتابة قصائد للمناسبات الاجتماعية، مثل الزواج والختان والوفاة والنجاح المدرسي وغير ذلك من المناسبات الاجتماعية.

الحصيري، أيام كنا نجالسه في مقهى عارف آغا، في شارع الرشيد ببغداد، وكان له زبائن يترددون عليه، فيكتب لهذا ديوان شعر، ويكتب لآخر كتابا ذا موضوع ديني، بترزق منه، ويكتب لثالث قصيدة غزل، مقابل أقل القليل من المال، وقد شهدت خلال جلستنا تلك، خصامه مع شخصين ممن يكتب لهما، كان يكتب لأحدهما خمسة أبيات من الشعر يوميا ولآخر وهو صاحب كشك لبيع الكتب، معهما بسبب قلة ما يدفع له من المال. وإذا كنا نعرف دافع الكاتب الذي يكتب للغير، وهو دافع مادي في معظم هذه الحالات، حيث الفقر والحاجة، لكنني أجد الدافع عند الطرف الآخر حالة جد معقدة، ربما هي نتاج اختلال نفسي وشعور بالنقص وما إلى ذلك من عوامل سيكولوجية.

لقد توفرت لي من الحالات وأنا أتابع هذا الموضوع، بالقراءة أو بالمعايشة أو بالسماع، ما يحير فعلا، ويصعب إدراك أسبابه ودوافعه.





ضمن فعاليات معرض مسقط الدولي للكتاب وقّع الكاتب العماني زهران زاهر الصارمي مؤخرًا روايته «أوار الذهب»، الصادرة عن دار سؤال.

صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، النسخة العربية من رواية الكاتب البوسني فاروق شهبنتش بعنوان «التدفق الهائل لنهر أونا».



أسرار دوستوفسكي أكثر الأدباء ذاتية

● رسائل تكشف عن جوانب مخفية من شخصية الكاتب الأشهر

من المعروف أن الرسائل المتبادلة بين الأدباء والفنانين تكتسب أهميتها من قدرتها على كشف الجوانب الذاتية لهم، فالرسائل المكتوبة لم تكتب بغرض النشر، بل للتواصل الشخصي بين الأديب وشخص ما من المقربين له. لهذا فهي تكشف للباحثين ذلك الجانب الخفي من ذوات المبدعين، خصوصاً في حالة دوستوفسكي الذي وصف بأنه أكثر الأدباء ذاتية.

أحمد رجب

يُجمل الناقد الفرنسي جاك كاتو الفروق بين عالمي أدبيي روسيا الكبيرين تولستوي ودوستوفسكي، في أن تولستوي كان يصالح الإنسان والكون حتى في أحلك الظروف، إذ كان يميل إلى «بث أضواء التفاؤل من حين إلى آخر ولا يترك الإنسان وحيداً في مواجهة قدره ومصيره»، بينما دوستوفسكي كان يميل إلى تفكيك الإنسان وإعادة تركيبه على هواه، و«يتركه في أغلب الأحيان عرضة للعرب واليأس والمواقف الحدية المتطرفة»، ولذلك كثرت في رواياته الشخصيات الإشكالية كالمجانين، والمجرمين، والعمديين.

وربما كان جاك كاتو في ذلك متأثراً باندرية جيد حينما قال «ليس تولستوي من ينبغي ذكره إلى جانب إبسن ونيتشه، وقد لا يكون دوستوفسكي في مستواهما فحسب بل ربما كان أعظم شأنًا منهما»، وذلك في مقدمة كتابه عن دوستوفسكي، والذي حاول في فصله الأول رسم صورة للأديب الروسي منطلقاً من قراءة مراسلاته التي صدرت مترجمة في ذلك الحين.

رواية الرسائل

رغم وفرة رسائله فإن رأي دوستوفسكي متناقض فقد وصف الرسائل مرة بأنها «من الأمور السخيفة، ولا يمكنها بأي حال أن تفي بالتعبير عن الذات» وفي أخرى قال ضمن رسالة لأخيه «إنني لا أجيد كتابة الرسائل، ولا أحسن التعبير عن نفسي»، وفي رسالة غيرها قال «ليس بوسعنا أن نودع الرسائل شيئاً على الإطلاق»، بالرغم من ذلك لم يتوقف يوماً عن كتابة الرسائل، حتى أنه سخر يوماً من ذلك، وكتب أيضاً في رسالة «إذا ذهبت إلى الجحيم فسادان لأنني كنت أكتب كل يوم عشرات الرسائل».

ومن بين ما بقي من أكوام الرسائل التي كتبها دوستوفسكي، اختار المترجم العراقي خيرى الضامن مئتي وخمسين رسالة، وضمها معاً في مجلدين اقترّب عدد صفحاتهما من الألف، نشرهما مؤخرًا عن «دار سؤال» اللبنانية للنشر، بدعم من معهد الترجمة في روسيا، لتكون أكبر مجموعة من رسائل دوستوفسكي تترجم إلى اللغة

▲ رسائل دوستوفسكي كانت

مختبراً أدبياً تجريبياً وظفه

خصوصاً في المراحل المبكرة من

حياته، لشحذ موهبته

بيروت - نحن العرب اعتدنا اعتماد الأزمات مؤشراً في التحقيب والتاريخ لأدبنا، فالأزمات والنكبات عندنا تكون دائماً فاصلة بين مرحلتين مثل سقوط بغداد، الاستعمار، نكبة فلسطين، نكسة 1967، وسيرا على تلك العادة يصطلح الناقد الكبير الداديسي على تسمية الروايات العربية الصادرة بعد حرب الخليج والسقوط الثاني لبغداد في 2003، بالروايات المعاصرة.

وفي كتابه «مسارات الرواية العربية»، الصادر عن مؤسسة الرحاب بيروت، يلحظ الكبير الداديسي أن روايات تلك المرحلة اتخذت أشكالاً فيها من التعقيد والخصوصية ما يساير واقعاً مقدراً يعيش أزمة قيم، بعدما سادت قيم الفردانية والنفعية، وأضحت لكل روائي قضاياها الخاصة ولكل قطر عربي اهتماماته المحلية، فكان طبعياً أن تنكمش القضايا القومية، وهذا ما يفسر التحول الذي طرأ على اختيار أبطال الرواية العربية المعاصرة.

ويرى الداديسي أن الروائي استعاض بالأناس عن البطل الوطني الذي ساد في روايات حقبة الخمسينات والستينات، فالبطل حالياً يمثل حواف المجتمع، مثل الموظف والمقهور، إذ أن الروائي المعاصر بقوصه في الذات تحول إلى ما يشبه الباحث الأنثروبولوجي، وانفتح على مختلف الأشكال التعبيرية محطماً الحدود بين

العربية. يقول المترجم «مهما كانت معرفة القارئ العربي كبيرة بحياة دوستوفسكي، الذي يتحدث العالم عنه من سنين وسنين، ففي رسائله معلومات أغنى وأعمق وأدق. إنها دائرة معارف شاملة عن حياة المجتمع والاتجاهات الفكرية في القرن التاسع عشر، وبخاصة عن الأدب الروسي في عصره الذهبي. وأراه أن القارئ سيطلقها من ألفها إلى يائها خلافاً لكل الإنسكلوبيديات التقليدية. كما تأتي أهمية الرسائل من كونها مختبراً أدبياً تجريبياً وظفه دوستوفسكي، وخصوصاً في المراحل المبكرة من حياته، لشحذ موهبته وطاقاته الإبداعية وصقل أسلوبه الروائي الأسر».

ويرى الضامن أن مجلدي الرسائل يمكن التعامل معهما باعتبارهما رواية، لذا رتب الرسائل زمنياً وبدأ برسائل قليلة موجهة إلى أمه وأبيه، وكأنه يمهّد بهما لسرد الحكاية المتضمنة في الرسائل، وختمها بفصل ضم ما أسماه المترجم «رسائل الأيام الأخيرة» وتضم آخر ما خطه قلمه من رسائل، لذا يرى المترجم أن «رسائل دوستوفسكي عبارة عن رواية وثائقية ضخمة في مئتين وخمسين فصلاً أو رسالة، وهي رواية لا تقل إثارة عن سائر إبداعاته الروائية. أبطالها الرئيسيون، وفي مقدمتهم دوستوفسكي نفسه وأخوه ميخائيل، والثانويون، صغاراً وكباراً، يعيشون حياة قصيرة في الغالب، إلا أنهم يتطورون في إطارها من جميع الوجوه، يصنعون الأحداث الدرامية فشحقهم ويصهرون في بوتقتها، ويموتون».

خفايا الكاتب

معظم الرسائل التي كتبها دوستوفسكي كانت موجهة إلى زوجته آنا غريغوريفنا وإلى أخيه الأكبر ميخائيل، الرسائل إلى زوجته تختلف عن رسائله للآخرين بقدر ما تتشابه في بنيتها. ففي كل رسالة منها نجده سائلاً عن وضع زوجته بعد أن يخبرها أنه استلم رسالتها السابقة، أو سائلاً عن أسباب تأخير وصول رسائل منها، ثم يجيب عن بعض الأسئلة الموجهة إليه في رسائلها، وفي الختام يتحدث عن نفسه، معبراً عن عواطفه تجاهها هي وطفليهما.

أما الرسائل إلى ميخائيل فيتكرر فيها الحديث عن الفقر والقهر، وتمتلئ بالتفاصيل الحياتية الصغيرة، وربما أهم ما تخبرنا به عن كاتبها هو صبره الشديد وقدرته الفائقة على العمل الدؤوب، وشعوره بالمسؤولية تجاه قارئ أدبه، فمن المعروف عنه أنه كان يعمل قلمه سواء بالحذف أو بإعادة الكتابة دون كلل أو ملل لكل صفحة من صفحات

الأجناس الأدبية، ناهلاً من الأساطير والرموز الإنسانية، لذلك تميزت بعض نماذج الرواية المعاصرة بمعمق الرؤية وطرح الأسئلة الكبرى بلغة شاعرية، مفتوحة على السينما والتشكيل والفلسفة والتاريخ والسياسة، فغدت الرواية قاطرة الكتابة الإبداعية العربية إذ أصبحت أكثر أشكال التعبير قدرة على تصوير تشظي الذات والمجتمع العربيين في هذه الفترة.

الرواية المعاصرة، كما يرى الداديسي، لم تسجن نفسها في نمط واحد وإنما حاول بعض كتابها الإفادة من أدب الرحلة كشكل تراثي، وبعضهم خاض غمار رواية الخيال العلمي، ومنهم من عاد إلى التاريخ، كما تنوعت التيمات بين مقارنة موضوعات كالنضال الوطني والصراع مع السلطة ورواية السجن، ومنهم من قارب موضوعات مستحدثة كالطرف الديني إضافة إلى قضايا المرأة والجنس، وغيرها.

اهتم الكتاب برصد التفاعلات بين الرواية العربية المعاصرة في مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية والمجتمع الذي أنتجها، تلك الحرب التي زلزلت الأرض تحت أقدام الإنسان العربي، ورمت بالرواية في بركة واقع أسن، ففترقت بها السبل وتعددت



رسائل دوستوفسكي عبارة عن رواية وثائقية ضخمة

▲ الرسائل لا تخلو من قيمة تاريخية بما تتيحه من معلومات عن الأوضاع العامة التي كانت تحيط بدوستوفسكي

الآن؟ هل يمكن أن تنتهي حياتي الأدبية وأنا لا أزال في بداية البدايات؟ أه يا أخي! كم من الصور المعيشة والأفكار سوف تموت في رأسي، سوف تتبخر إلى غير رجعة إذا ما حصل ذلك. نعم سوف أموت إذا ما مُنعت من الكتابة».

وأخيراً فالرسائل لا تخلو من قيمة تاريخية خاصة بما تتيحه من معلومات عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي كانت تحيط بدوستوفسكي والمصاعب التي كان يكتب تحت ضغطها. كما أنها تلقى الضوء على جوانب من شخصيته التي جمعت بين الزهد والسخط. كما تظهر انشغاله الدائم بتفاصيل الحياة حتى تلك التي تبدو بلا أهمية، فتدل على قدرته على التقاط وتسجيل ما هو عابر ويومي، و تلك التي وجدت لها في ما بعد مكاناً في رواياته.

كتبه، ففي رسالة إلى أخيه سألته «كيف ترسم لوحة دفعة واحدة؟ متى تم لك الاقتناع بذلك؟ صدقني إن العمل الشاق المستمر هو وحده ما يعول عليه، وكل ما يأتي غفو الخاطر يقتقر إلى النضج».

وعن نقده لشكسبير يكتب «يقال إننا لا نفع في مخطوطات شكسبير على أي أثر للحذف، وجوابي أن وجود الكثير من النواقص والتفجرات لديه إنما يعود لذلك السبب. فلو أنه بذل فيها جهداً أكثر لجاعت أفضل مما هي عليه»، كذلك يقول عن بوشكين «إن مقطوعة صغيرة من بضعة أسطر، رقيقة أنيقة من شعر بوشكين، لا تبدو وكأنها صيغت دفعة واحدة، إلا لأنها خضعت تحت قلمه لفترة طويلة من التعديل والتشذيب».

وتنبئ الرسائل أيضاً عن حبه للكتابة التي يراها مساوية لحياته، ففي رسالة كتبها من السجن القيصري كتب «أخي يا صديقي العزيز. لقد حُسم مصيري، لقد أداوني بأربع سنوات من الأشغال الشاقة في سجن سيبيريا. وبعد الخروج من السجن سوف أصبح مجنداً محروماً من الحقوق المدنية بما فيها حق الكتابة لمدة ست سنوات». وبعدما يسرد التفاصيل بيث شكواه قائلاً «هل من المعقول ألا أكتب شيئاً بعد

من حادثة الخيال العلمي، فقد تمكن من خلق تراكب كمي كبير في الرواية العربية المعاصرة، واستطاع أن يفرض نفسه على النماذج الأدبية، بعدما أصبح له، من جهة، كتاب كبار في أوروبا وأميركا والاتحاد السوفيتي (سابقاً) واليابان، ومن جهة أخرى جمهور متعطش في كل بقاع العالم للمغامرة، بعد أن استفاد من الثورة الرقمية، والتطور العلمي، والتكنولوجي والسينمائي، لكن «كتاب هذا النوع الأدبي لا يزالون على رؤوس الأصابع عربياً، بل من القراء العرب عندنا وأن كتابة الخيال العلمي صناعة غريبة لم يستورها العرب بعد»، ويتوقف الكتاب عند رواية «الذين كانوا» لنيل فاروق مينا خصائص الخيال العلمي فيها.

في فصل آخر بعنوان «الواقعية الغرائبية» يربط الناقد بين عنصرين متناقضين هما «الواقعية» و«الغرائبية» ويناقش في إطار ذلك روايتي «فرانكشتاين في بغداد» للعراقي أحمد سعداوي، و«ضريح أبي» للمصري طارق إسماعيل، حيث يرصد للغرائبية تجليات كثيرة في الروايتين رغم معالجتها لقضايا واقعية، تتمثل في ما يعيشه العالم العربي من تشظي واقتتال تعسر فيه معرفة من يقتل من، وبحسب الكتاب «فالغرائبية لم تكن في الروايتين بل في الواقع، والروايتان جاءتا كتصوير حرفي لهذا الواقع الذي نعيشه».

المطبعجي والناشر

حسن الوزاني
كاتب مغربي



□ في لقاء أخير جمع الناشرين العرب بمدراء المعارض العربية، اختار الباحث المصري خالد عزب أن يكرس كل مداخلته للحديث عن التهديدات التي تحيط بصناعة النشر داخل سياق كوني تجتاحه التحولات التقنية والمعرفية. كان خالد عزب يسرد بدقة الخبر ويكثر من الحماس، التهديد تلو الآخر، غير أن القاعة التي كان يملؤها الناشرون بدت غير معنية بالأمر ومطمئنة إلى حالها. أما مسير الجلسة فقد اختار أن يوقف خالد عزب معتبراً الحديث عن هذا الأمر غير مستعجل وأن الوقت لا يسمح بإثارة موضوع خارج جدول عمل اللقاء، في اللحظة التي كان فيها الوقت فائضاً بدليل عدد استراحات الشاي التي كانت تقطع اللقاء.

والأكيد أن هذا الأمر يعكس حال قطاع النشر والكتاب بالعالم العربي، الذي يبدو غير قادر على ضبط إيقاعه على التغيرات الجارفة التي تعرفها المهنة ومعها قطاع النشر على مستوى الكون. وإذا كانت هذه التغيرات تقترض تحصين القطاع من خلال تخليق مهنة النشر ومنحها إطاراً احترافياً، فإن كثيراً من دور النشر العربية ما زالت تصر على الاستمرار في الاشتغال بشكل تقليدي، تتماهى في إطاره صورة المطبعي مع صورة الناشر. ولعل من امتداد هذا الأمر كون كثير من هذه الدور تبدو كتجمعات عائلية، حيث يلتقي الأبناء بالزوجات وبالأبناء الصغار وبغيرهم من أفراد العائلة، بشكل يتم تحويل مهنة النشر إلى أكثر المهن التي تتناقل بالوراثة بدل التحصيل الأكاديمي والمهني. ولذلك يبدو عادياً أن ينقلب الابن على الأب فور تعلمه لبعض أجيديات النشر، قاطعاً مع خط الدار. إن كان للدار خط.

ولا تبدو بقية الدور أكثر حظاً. فهناك دور نشر لا تستطيع أن تتنفس بعيداً عن أوكسجين الدعم، وهناك دور تقنات من خطاب أزمة القراءة لكي تأتي على حقوق كتابها، وهناك دور تستمر في عملها كما لو أنها ما زالت في عهد غوتنبرغ، غير منتبهة إلى كائن جديد اسمه الإنترنت الذي يجرف كل شيء.

لا يكفي أن تمتلك دار النشر اسماً لامعاً أو قراء أوفياء. فالمهنة أكبر من ذلك وأبلى من ذلك أيضاً. إذ أن الناشر يعتبر أميناً على نشر الأفكار وعلى توجيه القارئ ومعه الرأي العام الثقافي. ولذلك يبدو غريباً أن تولد كثير من دور النشر داخل جيوب أصحابها، حيث يكون صاحب الدار في نفس الآن هو قارئ المخطوطات والمصنف والموزع والمكلف بالاتصال وبغيرها من مهن النشر. والنتيجة أن الحدود بين مهنتي المطبعي والناشر تتلاشى، حيث لا يستطيع الناشر التخلص من عبلة المطبعي الذي يدفع للسوق ما يصل إليه، في غياب لجان القراءة التي تشكل الفاصل بين المهنتين.

حياة ألفريد نوبل

□ لوكسمبرغ - صدرت للكاتب داني غير رواية جديدة باللغة الفرنسية تحمل عنوان «في رأس ألفريد نوبل».

تغوص الرواية في حياة واحدة من أشهر الشخصيات المالية في العالم، هي مكتشفة الديناميت ألفريد نوبل. حيث تبدأ الرواية من المراحل الأخيرة في حياة نوبل الذي يعيش كعجوز مدلل لزوجته مارتا.

هذه هي القصة التي يسردها داني غير في مئة وأربعين صفحة دون أن يهمل أدق التفاصيل التي عاشها نوبل منذ تاريخ مولده في ستوكهولم مروراً بانتقاله إلى العاصمة الفرنسية باريس سنة 1890 قبل أن يرتحل إلى إيطاليا حيث مات في مدينة سان روميو سنة 1896. وتتناول الرواية الحياة العائلية لنوبل ورحلاته واختراعاته ومغامراته العاطفية.

يقول داني غير إنه وجد في التناقض الذي طبع حياة نوبل بين اختراعه للديناميت كوسيلة تفجير وقتل ودمار، وإنشائه لجائزة نوبل ودعوته إلى السلام في هذا العالم، مادة ملهمة لروايته.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk



النص على قلة صفحاته تمكن من تفكيك ظاهرة عويصة جدا ومعقدة تتمثل في الأسباب التي تجعل من هوية اجتماعية أو ثقافية أو دينية عادية هوية قاتلة ومبيدة للآخرين.

الهويات القاتلة لأمين معلوف: الهوية من تطلع مشروع إلى أداة حرب

● قراءة في الارتكاس الحضاري والافتراس الهوياتي ● تجربة الاقتتال بين الطوائف اللبنانية كانت منطلق التفكير في الهوية

القضية برمتها إلى مدارها الكوني الإنساني، بأن حولها إلى قضية معرفية وفكرية، وأخضعها إلى الدراسة التاريخية والنفسية والسوسولوجية. الهوية انتماء يمكن أن يكون عامل إضافة وتثاقف وتبادل، كما يمكنه أن يتحول إلى عامل احتراق وانزواء حضاري، إن حدث إفراط أو تطرف في الانتماء، ف"الهوية صديق مزيف"، كما يحذر أمين معلوف، وهو في هذا الكتاب يدرس الميكانيزمات الخفية "التحت- أرضية" التي تحول الانتماء الهوياتي المشروع والقابل للآخر في مشروع تعدّد، إلى طلقة أو رصاصة أو حتى هتاف طائفي يتكى على التاريخ.

معلوف كاتبنا بنظر كوني لكنه لم ينس أصوله اللبنانية، التي كانت قادحا ومنطلقا للعديد من مؤلفاته. الحرب الأهلية اللبنانية، بتعبيراتها السياسية والطائفية المتداخلة، كانت محفزا قويا لمعلوف كي يلج قضية ملتبسة وهي قضية الهوية وإمكانيات تحولها إلى أدوات قتل. كتاب "الهويات القاتلة، قراءات في الانتماء والعولة" انطلق فيه أمين معلوف من الواقع اللبناني المطبوع خاصة بالحرب الأهلية بين عام 1975 وعام 1990، لدراسة واقع الهويات القاتلة، لكنه لم يكتف بدراسة الواقع اللبناني بل حول

من كتاب "الحروب الصليبية كما رآها العرب" الذي صدر في العام 1983، إلى كتاب "مقعد على ضفاف السين" الذي صدر عام 2017، جاب الكاتب اللبناني أمين معلوف عوالم الأدب والرواية والبحث التاريخي والدراسات والمسرحيات الشعرية. مسيرة توصّل من خلالها معلوف إلى نحت اسم عربي متفرد.

تفرد نابع من القضايا التي طرحها أمين معلوف في مؤلفاته، وناتج عن صيته وأثره كعربي يكتب باللغة الفرنسية ويسبر في كتبه أغوار العلاقات بين الشرق والغرب، وبين الإسلام والمسيحية، وبين الآنأ والآخر. كان أمين



أمين بن مسعود
كاتب تونسي

لا يعتبر كتاب "الهويات القاتلة، قراءات في الانتماء والعولة" للكاتب والصحافي اللبناني أمين معلوف، واحدا من أبرز وأندر المراجع التي ألت على نفسها تفكيك قضية معرفية وسوسولوجية ونفسية معقدة ألا وهي "الهوية" الفردية والجماعية وميكانيزمات تمظهرها في مسلكيات عنيفة وقاتلة.

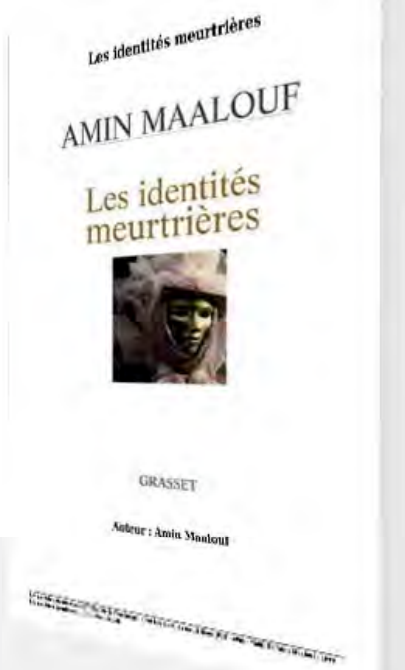
ذلك أن كتاب الهويات القاتلة في صفحاته الـ143، تطرّق إلى موضوع الهوية عبر زاوية تاصيلية طريفة بمنأى عن التحديدات الفلسفية المعقدة، أو التعقيدات اللغوية الملتبسة بين مقاصد المنطوق وتجسيدات الموجود، قوامها أي زاوية النظر إلى الموضوع من سياقات التجريب والتجريد والغوص في القراءات الأنثروبولوجية والنفسية السوسولوجية للجماعات الهوياتية.

ولعلنا لا نجانب الصواب إن اعتبرنا أن كتاب أمين معلوف موضوع الدراسة كان له قصب السبق في طرق موضوع شائك في راهنه -في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي- وشاق في تداعياته التي لا تزال تلقي بظلالها إلى حين كتابة هذه الأسطر، والأكثر من ذلك أن النص على قلة صفحاته وعدم صرامته العلمية والمنهجية إلا أنه تمكن من تفكيك ظاهرة عويصة جدا ومعقدة، تتمثل في الأسباب التي تجعل من هوية اجتماعية أو ثقافية أو دينية عادية هوية قاتلة ومبيدة للآخرين.

الحرب الأهلية اللبنانية

والحقيقة أن كتاب "الهويات القاتلة" كان بوابة للعديد من المؤلفات والدراسات البحثية والمعرفية المحكمة لدراسة سوسولوجيا الجماعات العنيفة، الأقلياتية منها والغالبية، لا سيما وأن العقد الأخير من الألفية الثانية، والعقد الأول من الألفية الثالثة اصطبغا بالصراعات الهوياتية والحروب الإثنية والعرقية.

في منتصف تسعينات القرن الماضي ظهر كتاب "الهويات القاتلة" باللغة الفرنسية، قبل أن يترجم إلى اللغة العربية وإلى العشرات من اللغات الأخرى، إلا أن الحقبة التي مثلت عصارة النص وقادح اجتراحه كانت سنوات الحرب الأهلية اللبنانية بين 1975 و1990، والتي جسدت لأمين معلوف تجربة إنسانية في سياقها الفردي والجماعي المسيحي والجمعي اللبناني جد مؤلمة وجارحة. فتجربة الاقتتال والاحتراق بين الطوائف اللبنانية وبين الأحياء البيروتية والبقاعية وغيرها، على مدى أكثر من عقد من الزمان كانت البداية الفعلية في التفكير العميق حيال موضوع الهوية، لا باعتبارها معطى



قبليا أو مكتسبا عائليا ضيقا وإنما هي سيرورة وتطور وتفاعل قد تفضي إما إلى التعدد والفراء وإما إلى الأحادية المنغلقة على نفسها والمنفتحة على أكثر البدائل دموية ونظرفا.

صحيح أن المفكر اللبناني حسين مروّة (1910 - 1987)، والموسوعي مهدي عامل (1937 - 1987)، سبقا أمين معلوف في طرح قضية الهويات الأحادية من زوايا عديدة وثاقبة، لعل أهمها خطر الطوائف والطائفية على الدولة الوطنية اللبنانية، أو عبارة أدق استحالة بناء الدولة اللبنانية الوطنية والحديثة من خلال الارتكان الارتكاسي على البناءات الاجتماعية الوشائية بعبارة هويات ما قبل الدولة وما بعدها. وصحيح أيضا أن قامة فكرية في حجم مهدي عامل استطاع تفكيك الطائفية الدستورية القانونية والسياسية بطريقة علمية ومعرفية متقدمة على كافة معاصريه، وتمكّن من خلال منظومة استقرائية عميقة جدا أن يستشرف الأمراض والعلل السياسية والمدنية التي ستصيب الدولة اللبنانية في حال استمرار داء "الطائفية المقيت".

حيث تكفي اليوم قراءة أفقية لكتاب "في الدولة الطائفية" لمهدي عامل حتى يرى القارئ بأم عينه أن ذات المخاطر والمحاذير، التي نبه إليها عامل في سبعينات القرن العشرين، وقعت وتقع فيها الدولة اللبنانية حاليا، بل الأكثر من ذلك أن ذات التهديدات العميقة والهيكلية والبنوية تضرب في العمق الدولة العراقية والدول الأخرى المهددة بـ"الطائفية".

على الرغم من كل ما سبق، فإن تميّز أمين معلوف ومكمن تمايزه عن عامل ومروّة، تمثلا في قدرته على قراءة ميكانيزمات التفاعل والتطور الارتكاسي لدى الجماعات الهوياتية واستحالتها من جماعة عادية متعايشة مع الآخر، إلى جماعة رافضة للآخر ومستعدة لفعل الإبادة والافتراس.

إذ ينطلق أمين معلوف من مسلمة قوامها أن الهوية مركبة ومعقدة من جهة، ومترابكة بمعنى السيرورة والتواصل من جهة ثانية، نافيا أن تكون الهوية ذات بعد أحادي أو ثابتة وفق محددات معينة.

وعلى غرار الفيلسوف الكندي الذي يبدأ من الهوية الذاتية تعريف الهوية في سياقها الأعم والأشمل عبر مقلوته الشهيرة: إن الهوية هو ما يعنيه الـ"هو" من "هو"، يؤكد معلوف أن الـ"هو ليس ذاته دفعة واحدة ولا يكفي بأنه يعي ما هو عليه، إنما يصبح ما هو عليه ولا يكفي بأنه يعي هويته إنه يكتسبها خطوة فخطوة... لا تعطي الهوية مرة وإلى الأبد، فهي تتشكل وتتحول على طول الحدود".

حقيقة الخوف وحقيقة التهديد

في الدفاع عن الإنسان المركّب والهوية المتعددة، يتقاطع معلوف مع مفكري المدرسة النقدية ومنظري مدرسة الدراسات الثقافية (Cultural Studies) في التعريف الهوياتي للإنسان باعتباره ذاتا متعددة الجوانب والأبعاد، وفي التعريف الإنساني للهوية باعتبارها تراكمية في مستوى الأزمنة والإمكانة والتفاعل الحضاري أو ما اصطلح على تسميته في وقت لاحق بـ"التناقف". إلا أن السؤال المركزي الذي يجسد الخيط الناظم لكل الكتاب متمثل في الميكانيزمات النفسية والاجتماعية التي تجعل من فعل الافتراس والإبادة بين المجموعات الهوياتية مسلكية شبه منتظمة وشبه حتمية أيضا.

هنا يضع معلوف شبه منظومة تلازمية "نفسية اجتماعية" بمقتضاها تصبح فرضية الإبادة والإبادة المقابلة الخيار الأنسب للجماعات الهوياتية، حيث يعتبر أنه "في اللحظة التي تتشعر فيها مجموعة سكانية بالخوف تصبح حقيقة الخوف هي ما يجب أخذه بعين الاعتبار وليس حقيقة التهديد".

◀ الكتاب في صفحاته الـ143، تطرّق إلى موضوع الهوية عبر زاوية تاصيلية طريفة بمنأى عن التحديدات الفلسفية المعقدة أو التعقيدات اللغوية الملتبسة بين مقاصد المنطوق وتجسيدات الموجد



كاتب لبناني بأفق إنسانية

يقدم الهوية الأصلية عن الهوية المكتسبة، فإنه يطرح في نهاية الكتاب على أوروبا القارة العجوز تاريخيا، والعاجزة نسبيا اليوم عن حسم مواضيع من قبيل الهجرة والهوية واللغة والهويات الانفصالية في كتالونيا وكورسيكا وغيرهما من الأماكن الأوربية الأخرى، والتي تعرف حاليا انفراط قوة عظمى من نادبها الموحد، يطرح ويقترح عليها بناء أوروبا الجديدة القائمة، أساسا، على صياغة مفهوم جديد للهوية لها ولكل دولة تؤلفها، ونوعا ما لبقية العالم أيضا.



◀ معلوف يصعد بأنه ينطلق في مقارباته من زاوية أقلّيانية للأزمة اللبنانية، يقر بأن قراءته ما كانت لها أن تأخذ هذه المسحة لو لم يكن في الصف الثاني، قبل أن يستدرك بأن القضية الارتكاسية والانكاسية من الهوية إلى القتل على الهوية باتت خيطا رابطا سواء للأقلية أو الغالبية طالما أن صوت الاحتراق والاقتتال هو الحاكم والناظم لحالة الهويات القاتلة أو المقتولة.

مقولات أمين معلوف في المنظومات النفسية للجماعات المتقاتلة، نجد لها صدى في أعمال الفيلسوف وعالم الاجتماع الهندي أرجون أبادوراي في كتابه "الخشية من الأعداء الصغيرة"، حيث يعتبر الكاتب الهندي أن الجماعات الهوياتية تتحوّل إلى جماعات مفترسة بمقتضى التنميطات المتبادلة التي تمارسها الجماعات الدينية والعرقية والمذهبية على بعضها البعض، فعلمية التنميط ووضع اللافتات التي تشيطن الآخر وتلبس الذات ثوب الملاك، وذلك من قبيل تأسيسها لمنظومة متكاملة من الإدعاءات والصور النمطية ضدّ الجماعات الأخرى.

وسواء سفيّنا حالة الارتكاس الهوياتي بـ"القتل"، أو وصفناها بـ"الافتراس"، فإن محصلة الإبادة والاقتتال ورفض العيش المشترك وانتشار الصور النمطية التحقيرية والسرديات التمجيدية للذات والنحن الجماعي وغيرها من التظاهرات المتطرفة، تصبح بمثابة المعول الهدام لقتل "التاريخ الإنساني" و"هدم مقولة التمدن". تجدر الإشارة المعرفية هنا إلى أن تجربة الاقتتال والاحتراق في لبنان (1975 - 1990) أو الهندية الباكستانية (1947 - 1965)، مكنت المدونة الفكرية الحضارية الإنسانية من كاتبتين في قامة أمين معلوف وأرجون أبادوراي، تجاوزا لحظة الاقتتال ورفضاً أن يكونا صوتين يرسم رصاصتين ضمن حمام الدماء، وأما المسؤولية الإبتيمية والمعرفية للكاتب في صناعة الأمل الإنساني عبر تشخيص الألم المعيش.

البديل الحضاري

على مدى الصفحات المتبقية من "الهويات القاتلة"، يطرح أمين معلوف البديل الحضاري للأحادية الهوياتية، حيث يؤكد أن الهوية المتصالحة مع ثقافتها وذاتها وتاريخها ولغتها من جهة، ومع بيئة العولة والسماوات المفتوحة و"قرية القارات الخمس"، قد تكون هي الترياق لهم حقيقي للذات من حيث إن الهوية سيرورة وتراكمية مركبة ومعقدة، وفهم أحق لشروط التعايش المشترك والذي لن يتحقق إلا بمبادئ الاحترام والحوار.

وكما ينطلق أمين معلوف في كتابه عبر التأكيد بأنه لبناني وفرنسي في نفس الوقت، ولا يستطيع أن يفك الهوية الأولى عن الثانية، ولا يتجنب الثانية من أجل الأولى، ولا أن

التجار والمستثمرون والمقاولون والعمال يتسابقون إلى الرمادي التي تحاول استعادة الحياة بعد سنوات من الركود لكنهم يواجهون عدم وجود الفنادق في المدينة.

الأردن رفع بداية العام أسعار الخبز بنسب وصلت إلى 100 بالمئة بعد رفع الدعم عنه كما تم رفع الضرائب على البنزين بنسبة 6 بالمئة.

تحقيق

رياح الأسعار الساخنة تهب على المقيمين واللاجئين في الأردن

● ثمن الخبز يؤثر في ميزانية المنزل المحدودة ● نسبة الفقراء ترتفع في صفوف الأردنيين والأجانب



متسوقون بجيوب فارغة



الحطب للتدفئة بدل الكهرباء والوقود

ما يفوق 500 مليون دولار من تلك الإجراءات. كذلك رفعت الحكومة أجور النقل العام بنسبة 10 بالمئة، بحيث تشمل حافلات النقل العام المتوسطة والكبيرة وسيارات التاكسي و"السرفيس" العاملة على جميع الخطوط. ورفعت الحكومة الأردنية الشهر الماضي رسوم استهلاك الكهرباء للشرايح التي يزيد استهلاكها على ثلاثمئة كيلوواط ساعة/ شهريا، وهي الزيادة الثانية في غضون شهرين، وجاء هذا القرار بعد ساعات قليلة من قرار مماثل برفع أسعار المحروقات.

وأظهرت بيانات أردنية رسمية أن نسبة الفقر ارتفعت إلى 20 بالمئة خلال عام 2016 مقارنة بنحو 14 بالمئة في عام 2010. ويتوقع خبراء أن يتخطى الفقر بهذه النسبة بسبب ارتفاع تكلفة المعيشة بعد سلسلة الإجراءات الحكومية التي شملت زيادة الضرائب والإسعار. وشهد الأردن احتجاجات ومسيرات للمطالبة بإعادة النظر في القرارات الحكومية المتعلقة برفع الدعم عن مادة الخبز ومشقات البترول والضرائب التي فرضت على مختلف السلع والمواد التموينية.

“الغلاء طال جميع مناحي المعيشة، مثل المحروقات التي أثرت على جميع القطاعات”

فالكل يتعاملون مع نفس السلع، مع زيادة أن المقيمين واللاجئين قد يكونوا الأكثر تأثرا نظرا إلى أحوالهم وقلة مواردهم". وأضافت كلش، أن التأثيرات طالت جميع مناحي المعيشة، مثل ارتفاع أسعار المحروقات الذي أثر على جميع القطاعات، إلى جانب ارتفاعات السلع الرئيسية كالكهرباء والغذاء والسكن".

يذكر أن أسعار المستهلك في الأردن، صعدت بنسبة 3 بالمئة على أساس سنوي، خلال يناير 2018.

وساهمت في الارتفاع مجموعات النقل بنسبة 8.7 بالمئة، والتبغ والسجائر 21.3 بالمئة، والإيجارات 2.9 بالمئة، والوقود والإنارة 4.7 بالمئة، والصحة 6.4 بالمئة. ورفع الأردن بداية العام أسعار الخبز بنسب وصلت إلى 100 بالمئة بعد رفع الدعم عنه كما تم رفع الضرائب على البنزين بنسبة 6 بالمئة.

وأخضعت الحكومة نحو 164 سلعة لضريبة المبيعات بنسبة 10 بالمئة، فيما أخضعت سلعا أخرى (كانت معفاة) لضريبة مبيعات بنسبة 4 و5 بالمئة في سعيها لتحقيق

كذلك، تقول بانها لمست وبشكل لافت ارتفاع أسعار النقل العام، لأنها تنتقل بواسطة الحافلات العمومية من مكان سكنها في وسط العاصمة، إلى المناطق التي تذهب إليها كل يوم لتعمل في تنظيف المنازل. وتتقاضى كريمة عن كل يوم ما يقرب من 18 دينارا (25.3 دولارا)، وتحمل أجرة المنزل الذي تقيم فيه والفواتير وتكاليف المعيشة الأخرى وهي بارتفاع مستمر. أما زاهر محمد وهو سوداني الجنسية، يعمل في كافيتريا إحدى شركات القطاع الخاص بالأردن، تحدث عن تأثيره بزيادة الأسعار.

يقول محمد إن موازنته الشهرية التي يخصصها على النفقات اليومية، البالغة 423 دولارا، أصبحت لا تكفي، ما يضطره للاقطاع من الأموال التي يحولها لعائلته شهريا. ويشير إلى أنه يسكن في شقة مع 3 أشخاص آخرين، بينما ترك عائلته في السودان، وأنه يتقاسم مع زملائه في الشقة الإيجار والفواتير.

ومنذ ارتفاع أسعار الخبز، أصبح الثلاثة يشترتون طحيناً ويخبزون أصنافا من الخبز تساعد على تقليل استهلاك الخبز العادي. مديرة مركز تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان (منظمة غير حكومية)، ليندا كلش قالت إن "اللاجئين والمقيمين كالأردنيين تماما، يتأثرون بارتفاع الأسعار

موجة غلاء الأسعار التي تجتاح الأردن أثّرت على الطبقات الضعيفة من الأردنيين الذين أصبحوا عاجزين عن توفير متطلبات حياتهم اليومية وهم أبناء البلد، اللاجئون السوريون تأثروا أيضا بأسعار المواد الضرورية من الغذاء والكهرباء والوقود وهم الذين لا يمتلكون مورد رزق قارٍ وخاصة أولئك الذين لا تشملهم المساعدات، أما المقيمون من الأجانب فأصبحوا غير قادرين على مساعدة عائلاتهم في بلدانهم التي قدموا منها.

وارتفع سعر كيلو الخبز في الأردن منذ نهاية يناير الماضي، 15 قرشاً (21 سنتا) أي ما يساوي 4.5 دنانير (6.3 دولارات) شهريا، عدا عن الزيادات التي طالت مختلف الأصناف وأجور النقل العام.

وفي آخر إحصائية رسمية، يبلغ عدد غير الأردنيين المقيمين في المملكة حتى نهاية 2015 حوالي 3 ملايين نسمة، ما بين سوري ومصري وعراقي وفلسطيني من أصل نحو 9.5 ملايين نسمة، وفق دائرة الإحصاءات العامة الأردنية.

كريمة (الاسم الذي فضّلت الظهور به)، عاملة منازل أجنبية تعمل في الأردن بنظام المياومة، شكت ارتفاع الأسعار الذي لمستته فوراً بعد رفع أسعار الخبز.

وتقول إنها ليست على اطلاع مستمر بما يدور في الأخبار، إلا أنها تفاجت بعد دخولها إلى المخبز وشراء كيس الخبز بأن سعره 40 قرشاً (56 سنتا)، وناقشت البائع بأن سعره ليس كذلك وأنها تشتريه بـ25 قرشاً (35 سنتا) ليخبرها بعد ذلك بأن الأسعار ارتفعت.

عمّان - يواجه المقيمون واللاجئون على السواء في الأردن، تبعات ارتفاعات أسعار السلع والخدمات في البلاد وسط محدودية في مواردهم ودخولهم، التي لا تغطي النفقات الأساسية للعديد منهم. أم إبراهيم، سيدة سورية تقيم في العاصمة عمّان تشكو ارتفاع الأسعار المستمر، في وقت لا تحصل فيه على دعم من أي جهة، باعتبارها غير مسجلة كلاجئة.

وتضيف السيدة السورية، وهي أم لثلاثة أطفال أن أجرة منزلها تبلغ 260 دينارا (366 دولارا) شهريا، إضافة إلى أن اثنين من أبنائها في مدارس خاصة، لتعذر قبولهما في المدارس الحكومية.

يحمل زوج السيدة كمراقب إنتاج في أحد المصانع البعيدة عن مكان السكن، وهو ما يزيد من كلف تنقله عبر وسائل النقل.

زيادة الأسعار وتحديدًا الخبز، كانت ملموسة في ميزانية المنزل المحدودة، لأنها تستهلك يوميا كيبسا من الخبز "العربي" وزن كيلو غرام واحد.

الأنبار مدينة بلا فنادق في العراق

● كل القادمين إلى المنطقة ضيوف كرام في أي بيت يدخلونه

فنادق "للأعراس والحفلات أو استقبال الوفود"، لكن "لا جدوى من ذلك لأن العشائر هنا لا تقبل".

لكن إلى جانب معارضة العشائر، يرى هشام أن "الوضع السياسي والأمني صعب لدرجة لا تسمح بتخيل حركة سياحية تجاه الأنبار، التي ترفض بأي حال وجود فنادق فيها".

ولم ينته تواجد الجهاديين تماما في المحافظة، إذ لا يزال بعضهم طليقا في المناطق الحدودية مع سوريا.

في تلك المحافظة، وفي العام 2006 تحديدا، برز تنظيم الدولة الإسلامية في العراق. والسكان الذين كانوا يشعرون بالاضطهاد من قبل حكومة نوري المالكي الشيعية، فتحوا الأبواب لمقاتلي التنظيم على أساس أنهم رافعو لواء حماية السنة، على غرار ما فعلوه قبل عشرة أعوام حينها مع تنظيم القاعدة. لكن سرعان ما أصبحوا بخيبة أمل، بعد فوات الأوان، حين تمكن التنظيم من السيطرة على المحافظة تماما وفرض قوانينه المتشددة فيها.

لكن معاناة المحافظة على مدى 15 عاما، لا تلغي بالنسبة للشيخ محمد الشيعاني ضرورة الحفاظ على التقاليد. يقول الشيعاني إن "الكرم شجاعة، والفنادق تلغي تلك الشجاعة. نحن دائما نقول: يا صيفنا لو زرتنا، لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل".

ييسط الحلاق عمر النمر القاعدة قائلاً "نحن نستقبل الضيف في بيوتنا حتى ولو لم يكن بقصدنا. إذا أخطأ بالعنوان مثلا، تبقى لدينا ليلة على الأقل قبل أن نأخذها إلى الشخص المقصود. يجب أن ياكل ويشرب ويرتاح عندنا، وإلا نصبح حديث الناس". في العام 2008، خلال الحرب بين جهادي تنظيم القاعدة والقوات الأميركية والعراقية، أصّر طفل يبلغ من العمر 12 عاما على إحضار اللبن والتمر لصحافي أجنبي كان يختبئ في أحد بساتين الفلوجة، وأقنعه بقضاء الليلة في منزل والديه.

ولشرح هذه الحالة، يشير عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي من أصول عراقية داود هشام إلى "عشائرية" المدن كالرمادي. ويوضح مؤلف كتاب "العشائر والسلطة في أرض الإسلام" أنه "في ظل هذه الظروف، لا يمكن تصور أن يبحث زائر عن فندق، حيث التقاليد المحلية تفرض واجب الضيافة. وهذا هو حال المدن الأخرى في المحافظة أيضا". في وسط مدينة الرمادي، يتواجد هيكل خرساني مهجور، كان المحاولة الوحيدة من قبل شركة تركية لبناء فندق في الأنبار العام 2013. لكن الأعمال توقفت مع اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد في العام 2014. وحتى أن الجهاديين لم يدخلوا الفندق وفق ما يشير البعض من السكان.

يلفت عضو مجلس محافظة الأنبار عزال عبيد ضاحي إلى الحاجة الملحة لإنشاء

بكوفيته الحمراء والبيضاء أن مسألة الفنادق غير قابلة للنقاش، "الفنادق غير موجودة هنا، ولن تسمح بوجودها، نبيع كل ما نملك لإكرام الضيف".

ويتابع "عندما نبدأ ببناء بيوتنا، نبنى أولا قاعة الاستقبال والديوانية الكبيرة للضيافة. يجب أن تكون كبيرة حتى لو اضطر الأمر أن نعيش كلنا في غرفة واحدة".



يستقبلون الضيف حتى وإن لم يقصدهم

يتجاوز هذا التقليد العشائري الانتعاشات الطائفية، إذ أن الزائر شيعي في محافظة ذات غالبية سنية.

يقول الزعيم العشائري الشيخ محمد خلف الشيعاني إن "الفنادق أمر معيب ومخجل، تربينا على أن الضيافة خط أحمر لدينا. نجل الضيف كما نجل الله". ويضيف الشيخ ذو الخامسة والأربعين من عمره

الرمادي (العراق) - في غرب العراق، تبدو مهمة البحث عن فندق طريقا بنهاية مسدودة، فمشائر محافظة الأنبار تصير على منع أي عملية لبناء ما تعتبره أمرا "معيبا"، ودخلا على مجتمع يعتبر "الضيافة خطا أحمر".

عاشت تلك المنطقة الواقعة على الحدود مع سوريا تحت حكم تنظيم الدولة الإسلامية لفترة طويلة، وكان المغامرّون في دخول الرمادي كبرى مدن المحافظة، قليلين، حتى تحريرها في العام 2016.

أما اليوم، فيتسابق التجار والمستثمرون والمقاولون والعمال إلى المنطقة الصحراوية التي تحاول استعادة الحياة بعد سنوات من الركود.

يقول تاجر قطع السيارات كريم البصراوي "في أحد الأيام، كنت في زيارة عمل إلى الفلوجة، وظننت أنه بإمكانني إيجاد فندق للبقاء وإنهاء عملي مع الشخص الذي كنت سأنزّره".

ويضيف "عند وصولي تفاجأت بعدم وجود أي فندق، وضعت طريقي وطرقت باب ناس عن طريق الخطأ وسألتهم إذا ما كانوا يعرفون الشخص المعني". ويتابع الشاب الثلاثيني الآتي من محافظة البصرة الجنوبية "قالوا لي نعم وطلبوا مني الدخول. وبعد العشاء والشاي، وبعدما سألت مرارا عن الشخص، قالوا لي إنهم لا يعرفونه وسيسألون أحدا للبحث عنه، لكن يجب أن أنام الليلة عندهم".



بدلي الناخبون في سويسرا، الأحد، بأصواتهم لحسم الجدل حول تمويل المواطنين لمحطة التلفزيون الوطنية، وبذلك يرسلون إشارة إلى الدول الأوروبية الأخرى التي تدور فيها مناقشات حول مستقبل محطات الإذاعة والتلفزيون العامة، ويدفع كل منزل في سويسرا 451 فرنكا سويسريا (472 دولارا) سنويا، كرسوم لتمويل الإذاعة والتلفزيون.

التسويق عبر المشاهير طريق سلسلة للوصول إلى الجمهور

● دولفينوس أول منصة عربية تربط صناع المحتوى بالعلامات التجارية ● الشخصية المناسبة تمنح الشركة الدعم اللازم للنجاح



هوس بالمشاهير

كبرى الشركات العالمية المختصة في شراء حقوق الملكية- نصائح للشركات الصغيرة والمتوسطة حول كيفية الاستفادة من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي.

ويقول هميلتون إن بناء المصادقية قد يشكل تحدياً صعباً بالنسبة للعديد من العلامات التجارية الناشئة. ومن شأن الحصول على دعم الشخصية المناسبة التي تجسد العلامة التجارية بالشكل الأمثل أن يمنح الشركة الدعم اللازم للنجاح في قطاعها. كما أن امتلاك الصوت المناسب لإيصال الرسالة كفيل بتعزيز سمعة العلامة التجارية.

ويضيف أن من المهم جداً أن تأخذ في الحسبان نوع التوعية التي تنشدها عند انتقاك للشخصية المؤثرة. ويعتبر التسويق عبر الشخصيات المؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة لبلوغ شرائح واسعة من الجمهور، حيث يمكن الاستفادة من حضورها الواسع عبر هذه المواقع من أجل الترويج للمنتج دون أن تشارك بشكل مباشر في حملته الترويجية.

ويتابع قائلاً "بشكل عام، تعتبر الشخصيات المؤثرة مصدر إلهام للمعجبين بها، حيث يميلون إلى التشبه بها في اللبس والسلوك، وإلى تحقيق ما تصبو إليه من أهداف. لذلك فإن إيجاد الشخصية المؤثرة المناسبة لإلهام جمهورك المستهدف يعتبر المفتاح الرئيسي لتسويق العلامة التجارية".

ويمكن للمؤثرين أن يصبحوا مدافعين أقوياء عن العلامات التجارية أثناء عملية بناء الوعي بها، وتقديم منتجاتها أو ربط خدماتها مع جمهورهم المناسب. وفي عالم أصبحت فيه التوصيات والاقتراحات تنتشر بسرعة بين الناس على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن آراء الذين هم أكثر شعبية على وسائل التواصل الاجتماعي، قيمة للغاية.

زبائن من جمهور المؤثرين

يمكن أن يكون للمؤثرين تأثير كبير على العلامة التجارية من خلال العديد من القنوات الرئيسية؛ إذ يمكن لهم أن يكتبوا تدوينات أو ينشئوا فيديو أو مقاطع فيديو تتضمن المنتج أو الخدمة. ومن خلال دمج العلامة التجارية في نمط حياتهم، تخلق الشركات زبائن من جمهور هؤلاء المؤثرين الذين يرغبون في المشاركة في هذا النمط الحياتي.

ويقول حسين عطية -أحد مندوبي المبيعات في مصر- "هناك شريحة كبيرة من المستهلكين -خصوصاً من الشباب- شغوفة باقتناء ما يملكه البعض من المشاهير مثل الملابس والمجوهرات والأحذية والسيارات والعديد من السلع، ورجل التسويق الناجح هو من يفهم ميول الزبون ويستغل ذلك للتأثير عليه لإتمام عملية البيع".

ويقدم موريس هميلتون -الرئيس التنفيذي العالمي في مجموعة "اس ام سي"،

عن أنفسهم عبر محتوى تفاعلي وحقيقي، وهو ما ينظر إليه متابعوهم باعتباره مصدراً للإلهام. حيث ذكر 67 في المئة من المعلنين أن المؤثرين يساعدونهم في الوصول إلى المزيد من الجمهور المستهدف. وتشير شركة "تاب انفلوانس" إلى أن نسبة 71.2 في المئة من هذه الشخصيات تشعر بأن صدقها وحس الدعاية لديها يُقبلان على تفاعل جمهورها، وفق ما ذكر موقع "إي إن سي"، في تقرير لشين باركر.

وأضافت الدراسة أن أهم مكسب يحققه التسويق المعتمد على المؤثرين هو المساعدة على نشر قصة حقيقية بشأن علامتهم التجارية. ويمكن للمشاعر الإيجابية الحقيقية التي يحملها المؤثرون تجاه العلامة التجارية أن تساعد على تقديم صورة إيجابية.

وعلى الرغم من أن التسويق والإعلانات مع أهم المؤثرين في وسائل الإعلام الاجتماعية استراتيجية غير مباشرة للوصول إلى الزبائن الجدد والحاليين، إلا أن العلاقات بين مؤثري يوتيوب وانستغرام وفابن والمدونين مع أتباعهم تضمن ألا يقوم الجمهور برؤية المنتج أو العلامة التجارية فقط وإنما سيكون أيضاً مدفوعاً إلى التفاعل والشراء بناء على توصيات المؤثر (المشاركة والإعجاب والمتابعات والتحويلات).

أقل فعالية، لذلك يحاول المسوقون المبدعون ووكالات الإعلان ووكالات العلاقات العامة جذب انتباه الجمهور عبر الإنترنت.

ويبدو أن المنصة تحاول الاستفادة من الاتجاه العالمي للتسويق عبر المؤثرين، إذ أفادت منصة "بلوغ لوفين" في دراسة أجرتها، بأن 63 في المئة من مسؤولي التسويق رفعوا موازناتهم المخصصة للتسويق عبر المشاهير في عام 2017. ما يعني أن العلامات التجارية تزيد اعتمادها على التسويق عبر المؤثرين، كما تدرّك كيفية زيادة تأثيره وقوته كي ترفع من أدائها.

وأضافت أن التسويق المعتمد على المؤثرين يقدم فائدة أخرى تتمثل في عائد الاستثمار الذي يحققونه؛ حيث يستخدم 54 في المئة من المعلنين التسويق المعتمد على المؤثرين كي يزيدوا من متابعة جمهورهم ومشاركتهم على مواقع التواصل الاجتماعي. كما يستخدمه 53 في المئة منهم كي يعززوا مستوى المبيعات، فيما يستخدمه 47 منهم كي يزيدوا عدد زوار موقعهم. ويتسعر 71 في المئة من المسوقين الذين شملتهم الدراسة بأن التسويق المعتمد على المؤثرين يساعدهم في زيادة التوعية بشأن علامتهم التجارية على مواقع التواصل. ويستطيع المؤثرون أن يجذبوا انتباه متابعيهم بشخصياتهم الحقيقية؛ إذ يعبرون

84

بالمئة من الشركات تخطط للإعلان عبر المشاهير في مواقع التواصل

تدرك الشركات التجارية ما يلعبه اهتمام المستهلكين بالمشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي من دور في اتخاذ القرارات الشرائية، لذلك حولت استراتيجيتها التسويقية نحو الاعتماد على هؤلاء المؤثرين، في الوصول إلى الجمهور وزيادة الوعي بالعلامة التجارية.

لندن - في السنوات الأخيرة شرعت العلامات التجارية في الاستفادة بمنهجية التسويق عبر المؤثرين، من خلال مشاركة محتويات الشركة أو من خلال إنتاج برامج خاصة بهم عبر صفحاتها، لتحقيق أهداف متعددة مثل التوعية بالعلامة التجارية وزيادة المبيعات والترويج، وأصبح البعض منها يتعاقد مع المؤثرين كممثلين للعلامة في مختلف المناسبات.

ويُعد المؤثرون اليوم هم الأكثر تفاعلاً وإثارة ووصولاً إلى الجمهور على شبكات التواصل الاجتماعي، وليسوا بحاجة إلى شهادات أو خبرات، إنما هم بحاجة إلى صناعة محتوى جذاب على المنصات مثل "انستغرام وتويتر وفيسبوك وسنابشات ويوتيوب" وغيرها.

ذكرت دراسة حديثة لشركة "أي ماركتر" أن 84 بالمئة من شركات التسويق تخطط للإعلان عبر المشاهير في عالم التواصل الاجتماعي.

وتحافظ صحة وموثوقية المحتوى على مشاركة الجمهور حتى عندما يتعلق الأمر بمحتوى تسويقي يصنعه المؤثرون؛ فكسب الجمهور المشارك يكون أسهل حينئذ أمام العلامات التجارية، ومن ثم تحويلهم إلى مشترين.

منصة عربية رائدة

يعدّ موقع دولفينوس أول منصة عربية تفاعلية تساعد صناع المحتوى والمؤثرين على الشبكات الاجتماعية في الوصول إلى الشركات والعلامات التجارية التي ترغب في إنشاء حملات إعلانية لمنتجاتها وخدماتها، فضلاً عن تسهيل الأمر على الشركات في الوصول إلى المؤثرين الحقيقيين في الشبكات الاجتماعية الذين يمتلكون جمهوراً حقيقياً يثق بهم.

ويهدف الموقع إلى إتاحة الفرصة لصناع المحتوى المؤثرين على كسب المال، إضافة إلى توفير سوق مناسبة للشركات التجارية من أجل الوصول إلى زبائنهم المحتملين.

وقال محمد الخالدي، المؤسس والمدير التنفيذي لموقع دولفينوس، "الموقع حصيلة أكثر من عام ونصف العام من العمل ودراسة السوق وبناء النظام المناسب للمؤثرين في المنطقة العربية عامة والمصرية بشكل خاص".

وأكد الخالدي أن الموقع مفتوح أمام جميع صناع المحتوى والمؤثرين العرب والشركات والعلامات التجارية التي ترغب في التعاون مع المبدعين والمؤثرين في مجالاتهم لإيصال رسالة منتجاتها وخدماتها إلى الجمهور.

وتأخذ المنصة في الاعتبار استمرار انخفاض نسبة المشاهدة على التلفزيون، حيث أصبحت قنوات التسويق التقليدية مثل الإعلانات التلفزيونية والإعلانات الصورية

ما ينتظر الصحافة أكبر من إعادة تأهيل الصحافيين

يقوم بذلك في تجارب متحركة يديرها على الأغلب كتاب وصحافيون لم ينخرجوا من مدرسة الأدب، قرأوا الأدب من أجل أنفسهم ومن أجل اللغة العميقة فيه، وليس من أجل الصناعة الصحافية، لأنها أمر مختلف تماماً مثلما كان يصنع أمبرتو إيكو أفكاره بلغة صحافية في مقالات لا يملك القراء خياراً غير مطالعتها بشغف.

هل يوجد مثل هذا الخيار في صحافتنا العربية، عندما يقتزن الأمر بكتاب أحياء من جيل أمبرتو إيكو؟ لا أعتقد؛ لأن لا أحد منهم استثمر لغته الأدبية كما فعل إيكو الصحافي وهو يعرض أفكاراً مضيفة عما يمس حياتنا عندما يتحدث عن الحقائق والموبايل مثلاً.

مع ذلك، يجب علينا تركيز اهتمامنا على صناعة الأفكار في الوقت الذي نبدأ فيه الصحف في التلاشي؛ كلما كان من الأسهل البدء في فكرة جديدة، نصبح أكثر عناداً حول التخلص من الصحافة القديمة، من الضروري أن تختفي الأفكار المكررة الجافة واللغة الجاهزة في صحافتنا اليوم، لكن ذلك قد لا يكون كافياً لخروج الصحافة من السوق المريضة. لأن ما ينتظر الصحافة أكبر بكثير من إعادة تأهيل الصحافيين.

دار هذا الحوار مرة بين فنان تشكيلي وطبايعي مهر الصحافة على مر عقود، مقترحاً على صحافي بارع إصدار مجلة جديدة بأفكار وتصميم مختلفين عما هو سائد، متعهداً بتحمل كلفة الإصدار والتمويل والتوزيع.

كانت الإجابة أقرب إلى الصدمة، عندما رد عليه الصحافي متسائلاً: ومن سيكتب في هذه المجلة؟ كل الذين تقترحهم استهلك أفكارهم وبقيت تدور على تاريخها! كان يتحدث عن أسماء مشهورة في الصحافة العربية ومازالت أعمدتهم تنشر بتميز اليوم، لكنه يدرك أن الغالبية العظمى منهم يكتبون من أجل الكتابة وحدها كأم واجب وفي توقيت محدد، إنهم في حيرة من أمرهم، وغرقى بما هو سائد يستنجون بفكرة هامشية تنقذهم في مقال هذا الأسبوع، بينما دائرة الحيرة مستمرة في الأسبوع المقبل!

هل أبداً متشابهاً إلى هذا الحد؟ أنا لا ألقي الآخر مطلقاً ولا أصادر ما يكتب، لكنني أمل أن أقرأ ما يضيف لنا فكرة جديدة وبحرنا على إعادة صناعة الأفكار. وما يبعث على الأمل هناك من

الصحافة كلمة متفجرة اليوم، وهي غير مقبولة على الأغلب من جيل الهواتف الذكية، ومن جيل آخر كان قد أحب قراءة الصحيفة، لكنها تسبب له الخيبة كلما عاد لقراءتها اليوم.

هذا الأسبوع تسنى لي الاطلاع على مجلة عربية جديدة أصابني بالخيبة مثلما نصيب "نحن الصحافيين القراء بالخيبة"، كل ما فيها يشير إلى موت الأفكار، لا توجد فيها فكرة واحدة جديدة، بل استطع أن أزعج أننا سنكتشف كل ما هو مكتوب فيها من قبل سبق وأن تمت كتابتها آلاف المرات، وتلك مهمة سهلة ستكتشفها لنا أبسط خوارزمية في برنامج كمبيوتر.

هل يمكن بعدها أن نهمل سبب العجز الذي أصاب صحافتنا العربية عندما يتعلق الأمر بالمحتوى المتميز؟ نعم، هناك عجز في إدراك فكرة المحتوى المتميز لذلك بقينا ندور على أفكارنا القديمة ولا نمنح القراء ما يجعلهم يتوقون إلينا.

لا يمكن بث الحياة في الأفكار الميتة، ومع ذلك تكرر صحافتنا العربية تلك الأفكار من أجل أن تظهر شهادة موتها.

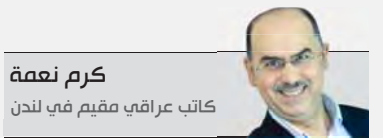
صناعة الفكرة المستحدثة أولاً وفي اللغة المضبّطة ثانياً.

أنا قادر مثل جميع القراء على إعداد جدول عنوانه التكرار في الكتابة، بمجرد وضع قائمة للمقالات المنشورة في أي صحيفة عربية، هناك جمل جاهزة سبق وأن قيلت ويعاد تكرارها مئات المرات في مقالات تنشر في مساحة مميزة في الصحف.

وهناك أفكار سبق وأن تم تناولها وصارت سائدة مثل الملح في الطعام، وتعاد الكتابة عنها بشكل يثير الاستغراب والإزعاج معاً، بل سيبقى طعام الصحيفة مقبولاً وبلا ضرر ومحافظاً على نكهته أياً كانت، إذا لم يضاف لها ملح المقال المكرر.

مقاومة التغيير موضوع مستمر، وهذا ما يعزوه مارتن بوشنر أستاذ الأدب في جامعة هارفارد إلى اعتراض مبكر على تكنولوجيا الكتابة من سقراط، الذي جادل بأنها "ستخلق النسيان في نفوس المتعلمين، لأنهم لن يستخدموا ذكرياتهم".

يلخص بوشنر الموقف السقراطي بأناقة: الكتابة، بالنسبة إلى المفكر اليوناني، كانت مجرد ظل صامت للكلام، طريقة تستوعب الكلمات لكن بدون صوتها، وأنفاسها، وروحها. كانت مجرد شيء آلي، تكنولوجيا.



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

بالنسبة إلى السياسيين المتسقين مع قناعاتهم، نقطة ضعفهم هي الصحافيون البارعون، يكرهونهم لأنهم لا يتذللون، يطلقون الأسئلة التي تبحث عن إجابات حقيقية، ولا تعنيهم مطلقاً تلك الأسئلة التي سبق وأن أطلقت عشرات المرات وتكررت الإجابة نفسها.

وبالنسبة إلى الصحافة، فإن الأفكار المكررة والتي بلا روح هي نقطة ضعفها، عندما لن تكرر الصحافة نفسها لأنها تكرر الشائع والسائد والمقال والمعروف، بل ستكون مكروهة من الجمهور، تماماً كما تكره المرأة الرجل بسبب رائحة فمه؛ يفترض الصحافي تيم هارفورد من صحيفة فايننشال تايمز أن الثوم نقطة ضعف مصاصي الدماء، وهي تماماً نفس نقطة ضعف الصحف عندما تعجز عن صناعة الأفكار الجديدة، لأن الأفكار المكررة لها نفس رائحة الثوم عند القراء، وتزداد تلك الرائحة وتضعف بنفس قدرة الجملة التعبيرية في إعادة ابتكار نفسها عبر



يقبل 78 في المئة من الشباب بين سن الثامنة عشرة والرابعة والعشرين في الولايات المتحدة على استخدام تطبيق سنابشات، أي ما يقارب نسبة مستخدمي فيسبوك البالغة 80 في المئة، بحسب دراسة نشرها معهد «بيو». وتتركز شعبية سنابشات على من هم دون الثلاثين.

ترامب رئيس برتبة ممثل حوّل البيت الأبيض إلى برنامج تلفزيون الواقع

● سابقة في البيت الأبيض: كاميرات التلفزيون في اجتماعات الرئيس ● تغريدات تويتر وحدها لم تعد كافية لإبراز «عظمة» ترامب



بقعة صلعاء «لعينة» تفسد جمال ترامب

بظهوره المتكرر على الشاشة الصغيرة في صورة رجل الأعمال القوي الناجح فاحش الثراء، استطاع الرئيس الأميركي أن يصل إلى شريحة كبيرة من الشعب الأميركي، ثم تخلى فجأة عن تلفزيون الواقع ليهتم بتويتر الذي أصبح منبره للحديث. ويبدو أن ترامب يسعى لاسترجاع أمجاده كنجم للتلفزيون الواقع مؤخرًا.

❏ واشنطن – في مسعى لإضفاء ملمح من ملامح تلفزيون الواقع الذي كان نجما له لفترة طويلة على البيت الأبيض، أدخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب كاميرات التلفزيون إلى اجتماعات البيت الأبيض مع أعضاء الكونغرس التي يفترض أنها خاصة والتي تشهد نقاشات حادة وصنع السياسات على ما يبدو.

وتجعل هذه الاجتماعات ترامب يبدو مشغولا ومهتما، في رده على منتقديه الذين يشكون في مدى أهليته الذهنية، لكنها لا تفعل شيئا يذكر للنهوض بالسياسات. وكان ترامب وصف نفسه في تغريدة على حسابه الشخصي على تويتر في وقت سابق بأنه «عقري».

ولا يخفي الرئيس الأميركي امتنانه الكبير للموقع الاجتماعي قائلا إنه ربما لم يكن ليصل إلى البيت الأبيض لولا.

وقال ترامب إن بإمكانه تجاوز ما يراه تغطية إعلامية غير عادلة من خلال التحدث بشكل مباشر. ووصف حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي بأنها «منصة هائلة».

ويبدو أن تحويل البيت الأبيض إلى برنامج لتلفزيون الواقع يعاضد مجهودات ترامب على تويتر لإبراز «عظمته» في وجه أعدائه.

ويواصل الديمقراطيون حضور هذه الاجتماعات على الرغم من عدم رؤيتهم لنتائج حقيقية تذكر لها، لكن تساؤلاتهم تزداد بشأن ما إذا كانت هذه الجلسات مجرد تقديم مختلف لترامب كنجم لتلفزيون الواقع بعد تقديمه لبرنامج «أرينتس» لمدة 14 موسما.

وقال السناتور شيرود براون، وهو ديمقراطي حضر اجتماعا بشأن التجارة مع ترامب «يبدو الأمر لي برنامجا تلفزيونيا رقاسيا أكثر من أي شيء آخر».

وأضاف «المشكلة هي أن الرئيس وافق على كل شيء قاله أي شخص عندما كنت هناك. ونقول أشياء مخالفة (لرأيه) أحيانا». لكن السناتور الديمقراطي البارز ديك دوربين، الذي حضر اجتماعا مماثلا مع ترامب بشأن الهجرة، نصح بتوخي الحذر. وقال للصحافيين يوم الأربعاء «نصيحتي هي أن تاملوا في الأفضل، وألا تفاجأوا إذا غير رأيه خلال 48 ساعة».

وقال أشخاص مقربون من ترامب إن فكرة فتح هذه الاجتماعات أمام الكاميرات تجعله

❏ واشنطن – وجهت السفارة الروسية في الولايات المتحدة الأميركية على صفحتها الخاصة على منصة التواصل الاجتماعي تويتر، الدعوة للمواطنين الأميركيين للمشاركة في اختيار أسماء للأسلحة الجديدة المتطورة التي أعلن عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وكشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن مجموعة من الأسلحة النووية الجديدة الخميس في واحد من أكثر خطاباته استعراضا للقوة منذ سنوات، قائلا «إن هذه الأسلحة تستطيع أن تصيب أي نقطة في العالم ولا سبيل لدرع صاروخية بنتها

وغداة خطابه كتب الرئيس الأميركي على تويتر «أشكركم جميعا على الإطراء والتعليقات على خطاب حال الاتحاد». وأضاف أن «45.6 مليون شخص شاهدوه. وهو أعلى رقم في التاريخ».

الولايات المتحدة لاعتراضها». وحملت التغريدة عنوان «شارك في المسابقة التي أعلنها فلاديمير بوتين». وتضمنت التغريدة، التي جاءت عقب الخطاب الذي ألقاه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الخميس أمام الجمعية الفيدرالية، 3 صور قالت إنها للأسلحة الجديدة.

وقد تنوعت الأسلحة الحديثة ما بين سلاح ليزر، وغواصة ذاتية القيادة وصاروخ مجنح منطوّر.

وقال بوتين في كلمته الخميس إن روسيا ستعتبر أي هجوم نووي على

حلفائها هجوما عليها هي نفسها ويستدعي ردا فوريا.

وعلى الفور انخرط الأميركيون في التعليق على الصور، واقترح أحد المغردين تسميتها بـ«ثدي ميلانيا ترامب».

وبغرد آخرون داعين إلى تسميتها «وداعا أميركا».

فيما اقترح آخر تسمية «ترامب»، وقال متفاعل «أظن أن تسمية من روسيا مع الحب مثيرة ومناسبة».

يذكر أن وزارة الدفاع الروسية قد بدأت بتلقي المقترحات من أجل أسماء الأسلحة على بريدها الإلكتروني.

كما أوضح أنه يكتب تغريداته على تويتر من سريره، أو على مائدة الفطور. وقال ترامب «عموما أستطيع فعل ذلك في الصباح أو في المساء، أما إذا كنت مشغولا، فإنني أقوم بإملاء ما أريد على موظف لينشره».

#هاشتاغ اليوم

#بدون يحرق نفسه

وكتبت مغردة:

@reemeta22
#عدم الشعور بالانتماء لوطن موجه جدا. مخجل جدا أن تتعاطف إسرائيل مع البدون ويخذلهم أهلهم.

وقال متفاعل:

@AlTamimiiiiiii
#بدون يحرق نفسه هذه رابع حالة انتحار حرقا من 45 حالة سابقة.. كان بإمكانه أن يحمل سلاحا أو متفجرات وينتقم من ظلمه.. لكن البدون الكويتي حتى وهو ينتحر مسالم لا ياذي إلا نفسه..

ونشر المغرد أرشيف حالات الانتحار. وطلب حساب على تويتر من البدون:

@KMB_Kw
#على من يريد التحدث تجهيز كلمة واضحة قبل الظهور أمام الإعلام. لا نريد تشتيت الاعتصام. رسالتنا واضحة هي المواطنة #اعتصام البدون اليوم.

وقال حساب «الكويتيون البدون»:

@Bedoon13
#البدون يشكلون 10 بالمئة من التعداد السكاني، فعليه يشكلون 10 بالمئة من قيمة إيرادات النفط، فعليه 10 بالمئة من المصروفات العامة تدفع من معاناة البدون، فعليه 10 بالمئة من رواتب موظفي الحكومة تدفع من معاناة البدون، فعليه 10 بالمئة من قيمة السيارة والدشداشة التي يلبسها صالِح الفضالة تدفع من معاناة البدون.

❏ الكويت – يتصدر هاشتاغ «بدون يحرق نفسه الترنند الكويتي على تويتر منذ أيام على خلفية قيام شاب (35 عاما) من البدون بإحراق نفسه قبالة محكمة الجهراء بعد أشهر من حادثة مماثلة.

ينشار إلى أن أكثر من 100 ألف من البدون يعيشون حاليا في الكويت، وقد أطلقت عليهم هذه التسمية منذ سنوات لكونهم لا يحملون أي وثائق تثبت انتماءهم للكويت.

وتعود أصول هؤلاء في الغالب إلى قبائل بدوية عريقة من مناطق رعي صحراوية تمتد من السعودية جنوبي وشرقي الكويت والعراق إلى الشمال، بل ويعود بعضهم إلى بادية سوريا والأردن من قبائل عربية كبيرة مثل شمر وعذرة.

ويطالب هؤلاء بالحصول على الجنسية الكويتية، لكن الحكومة تعتبرهم مقيمين بصفة غير شرعية.

وعقب الحادث الأخير غرد الصحافي الإسرائيلي إيدي كوهين في حسابه على تويتر داعيا البدون في الكويت إلى الهجرة إلى إسرائيل للحصول على الجنسية الإسرائيلية، بسبب حرمانهم من الجنسية في الكويت، وهو ما أثار جدلا كبيرا في مواقع التواصل الاجتماعي. وكتب مغرد:

@Q8AL_Anzi
#بدون يحرق نفسه هذه رسالة صريحة من إعلام إسرائيل إلى الكويت «يا وجه استخ» نحن العرب ومسلمون. حلوا قضية البدون.. سبق أن حذرت من تبني دول ومنظمات وأحزاب لهذه الفئة والله ما ينفعكم من الظلم أحد يوما لا ينفع مال ولا بنون.

أبرز تغريدات العرب

dalaaalmoufti
أعتقد أن الفنانين الذين يزينون جدران المدن بفنهم يجب أن يمنحوا مرتبة مواطنة مختلفة عنا.
#فن_الشارع..
#الوان_الحياة.

ahmad_isbeih
يقول ميثاق حقوق الإنسان: لكل إنسان الحق في التعلم. ويقول الإسلام: طلب العلم فريضة؟؟؟ هم تفوقوا لأنهم أخذوا حقهم. ونحن تاخرنا لأننا تركنا فريضتنا!

naifco
التعامل مع يهودي مسالم، خيرٌ من التعامل مع إرهابي يدعي الإسلام بغرض تشويه صورة هذا الدين العظيم.

تابعوا
NelsonMandela
مؤسسة نيلسون مانديلا.

hlaa202020
صحيح أن عاملات المنزل لسن ملائكة ولكن تكرر سماع قصص الجرائم التي يرتكبنها في المنازل ليس مبررا للإساءة المتواصلة لهن دون خطا يذكر منهن. ارحموا، ترحموا.

ALhmed__
أنا كومة القش التي اتهموها زوراً بأنها تخفي الإبرة.. كي يحرقوها.

widad_nabi
مع الوقت.. أتمرّن على حذف مفردة "الوطن" من لغتي. سوريا

SaifEssamRihan
#نفسيتي بحاجة لحرية الرأي والتعبير وعدم الشعور بالجرم والذنب أثناء ممارستهما.

omartobgi
صحيح أن أغلب الناس مداومون على صلواتهم سواء في المساجد أو في البيوت ولكن يبدو أن صلوات كثير منهم مجرد أداء حركي خال تماما من التفكير والتدبر والخشوع.

ph_streets
حين تكثر الهزائم تزداد الاغاني الوطنية.

Hazem_Hosny
ما زال «السيسي يتعامل مع مشكلة مصر الاقتصادية بمنطق رجل الأعمال لا بمنطق رجل الدولة... نعم، هناك ضرورة لترشيد قراراتنا الاقتصادية، ولكن بما لا يهدم منطق وجود الدولة!

Aljawhrahm
شيء محبط أن يكون الجهل هو السائد والخرافة هي الحقيقة والواقع مشوها والوعي منبوذا والمنطق مكروها شيء محبط أن يجد السارق ويبجل الكاذب! وانت تراقب.

يرجع باحثون أن الارتباك والتناقض الحاصلين في السلوكيات والقيم إلى «صراع مرجعيتين» الأولى مرجعية تتطلع إلى ما تعارفت عليه المجتمعات الأوروبية كمنظومة كونية في الحقوق والقيم، فيما تنتصر الثانية إلى مرجعية هوياتية محلية يتفاعل فيها الموروث الثقافي والديني المغربي.

مرجعيات عابرة للحدود تعبث بالمنظومة القيمية في المجتمع المغربي

● الحداثة مقابل التقليدية: القيم الدخيلة على المجتمع أطاحت بدور الموروث الثقافي



كيف نجعم بين الحداثة والأصالة

في العام الماضي، بين التنمية وقيم المشروع المجتمعي المشترك القائم على التسامح والعيش المشترك والحوار والتقسام وإشاعة القيم الفردية الإيجابية الداعمة للتنمية، كما يتعلق بحماية وتعزيز الرصيد الثقافي، المادي وغير المادي، وتحرير المواهب والطاقات وتطوير القدرات الإبداعية.



سعيد بنيس

التحول في السلوكيات كارثة اجتماعية تشبه الاحتباس الحراري الذي يهدد حياة الإنسانية

ويمكن الإقرار بدور المحاضن التربوية الهام في الحد من ظاهرة الانفلات القيمي بين الشباب، حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بالرؤيا المستقبلية والمشروع المجتمعي، بحسب بنيس، الذي أكد لـ"العرب"، أن دور المحاضن التربوية يرتبط ارتباطا وثيقا بالرؤيا المستقبلية والمشروع المجتمعي.

وكان رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، عمر عزيان، أشار إلى ضرورة تكاتف جهود الجميع، لا سيما المؤسسات التربوية من أجل التصدي الحازم للسلوكيات اللامدنية المضرة بالفرد وبالمجموعة، التي ما فتئت تتنامى في بعض فضاءات المجتمع، وداخل مؤسسات التربية والتكوين بجميع مستوياتها، من قبيل عدم الانضباط وعدم احترام الآخر، والغش، والعنف والتحرش، والإضرار بالملك العام والبيئة.

ومن جانبه، أكد عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، عبد الحميد عقار، أن المغرب بحاجة ملحة إلى منظومة قيم جديدة، منظومة تكون ذات طبيعة استراتيجة، وفي الوقت نفسه مواكبة لتخطيط استراتيجي إجرائي يضع المخرجات والاقتراحات والتوجهات التي ينبغي أن تضمن لهذه المنظومة قدرا من القيم، ليس الوجود فقط، بل الفعل والتأثير المرغوبين.

وختم سعيد بنيس، أنه من المستحب التفكير في ميثاق وطني لضبط الاحتباس والحبولة دون انتشار وتغول أسباب العزوف عن القيم في المجتمع المغربي لأن التمرد على القيم هو تمرد على التنميط السلوكي الذي ترعاه محاضن التربية من خلال إهمال غير المتفوقين وغير المندمجين أو طردهم أو عدم توجيههم إلى مدارات تأطيرية أخرى: مهنية أو رياضية أو فنية.. لا سيما مع استحضار نظرية المهارات المتعددة.

الفعلية لها، بالنظر لاستفحال السلوكيات المخلة بالقيم داخل المدرسة وفي محيطها. ومن بين أهم القيم التي طرأ عليها تغير في الحموله والرمزية داخل المجتمع قيمة التضامن التي ترتبط عضويا بمنظومة القيم الإنسانية الشمولية، وفي هذا الإطار اعتبر عبد الحميد عقار، عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، أن الوضع القيمي في المغرب والعالم أيضا، يواجه اهتزازا والعديد من الاختلالات في مستوى فهم القيم وكيفية إدراجها في الحياة اليومية.

ويذهب عبد الرحيم الأمين، أستاذ بكلية الحقوق أكاد، الرباط، إلى القول إن انعكاسات هذه التحولات تظهر في شتى المجالات منها خاصة على مستوى المدن والأحياء الراقية: مؤسسة الأسرية التي تغيرت في تكوينها وعلاقات مكوناتها وفي أدوارها، فقد أصبحت نووية بعد أن كانت ممتدة، وضعف تماسكها ودورها الاجتماعي والاقتصادي والتضامني، كذلك العلاقات الاجتماعية بين المجتمع ككل بحيث ضعفت علاقات الجوار والعلاقات الإنسانية وطغت الفردانية، بحيث أن الجار لم يعد يعرف حتى اسم جاره، بسبب غياب ثقافة العلاقات الاجتماعية بينهم.

ويشرح سعيد بنيس لـ"العرب"، أنه مع تراجع الوساطة الثقافية وانسحاب الأحزاب والجمعيات المدنية والأسرة والمدرسة من معترك تأطير الشباب، ولد هذا الفراغ هويات تعويضية متوحشة وتفويضية جارحة. ولموازنة النظرة التشاؤمية لواقع القيم بالمغرب وتداعياتها، استدرك عبد الرحيم الأمين، قائلا لأنه في نفس الآن لا ننكر بعض الإيجابيات لهذه التحولات من قبيل الوعي الحقوقي، وإنصاف بعض الفئات التي كانت تتعرض للكثير من مظاهر العنف والظلم كالمرأة والطفل والعمال وبعض الفئات ذات الوضعية الهشة.

ميثاق قيم

إن المرور إلى شاطئ الأمان في خضم التحولات القيمية التي يعرفها المجتمع المغربي يتطلب تدخلات على كافة المستويات للحد من الانفلات القيمي، حيث تتشابك حالات اجتماعية حادة إلى تأكيد المؤشرات السلبية على تنامي هبوط المنسوب القيمي داخل المجتمع.

وربطت دراسة أنجزها المجلس الاقتصادي والاجتماعي،

القيمية المستمدة من التعاليم الدينية خاصة.

ومن جهة أخرى فإن عددا كبيرا من المواطنين يأخذون القيم الإسلامية من مشايخ وعلماء في الشرق والغرب متجاوزين العلماء المحليين.

وهذه الفئات وإن كانت قليلة، كما قال عبد الرحيم الأمين، أستاذ بكلية الحقوق أكاد، الرباط، لـ"العرب"، ولكن هذا واقع في كل المجتمعات، فهناك شباب تبنيوا الفكر المتشدد الذي أدى إلى تبني العنف وهو أمر غريب على المجتمع المغربي وقيمه، وبعض الشباب اختاروا الانحلال والتمرد على قيم الإسلام بدعوى الحرية وهو أيضا أمر دخيل على المجتمع المغربي.

ويرى السوسيولوجي سعيد بنيس، أن وضعية المجتمع المغربي غير مرتبطة بأزمة قيم فقط، فالقيم مازالت موجودة لكنها أصبحت في جدلية تنذر بالانقراض والاندثار كما هو الحال في عواقب ظاهرة الاحتباس الحراري، معتبرا أن انهيار منظومة القيم تقابله ثنائية ازدواجية القيم المنشودة: الحداثة في مقابل التقليدية، كعدوى التسبب القيمي ومعها حالة من التفكير القيمي.

ومن المواقع المؤسسية التي يشار إليها بطريقة مستمرة ومكررة، حسب سعيد بنيس، المدرسة العمومية على أساس أنها الحاضن الأساس لتكوين شخصية الشاب والشابة وأن مضامينها القيمية أضحت متجاوزة ولا تقدر على مقاومة مد ثقافة ما وراء المدرسة مثل المخدرات والعنف والتباهي والقسوة الذهنية.. لأن مضامينها تنتفي منها مقومات سلوكيات الإنسية والاحترام والأخلاق والمواطنة.

وفي علاقة المدرسة بإشاعة القيم رصد تقرير صادر في أبريل 2017، عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي حول "التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي" عدة إشكاليات تمثل تحديات كبرى أمام المدرسة المغربية وإزاء دورها في التربية على القيم، تتمثل في اتساع الهوة بين الخطاب حول القيم والحقوق والواجبات، وبين الممارسة

أعادت عدة حوادث صادمة ومستفزة في المغرب النقاش حول البنية الأخلاقية والتربوية، وبالتحديد لدى فئة الشباب والمراهقين. وفي هذا السياق، يقترح باحثون إنجاز بحث وطني ميداني مستفيض يرتكز على عينة واسعة لفهم أثر تراجع المنظومة القيمية في السلوكيات المجتمعية.

محمد بن امحمد العلوي

الرباط - يشهد المجتمع المغربي بكل شرائحه تحولات عميقة على مستوى القيم في جميع المجالات وعلى كافة المستويات، وهي تحولات ساهمت في بروزها عوامل متعددة ومتداخلة.

ورغم انه، عمليا وإحصائيا، يصعب رصد كافة تلك التحولات والسلوكيات التي انسلخت نسبيا عن سلطة الماضي أو تلك المتأثرة بالتيارات الفكرية المتعددة وبالتقافية والاستهلاكية التي حملتها العولمة، فإنه كان لا بد من رصد المرجعيات التي أصبح المجتمع يرتكز عليها في تكوين الوعاء القيمي وتحديد هويته، والانعكاسات التي يمكن لمسها على السلوكيات الشخصية والمؤسساتية.

ويطلق أستاذ العلوم الاجتماعية بجامعة محمد الخامس سعيد بنيس على الظواهر والوقائع المتصلة باختلال المنظومة القيمية، كالتطرف والانحسار وإضرار النار في الأجساد وتراكم النفايات وحرب الطرقات والاعتصاب والغش والتحرش الجنسي والشغب الرياضي وزنا المحارم والقتل وعقوق الوالدين، مصطلح "الاحتباس القيمي". مؤكدا في تصريحات لـ"العرب"، أن هذا التحول القائم في السلوكيات سيؤدي إلى كوارث اجتماعية يصبح معها التعايش والعيش المشترك مستحيلين، كما هو الأمر بالنسبة إلى الاحتباس الحراري الذي يهدد حياة الإنسانية.

مسألة الموروث

يقول عبد الرحيم الأمين، أستاذ بكلية الحقوق أكاد، الرباط، لـ"العرب"، إن المجتمع المغربي كغيره من المجتمعات يعرف تحولات عميقة على جميع المستويات، وخاصة منها القيم ما أدى إلى التخلي عن الكثير من الأعراف والتقاليد والسلوكيات المتوارثة والتي كانت سائدة في المجتمع المغربي إلى وقت قريب.

ويرجع باحثون أن الارتباك والتناقض الحاصلين في السلوكيات والقيم إلى «صراع مرجعيتين» الأولى مرجعية تتطلع إلى ما تعارفت عليه المجتمعات الأوروبية كمنظومة كونية في الحقوق والقيم، فيما تنتصر الثانية إلى مرجعية هوياتية محلية يتفاعل فيها الموروث الثقافي والديني المغربي. وأصبحت المرجيات الوطنية المغربية مزبدمة بمرجعيات أخرى عابرة للحدود، حسب قول الأمين، وهذا شيء طبيعي فرضته التطورات التكنولوجية ووسائل الإعلام والاتصال والتنقل والهجرة، الشيء الذي جعل المجتمع لم يعد مقتصرا في قيمه على مؤسساته المحلية وأعرافه وتقاليده، وأصبحت لديه القابلية للتفاعل مع مختلف الثقافات.

وشكل المكون الديني عبر قرون متعددة عند المغاربة أحد المراجع الأساسية المهمة في بناء المنظومة القيمية وساهم في توجيه سلوكيات الفرد والمجتمع والتحكم فيها. لكن المكون بات بدوره في دائرة المساءلة في ظل تنامي سلوكيات وظواهر اجتماعية لا تمت بصلة لتوجيهات المعتقد الديني داخل فئات مجتمعية مختلفة.

وبعد أن كان الأفراد يأخذون قيمهم من المجتمع المحلي: من الأسرة، فقيه المسجد، أصبح اليوم العالم بين يدي كل مواطن من خلال القنوات التلفزيونية، والأفلام والمسلسلات وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة. كما صرح بذلك عبد الرحيم الأمين لـ"العرب".

ويؤكد "صحيح بعد أن كانت المؤسسة الوحيدة التي تعد مرجعية للقيم هي المسجد، حيث يدرس الصغار ويحفظون القرآن الكريم ويتلقون القيم الإسلامية كما يتلقى كبار قيمهم من المسجد من خلال خطبة الجمعة وغيرها. لكن اليوم أصبحت المدرسة العمومية هي المؤسسة التعليمية الأولى، علما وأن الجانب التربوي لدى المدارس ضعيف جدا لأن المدرسة ينظر إليها على أنها مؤسسة للتعليم وليست للتربية، بل إن مواء التربية الإسلامية والتربية الوطنية

إزالة الرموش الصناعية بسهولة نصح خبراء التجميل المرأة بغمس قطعة قطنية في مزيل المكياج، ثم الضغط بها على العيون برفق، وبعد ذلك يمكن إزالة الرموش بسهولة بواسطة ملقط.



مجتمع من المطلقات والأرامل اخترن الحياة دون الجنس الآخر

● ممنوع دخول الرجال إلى قرية السماحة في جنوب مصر ● نساء اكتفين بالعمل وسط الحقول وتربية الأبناء



محاولة للحفاظ على أسر تعيش دون عائلها

لـ"العرب" أنه يسعى جاهدا لتذليلها، مفسرا مشكلة مياه الري بأنها تعود إلى أن هيئة استصلاح الأراضي اختارت من البداية طريقة الري الحديثة للأراضي، التي لا تصلح للقرية بسبب عدم وفرة المياه، لذا تحتاج النساء إلى ماكينات رفع تكبدن مصاريف كثيرة في الوقود والصيانة.

وأضاف الكاشف أن القرية التي تقارب مساحتها ألفي فدان، كانت في سنواتها الأولى أفضل بكثير من حالها الآن، بسبب تلقيها مساعدات مادية وعينية من جهات حكومية ومنظمات دولية.

وكان برنامج العون الغذائي يمنح النساء قروضا ميسرة تسدد على فترات طويلة، إضافة إلى قرض عبارة عن 5 أغنام وكبش، وكذلك تزويدهن بجرار زراعي لحرث الأرض وماكينه ري لرفع المياه من الترععة إلى الحقول الزراعية، حيث لفت الكاشف إلى أن انقطاع التمويلات تسبب في تردّي أحوال القرية.

مثل كافة نساء القرية عملت أم أمينة في زراعة المحاصيل، خاصة محصولي القمح والبرسيم.

ولم تختلف الشكاوى من أحوال القرية من سيدة لأخرى، واتفق جميعهن على ندرة المياه وعدم تمهيد الطرق المؤدية إلى القرية، ما يجعل هناك صعوبة في نقل الأسمدة والمبيدات اللازمة للعناية بالمحاصيل من القرى المحيطة.

إحدى سيدات القرية، وتدعى سناء، أتت إلى هذا المكان منذ عشرة أعوام بعد أن توفي زوجها، قالت لـ"العرب" إن أخطر المشكلات التي تواجههن هو عدم وجود مستشفى، لافتة إلى إصابة الكثيرات من لدغ الثعابين والعقارب، بينما يتعرض الأطفال للإصابة بالحمى، ولا مفر من قطع مشوار يبلغ نحو ثلاثين كيلومترا للوصول إلى أقرب مستشفى، واستنjar سيارة بنحو ثلاثة دولارات.

ولم تخف كل هذه المشكلات عن مسؤول مشروع وادي الصعايدة حمدي الكاشف، وأكد

ري بديلة. ولا تقيم بعض النساء في قرية السماحة إقامة كاملة لعدم وجود مدارس لتعليم أبنائهن، ما يضطرهن للبقاء في القرى المأهولة بالسكان والتي تبعد نحو ساعة بالسيارة ذهابا وعودة، وبالتالي فهن يقضين النهار في الزراعة، ثم يعدن إلى قراهن التي تركن فيها أطفالهن مساء، والمشكلة أن عدم وجود المدارس جعل الكثير من النساء يحرمن أولادهن من التعليم.

ولفتت أم أمينة (سيدة خمسينية) إلى أنها اضطرت إلى ترك أبنائها في قرية أخرى تبعد نحو 40 كيلومترا، من أجل إلحاقهم بالتعليم، وتأتي إلى القرية في الصباح الباكر عقب ذهاب الأبناء إلى المدرسة، وبعد يوم شاق من العمل تعود إليهم عند الغروب.

واختارت اللجوء إلى قرية النساء بعد انفصالها عن زوجها قبل 12 عاما، لا سيما مع توافر كافة شروط إقامتها، وبدأت تأسيس بيتها بأثاث بسيط للغاية، لدرجة أنها افترشت وأطفالها الحصير، ومثلها

تعتبر قرية السماحة التابعة لمحافظة أسوان جنوب مصر، إحدى قريتين خصصتهما وزارة الزراعة للأرامل والمطلقات، ضمن مشروعين أقيما لاستصلاح الأراضي، أولهما عرف باسم 'وادي الصعيد'، أما المشروع الثاني فهو 'مشروع النوبارية' المقام بمحافظة البحيرة في دلتا مصر.

نجوى درديري

□ **أسوان (مصر)** - تهدف قرية السماحة التابعة لمحافظة أسوان جنوب مصر إلى الحفاظ على الأسر التي تعيش دون عائلها من التشرد والجوع والضياع، وتتم متابعة السيدات من وقت لآخر، خصوصا أن النساء في الصعيد قد يتزوجن زواجا قبليا دون أوراق رسمية، ما يخلق صعوبة في سحب الأرض من السيدة التي تتزوج بهذه الطريقة. وفي جولة على أرض الواقع، اقتربت "العرب" من هذا المجتمع النسائي، الذي تعيش فيه كل سيدة، مطلقة أو أرملة، وفق شروط وضعتها وزارة الزراعة قبل تأسيس القرية عام 1998، وتقضي تلك الشروط بمنح كل واحدة منهن ستة أفدنة زراعية وبيتا تسكن فيه مع أطفالها، من دون وجود رجل.

وظهور الجنس الآخر في حياة أي منهن، يجبرها على أن تترك القرية وتتخلى عما تمتلكه لمستفيدة أخرى، وإذا كبر أحد أبنائها وقرر الزواج فعليه الرحيل، أما الأفدنة الستة فلا بد من استغلالها في زراعة كافة المحاصيل، عدا قصب السكر المتواجد بكثرة في محافظة أسوان، وهو منهج تسير عليه نحو 303 سيدات ممن اخترن هذه الحياة.

التجوال في القرية كشف سوء الأبنية الخدماتية، وظهرت هذه الفضاءات وكأنها مهجورة وغير صالحة للادميين

وبمجرد أن تطأ قدماك طريق القرية الترابي، يخطف بصرك منظر الحقول المزروعة بمحاصيل الكرنكية والحنة اللتين تشتهر بهما أسوان، وتطالعك وجوه السيدات ببشترهن السمراء وملامههن الطبية في ملابسهن الريفية البسيطة، ينكفن على أعمالهن في الحقول، فواحدة تنظف محصولها من الحشائش الضارة، وأخرى تقص بالة حادة تسمى "المحش" نبات

□ **عمان** - رغم أنه من أسمى صور الإنسانية، يبقى التبرع بالأعضاء ظاهرة خجولة في المجتمع الأردني. فبحسب إحصائية صادرة عن وزارة الصحة، فإن أعداد المرضى الذين أجريت لهم عمليات زراعة أعضاء في القطاعين العام والخاص، حسب صلة ودرجة القرابة خلال الأعوام الثلاثة الماضية، بلغ 648 حالة.

وكشفت الإحصائية أن صلة القرابة من الدرجة الثانية سجلت أعلى نسبة خلال السنوات الثلاث الماضية بـ296 حالة، وحالات التبرع للوفاة الدماغية كانت النسبة الأضعف بثلاث حالات فقط. وأجريت خلال السنوات السبع الماضية في مستشفيات القطاعين العام والخاص 1532 عملية زراعة أعضاء منها 1433 عملية زراعة كلي و99 عملية زراعة كبد.

وقال الدكتور عبدالهادي البريزات، رئيس المركز الأردني للتبرع بالأعضاء لوكالة

التبرع بالأعضاء ظاهرة خجولة في الأردن

صلة القرابة من الدرجة الثانية سجلت أعلى نسبة للمتبرعين بالأعضاء خلال السنوات الثلاث الماضية بـ296 حالة

الأشخاص المتوفين دماغيا لتغطية النقص

الحاصل. وأكد البريزات، حول ضعف التوجه العام إلى التبرع بالأعضاء في حالات الوفاة الدماغية، أن المركز قام بتدريب الكوادر من مختلف مستشفيات القاطعين العام والخاص ليكونوا ضباط ارتباط للمركز، إلا أن أغلب هذه المستشفيات لا تقوم بتبليغ المركز عن حالات الموت الدماغي ليتسنى له مخاطبة الأهل للتبرع.

جمال

نصائح لمواجهة تقصف الشعر



□ يعد تقصف الشعر كابوسا مزعجا للمرأة ذات الشعر الطويل بصفة خاصة؛ حيث يبدو الشعر بمظهر سيء بسبب تشقق الأطراف وتكسرها.

ولواجهة التقصف ينصح مصفف الشعر الألماني ينس داجنه بعدم تجفيف الشعر المبلل من خلال فركه بقوة بواسطة المنشفة لأنه يتسبب في إجهاده بشدة وقد يلحق به الأذى، لذا ينبغي تجفيفه بحذر من الجذور إلى الأطراف.

ومن الأفضل ترك الشعر في الهواء ليحف، ولكن إذا كان من اللازم استخدام مجفف الشعر، فينبغي حينئذ توجيهه إلى الجذور قدر المستطاع، مع مراعاة تعريض الخصلات الطويلة والأطراف للهواء الساخن بقدر ضئيل؛ لأن التقصف ينجم عن الجفاف.

وينبغي ألا تزيد درجة حرارة المجفف عن درجة حرارة الجسم، مع مراعاة استخدام اسبراي الحماية من السخونة. ويمتاز مجفف الشعر الآيوني الحديث بقدرته على تجفيف الشعر بسرعة وبشكل يحافظ عليه. ولا يجوز استخدام الأدوات ذات الحواف الحادة مثل الفرشاة السلكية والأمشاط البلاستيكية، تجنبنا لإجهاد الشعر. وبدلا من ذلك، ينبغي استخدام الأمشاط الخشبية أو المصنوعة من قرون الحيوانات وكذلك الفرشاة المصنوعة من الخشب والمطاط وذات الشعيرات الطبيعية.

وترقب وكان يخيّل إلي في لحظات معينة بأن الخطر قريب جدا وأن الخسارة يمكن أن تتكرر، بل قد تكون خسارة أكبر وألما أفظع.

الآن، ربما، مضى كل شيء، تلاشى وكأنه خيال حلم أو رؤيا، أما الخوف فتقول إلى توجس وأحيانا شك وقلق يراوغني في لحظات معينة من دون سبب. الخوف الذي أسرني لأيام، لم يقف حاجزا بيني وبين ما حدث أو ما سيحدث لو قدر لي أن أواجه مرة أخرى، الخوف لم يحمني من الخسارة. كل ما تفضل عنه مجرد أعراض جسدية ونفسية مازالت تراودني، تراوغ، تختفي وتظهر كيفما يحلو لها. لم أعد كما كنت في السابق وقد غيّرني الخوف، صار العالم ضيقا على رحابته لو لا فسحة الكتابة. كان لدي الكثير من المخاوف في حياتي، معظمها حدث ومازال يحدث!

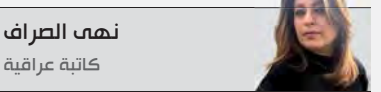
يمكنه أن يتناسل أحيانا أكثر سوءا مما قد نعتقد؛ وهل سيجمينا هذا الخوف أو سيقف حاجزا بيننا وبين وقوع الكارثة، سواء أكانت كارثة طبيعية، حربا أو مرض شخص عزيز، خسارة كبيرة أو حياة مهددة؟

قبل وقت قريب، مررت بتجربة مماثلة واجهت فيها خسارة كبيرة، وكنت أخشى من احتمال تكرار ما حدث حتى تملكني الخوف أياما طويلة كنت أحسبها سنوات؛ أوقات من الترقب، القلق والهلع عند سماع أي صوت غير معتاد، وكان جسدي يستجيب بتطرف لعوارض النفس؛ تسارع ضربات القلب بصورة لم يسبق لي أن خبرت شدتها وتكرارها، صداع وتشوش في النظر، حمى، تصلب في الأطراف وعدم القدرة على الحركة لدقائق ثم حالات اختناق متكررة. بدت لي الأيام الأولى مثل كابوس طويل لا ينتهي، أنام وأصحو على خوف

ليل نهار؛ مع كل رنين لمكالمة هاتفية عند منتصف الليل وكل طريقة على باب المنزل، صوت شجار لغرباء في الشارع أو نظرات شك في عيون صديق، رسالة تحذير، حدس قلب لا ينام وأخبار محايدة لغائب.

هناك خوف من نوع آخر لا يمكن التخلص من قبضته، خوف يتنازعه ماض وحاضر، خوف لم يتحقق بعد، وهو الذي وصفه مارك توين بدقة، فكان يقول "لقد كان لدي الكثير من المخاوف في حياتي، ومعظمها لم يحدث أبدا".

هذا النوع من الخوف بالذات هو الذي يقيدنا، أحيانا تقع أحداث صغيرة هامشية لكنها تولد خوفا كبيرا وأحيانا أخرى تتناسل الأحداث السيئة ما يشبهها أو يكملها، الأمر الذي يثري عوالم مخيلتنا ويجعلنا في حالة هلع مستمرة ومتحرفة لاستقبال ما هو أسوأ، لكن، كيف يمكننا مواجهة الخوف الذي يولده موقف حقيقي



نهى الصراف كاتبة عراقية

□ في لحظة ما، يمكننا أن نسحق الخوف، نمرّقه مثل ورقة خريف يابسة، فيصبح مجرد شبح من الماضي لا تستقر ذكراه سوى تقطيع جبين عابرة وابتسامة مرة. هذا، بعد أن نكون قد وصلنا إلى الضفة الأخرى من بر الأمان وبعد أن تكون يومياتنا عادت إلى سيرتها الأولى، واستهلّت أقدامنا أولى خطواتها في درب جديد تحت حماية شمس نهار جديد. في هذه اللحظة، حيث الحاضر وحيث تكون كل سيناريوهات القلق واحتمالات الألم قد توارت بعيدا، سيخفت ضجيج ضربات القلب تدريجيا ويتوقف مدّ كوابيس الليل والنهار، وتتخلص الروح من قبضة القلق والهلع اللذين كانا يأكلانها



«النتائج لا تعكس بالضرورة حالة الفريق، ولم أندم على العودة للتدريب فالضغط أمر معتاد بالنسبة لي، وسبق أن لعبت مرتين في كأس العالم.. كما أنني في الأساس مدرب».

عادل السليمي
مدرب فريق المريخية القطري



«لاعبو الأهلي ساندوني وتحديثوا معي عن تجربة الأنغولي فلافيو الذي لم يسجل سوى هدف واحد في أول موسم، وطالبوني بعدم الاستسلام للضغط والتحرر منها وهو ما حدث».

وليد أزارو
هداف الدوري المصري والنادي الأهلي

الصراعات الخفية تضع الكرة الجزائرية على حافة المجهول

● التجاذبات تدفع بالاتحاد الجزائري لمقاطعة الدوري العربي للأندية ● دفاع وزير الشباب والرياضة عن الاتحاد يثير الاستفهامات



تدفع التجاذبات الداخلية داخل الهيئات الكروية الجزائرية إلى تدويل اللعبة ووضعها تحت طائلة العقاب بسبب القرارات والتصريحات المشحونة، الصادرة من مختلف الدوائر الفاعلة، وظهور معالم انفجار في الدوري في ظل هيمنة المصالح الضيقة وتصفية الحسابات، التي استقرت الشارع الكروي ووضعتة على صفيح ساخن.

صابر بليدي

□ الجزائر- فتح وزير الشباب والرياضة الجزائري الهادي ولد علي، حلقة من مسلسل المتاعب التي تلاحق الكرة الجزائرية على مستوى الدوري والمنتخبات، بعدما وجه انتقادات للاتحاد العربي لكرة القدم، بعد توجيهه الأخير دعوة للمشاركة لناديي وفاق سطيف واتحاد الجزائر.

وذكر ولد علي في ندوة حول تجهيز الملاعب، أن "قرار الاتحاد العربي هو تدخل في شؤون الاتحاد الجزائري لكرة القدم، وأن الأخير هو المخول بتعيين النادي الذي يمثل الكرة الجزائرية في هذا المنافسة"، في إشارة تعكس العلاقة الفاترة بين الهيئتين، منذ مجيء المكتب الجديد إلى مبنى دالي إبراهيم".

وكان الاتحاد العربي لكرة القدم، قد راسل الاتحاد الجزائري لإبلاغه بدعوة وفاق سطيف واتحاد الجزائر للمشاركة في منافسة الدوري العربي خلال هذا الموسم، على أن تدخل نصوص وموافيق المنافسة حيز التطبيق خلال الموسم القادم، بشكل يتيح للاتحاد المحلي تسمية النادي المشارك، وفق النتائج النهائية للمنافسة. وتذكر مصادر مطلعة، أن الاتحاد الجزائري يتجه إلى مقاطعة المنافسة العربية، بدعوى عدم استشارته بشأن النوادي المقترحة، بسبب الأجندة الداخلية وإمكانية مشاركة الوفاق في المنافسات القارية، ما سيعيق برمجة الدوري خلال الموسم القادم.

◀ **خصومات الوزير مع الكثير من الفاعلين في الساحة الرياضية تعددت بشكل ينذر بدخول الرياضة في دوامة داخلية**

وأضافت المصادر، أن "حالة من لي الذراع تسود بين مسؤولي الاتحاد المحلي، والمسؤول البارز في الاتحاد العربي محمد روروة، على خلفية الصراعات الخفية بينهما، بسبب الظروف التي أحاطت برحيل المكتب الاتحادي السابق ومجيء المكتب الحالي بقيادة خير الدين زطشي". وسبق لنائب رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم عمار بهلول، أنه قد

« باختصار

◀ أعلن الأهلي المصري أن اللاعب عبدالله السعيد بات جاهزا لخوض المباراة المقررة أمام موناكو الغابوني الثلاثاء في ذهاب الدور الثاني من بطولة دوري أبطال أفريقيا. وشارك السعيد في التمارين الجماعية للفريق ليصبح جاهزا للعودة بعد فترة غياب بسبب إصابة في العضلة الخلفية.

◀ حقق اتحاد جدة رقما سلبيا، بعدما فشل في هز شباك الشباب، خلال خسارته (3-0)، في الجولة 23، من الدوري السعودي. وتعد هذه المباراة الرابعة على التوالي التي يفشل فيها الاتحاد في تسجيل أي هدف بالدوري، بعد أن تعادل سلبيا، 3 مرات متتالية، أمام الأهلي والقادسية وافتتح قبل أن يخسر بثلاثية.

◀ قرر عبدالرزاق خيري، مدرب الجيش الملكي، إجراء تغييرات على التشكيل الذي سيخوض به المواجهة المقبلة، الأحد أمام الكوكب المراكشي، في الجولة 19 بالدوري المغربي للمحترفين. وجاء هذا القرار بعد الخسارة أمام الوداد، وأيضا بسبب المستوى المتواضع الذي قدمه الفريق العسكري في المباراة.

◀ اقترب محمد أوناجم من العودة لصفوف الوداد البيضاء، بعد الإصابة التي أبعدته لفترة طويلة وخضع على إثرها لجراحة. وسيعود أوناجم الذي يواصل تحضيراته مع الفريق خلال مباراة الإياب، أمام ويليامز الإيفواري في مستهل رحلة الوداد للدفاع عن لقب دوري الأبطال.

◀ سجل السباح الأسترالي جورج كورونيس، الذي سيحتفل ببلوغه مئة عام الشهر المقبل، رقما قياسيا عالميا في سباق 50 مترا للسباحة الحرة في فئته العمرية خلال التصفيات المؤهلة لدورة ألعاب الكومنولث المقبلة. وكان كورونيس هو الوحيد في مجموعته للمرحلة العمرية ما بين 100 و104 أعوام.

للمشاركة والتعليق
sport@alarab.co.uk

المعركة متواصلة

موبوء ومتعفن، ولا يقبل بتدخل مسؤولي الاتحاد في مهامه وصلاحياته، من أجل ترتيب عمل اللجنة المتعلقة بتطبيق القانون على الخروقات والتجاوزات على جميع الفاعلين؛ رؤساء نوادي، نوادي، لاعبين.. وغيرهم".

وكانت جهات محسوبة على المكتب الاتحادي الحالي، قد وجهت أصابع الاتهام للرئيس السابق محمد روروة، بالعمل على إرباك وعدم استقرار الاتحاد، بالوقوف وراء ما أسسمته بـ"ضغوطات" الاتحاد العربي لكرة القدم، على خلفية شغله لمنصب نائب الرئيس في الظرف الراهن.

ويرى المدرب لخضر عجالي، في اتصال لـ"العرب"، أن "الكرة الجزائرية تمر بأزمة عميقة، والمرض استشرى في جميع المفاصل، ولا مخرج لها إلا في إصلاح جذري، أما الحلول الآتية ما هي إلا آليات مؤقتة لتسيير هذه المرحلة أو تلك". وأضاف "سياسة الترقيع والمصالح وتصفية الحسابات تسيير بالكرة المحلية إلى الاسداد، وإذا لم تتوفر الإرادة والجرأة لدى المسؤولين، فليس غريبا أن ينتهي هذا الموسم إلى ظواهر تسيء إلى سمعتها وصورتها في المحافل القارية والدولية".

مصطفى بيراف، ورفضه الصريح للثقة المحددة فيه من طرف مختلف الاتحادات الرياضية، تم تأخير أشغال التحضير للألعاب الأولمبية المقرر أن تحتضنها مدينة وهران (450 كلم غربي العاصمة) العام 2021.

التركة البشرية

على صعيد آخر، لم يجد مسؤولي الاتحاد من مسلسل التخلّص من التركة البشرية للاتحاد السابق، غير اللجوء إلى تنصيب هيئات مؤقتة، لتسيير مصالح اللعبة، رغم مخاطر الانفجار التي تهدد الدوري المحلي، بسبب هيمنة الأساليب المشوهة على الجولات الأخيرة من عمر الدوري. فبعد سحب البساط من تحت الرئيس المقال محفوظ قرياج، من رئاسة الرابطة الجزائرية لكرة القدم واستخلافه بهيئة مؤقتة، جرى دفع رئيس لجنة الانضباط حميد حداج لرمي المنشقة وتعويضه بمسؤول من رابطة الهواة، للإشراف على تسيير شؤون الهيئة.

وصرح حميد حداج لوسائل الإعلام عقب تقديم استقالته أنه "يرفض العمل في جو

رفضهم مواجهة الشببية في الملعب المذكور، واتهموا اللجنة بالإذعان للكواليس وضغط الشارع بدل مراعاة النصوص القانونية.

ولم يعد وزير الشباب والرياضة يلتزم التحفظ المهني ولا يخفي تعاطفه مع القيادة الحالية للمكتب الاتحادي، حيث يدخل في أدق التفاصيل والمهام الواقعة في صلب صلاحياته، مما يؤكد وقوفه وراء التغييرات التي مست الهيئة الكروية، ويضع الكرة الجزائرية أمام تهديدات إدراجها تحت طائلة العقوبات الدولية، بسبب الرفض القطعي لتدخل الهيئات الحكومية في شؤون الكرة.

وبات الهادي ولد علي، في حالة دفاع عن الاتحاد الحالي، رغم الأخطاء المتكررة له في تسيير شؤون اللعبة على مستوى الدوري والمنتخبات، وكان أول المتفاعلين مع دعوة الاتحاد العربي لناديي وفاق سطيف واتحاد الجزائر، فيما ألزم الاتحاد المخول قانونيا ومهنيا بالخوض في المسألة.

وتعددت خصومات الوزير مع الكثير من الفاعلين في الساحة الرياضية، بشكل ينذر بدخول الرياضة في دوامة داخلية وخارجية، فبسبب خلافاته مع رئيس اللجنة الأولمبية

شكلت العقوبة المسلطة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على النادي البنزرتي أحد أندية الدوري التونسي الممتاز الحدث الأبرز خلال الأيام الأخيرة، حيث طالب الفيفا من الاتحاد التونسي خصم ست نقاط من رصيد هذا الفريق، والسبب في ذلك عدم سداد النادي لمستحقات مالية لفائدة لاعبه السابق النيجيري أبوبكر واليو.

مراد البرهموي

□ تونس - رغم بعض النجاحات التي حققتها الكرة التونسية في السنوات الأخيرة وأبرزها التاهل إلى مونديال روسيا 2018 بعد غياب دام 12 عاما، إلا أن المشهد الكروي في تونس أشبه ما يكون "بغاية مليئة بالأنشوك"، فالمشاكل التي تحد من تقدم الكرة التونسية وتعرق مسيرة الأندية المحلية لا تحصى ولا تعد، لكن الأخطر من ذلك أن "التهديدات" القادمة من خارج البلاد وتحديدا من الهيكل الرياضي الأقوى دوليا وتعني بذلك الاتحاد الدولي باتت خلال الأعوام الماضية بمثابة "الخبر اليومي" الذي تعيش على وقعها الأندية التونسية. وبالعودة إلى موضوع العقوبة المسلطة على النادي البنزرتي فإن تداعيات هذا



الضغط تصل خارج المستطيل الأخضر

عقوبات الفيفا تهدد استقرار الأندية التونسية

وغياب التعامل الجدي مع القوانين فإن أغلب الأندية تعرضت لعقوبات مالية أو كانت مهددة بالعقوبات على أقل تقدير، وفي هذا السياق دفع النادي الصفاقسي خلال الموسم الماضي ثمن تهوانه في خلاص خطايبا لفائدة لاعبين سابقين غالبا، حيث تم حرمانه بقرار من الفيفا من إجراء تعاقدات جديدة طيلة سنة كاملة.

ومنذ أن أصبح الدوري التونسي محترفا تهاافت الأندية التونسية على تدعيم صفوفها بلاعبين أجانب رغم أن القوانين المنظمة للعبة في تونس لا تسمح سوى بحد ثلاثة أجانب فقط في المباريات المحلية الرسمية، إلا أن أغلب الأندية تسارع في كل موسم إلى التعاقد مع عدد كبير من اللاعبين الأجانب وكذلك المدربين، لكن المشكل الأساسي أن هذه التعاقدات تبدو غير مدروسة، وغالبا ما يقع توقيع عقود تشوبها عدة ثغرات قانونية.

◀ **علاقة الأندية التونسية بعقوبات الاتحاد الدولي وتهديداته ليست ظاهرة جديدة ، بل هي علاقة ممتدة منذ أعوام طويلة**

رفعوا "قضايا" لدى الفيفا ضد بعض الأندية التونسية التي بدت عاجزة وغير مبالية بالتهديدات التي تلاحقها، وفي هذا السياق يبدو النادي الأفريقي من أبرز هذه الفرق المعرضة لعقوبات من الاتحاد الدولي خاصة وأنه لم يتمكن من "غلق" بعض الملفات العالقة منذ سنوات، وفي صورة تواصل سياسة اللامبالاة قد يجد الأفريقي نفسه مضطرا لدفع الثمن غاليا.

ويبدو أن الأفريقي الذي عانى من أزمة مالية خائفة في بداية هذا الموسم ساهمت في استقالة رئيسه السابق سليم الرباحي ثم تكليف لجنة مؤقتة تسهر على تسيير دواليب النادي قد يعيش في نهاية هذا الموسم صعوبات مالية جمة خاصة وأن هذه اللجنة ستكون مطالبة بدفع مبالغ كبيرة للغاية لفائدة لاعبين سابقين، وهو ما تحدث عنه مروان حمودية الرئيس المؤقت للنادي لـ"العرب" بقوله "سنخوض تحديات كبيرة في الفترة القادمة، فضلا عن رغبتنا الكبيرة في المراهنة على مركز متقدم للغاية في الدوري الممتاز ومنافستنا على لقب الكاس، فإن التصدي الأول هو خلاص الديون المتخلصة بذمة النادي والإفلات من العقوبات التي تهدد مصير الفريق".

من ناحية أخرى تعرض النجم الساحلي منذ فترة لعقوبات مالية كبيرة من الفيفا بعد أن رفع اللاعب البرازيلي روبرتو ماركوفسكي قضية ضد الفريق وتمكن من كسبها، لكن الأمر الخطير في هذه المسألة أن التأخر في سداد مستحقات هذا اللاعب قد يتسبب في تسليط عقوبة قاسية ضد الفريق تصل إلى حد حسم نقاط عديدة من رصيده، وفي هذا السياق أوضح رضا شرف الدين رئيس النجم الساحلي لـ"العرب" أن الفريق سيعمل كل ما في وسعه من أجل خلاص ديون بعض اللاعبين القدامى".

عقوبات مخففة

علاقة الأندية التونسية بـ"عقوبات" الاتحاد الدولي لكرة القدم وتهديداته ليست ظاهرة جديدة أو مرتبطة بموسم دون الآخر، بل هي علاقة ممتدة منذ أعوام طويلة، وتحديدا منذ أن اكتسب الدوري الممتاز طابع الاعتراف الكامل، وفي ظل وجود بعض المشاكل المالية

رياضة



«فخور بلاعبي فريقى، لقد حصلنا على ما أردنا.. اللاعبون لم يستسلموا، والفكرة الرئيسية التي سيطرت علينا، هي أنه بإمكاننا القيام بذلك، لقد لعبنا مباراة على أعلى مستوى».

باتريس غاراند
مدرّب فريق كان الفرنسي

الضغوط تحاصر فينغر وكونتي

● غوارديولا لا يريد التهاون في الدوري الإنكليزي

● مانشستر يونايتد يتشبّث بالحفاظ على موقع الوصافة



يقف الإيطالي أنطونيو كونتي والفرنسي أرسين فينغر، مدربا تشيلسي وأرسنال، في عين العاصفة ولا مجال لهما بأي خطوة إضافية ناقصة في صراع التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، عندما يخوضان المرحلة الـ29 من الدوري الإنكليزي لكرة القدم نهاية الأسبوع.

❏ **لندن** - يترنح فريقا العاصمة أرسنال وتشيلسي في المركزين الخامس والسادس في الدوري الإنكليزي، خارج حسابات الأندية الأربعة الأولى التي ستحتجز بطاقتها إلى دوري الأبطال، وذلك بعد سبعة أشهر من مواجهة تشيلسي حامل لقب الدوري وأرسنال بطل الكأس على لقب درع المجتمع.

ويأمل كونتي في مسيرة طويلة الأمد مع تشيلسي، بعدما قاده إلى لقب البريميرليج في موسمه الأول، لكن مشواره مع البلوز قد ينتهي في نهاية الموسم، بعد إخفاقه في مطاردة مانشستر سيتي الذي يغرد وحيدا في الصدارة بفارق 16 نقطة عن أقرب منافسيه مانشستر يونايتد. وفي المقابل، يغرد سيتي بمفرده خارج السرب، إذ يقدم لاعبو المدرب الإسباني بيپ غوارديولا مستويات رائعة، فخسروا مرة بتبعية هذا الموسم أمام ليفربول، وقطعوا معظم الطريق نحو ربع نهائي دوري الأبطال بسحقهم مضيفهم بازل السويسري 4-0، وقد توج غوارديولا بلقبه الأول معه في كأس الرابطة، ونجح سيتي في الفوز بمبارياته الـ13 الأخيرة على أرضه في الدوري، مسجلا هدفين على الأقل في كل مباراة، علما بأنه يملك أقوى هجوم ودفاع في الدوري (82-20)، ورغم الفوز الكبير في مباراته الأخيرةين ضد أرسنال، بدا غوارديولا قلقا من تهاون لاعبيه في نهاية الشوط الأول ومطلع الثاني "سجلنا ثلاثة أهداف رائعة. لكن آخر 10 دقائق من الأول وأول 20 دقيقة من الثاني كانت سيئة جدا. وكانت المباراة مفتوحة لو لم يصد الحارس البرازيلي إدرسون ركلة جزاء سددها الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ".

وفي 100 مباراة له مع سيتي منذ قدومه في 2016، فاز مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني السابق 71 مرة، تعادل 16 وخسر 13 مرة. وتابع المدرب الذي كشف عن تفضيله لقب الدوري الإنكليزي على دوري أبطال أوروبا، والاستعادته لأول مرة منذ 2014 "علينا الفوز بخمس مباريات، و أن لا نفكر كثيرا. الآن نواجه تشيلسي، أمل في أن تكون لدينا رغبة الفوز، لنكون أفضل فريق في إنكلترا".

ويحل أرسنال على برايتون الأحد في استفتاء جديد لأحقية فينغر في مواصلة مهامه، علما بأن إحرازه لقب الدوري الأوروبي، حيث وقع مع ميلان الإيطالي في دور الـ16، قد يكون الفرصة الوحيدة لتأهله إلى دوري الأبطال. وأكد فينغر (68 عاما) بعد خسارة سيتي أن فريقه "لا يزال بمقدوره إنقاذ موسمه، إذ يجب أن نبقى متماسكين لكن الأمر صعب جدا".

«نحاول الخروج من هذه المرحلة السيئة ونتدرب جيدا، بالتأكيد نحتاج لتقديم ما هو أفضل، أما ما يتردد حول أن غرفة الملابس غير متحدة، فنحن نسخر من هذه الأخبار المغلوطة».

ميلان سكرينيار
لاعب فريق إنتر الإيطالي

ديبالا مرشح لخلافة ليفاندوفسكي في بايرن

❏ **برلين** - رشحت تقارير صحافية ألمانية، 3 مهاجمين لخلافة روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم بايرن ميونخ، حال قرر الأخير الرحيل عن صفوف الفريق البافاري الصيف المقبل. وسجل ليفاندوفسكي (29 عاما) 29 هدفا في 34 مباراة مع بايرن ميونخ هذا الموسم، كما سجل 139 هدفا إجمالا خلال 181 مباراة مع الفريق البافاري.

ومن الواضح أن بايرن سيجني أكثر من 100 مليون يورو حال بيعه، وبالتالي قد يحدث استثمار ضخم في التعاقد مع خليفته. وسيكون من الجيد للبايرن أن يهبط بمعدل السن قليلا، فالدولي البولندي سيبيلغ 30 عاما الصيف المقبل. ولا يفكر النادي الألماني سوى في 3 مرشحين كحلول واقعية، وهم باولو ديبالا (24 عاما-يوفنتوس)، وروميلو لوكاكو (24 عاما-مانشستر يونايتد)، وماورو إيكاردي (25 عاما- إنتر ميلان).

وفي سياق متصل أبدى أوتمار هيتسفيلد، المدير الفني السابق لنادي بايرن ميونخ، رأيه في استمرار يوب هاينكس، كمدرّب للفريق البافاري لموسم إضافي بعد انتهاء عقده الصيف المقبل. وقال هيتسفيلد "لو نظرنا إلى تصريحات هاينكس، فمن الواضح أنه سيتوقف عن التدريب".

❏ **لاس بالماس (إسبانيا)** - اعترف أندريس إنيستا قائد برشلونة أن فريقه لا يستطيع تقبل التعادل 1-1 مع مستضيفه لاس بالماس المتعثر بعد قرارين مؤثرين من حكم المباراة ضد متصدر دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. ولم يشاهد الحكم أنطونيو ماتيو لاهوز لمس الأرجنتيني لياندرو شيشيزولا حارس لاس بالماس الكرة بيده خارج منطقة الجزاء في نهاية الشوط الأول وهو الأمر الذي كان يمكن أن يؤدي إلى طرده.

وأغضب الحكم الفريق الزائر باحتساب ركلة جزاء لصالح لاس بالماس في بداية الشوط الثاني بعد لمسة يد ضد لوكا ديني ليحصل جوناثان كايري على فرصة إلغاء تقدم ليونيل ميسي من ركلة حرة مذهلة. وترك التعادل برشلونة في الصدارة بفارق خمس نقاط فقط عن أتلتيكو مدريد المتألق قبل مواجهتهما يوم الأحد بملعب نو كامب. وأبلغ إنيستا الصحفيين "أقول دائما إن التحكم مهمة صعبة لكننا شاهدنا في الشوط الأول بوضوح لمسة يد ضد حارس الرمى لذا فنحن نشعر بمرارة بعد هذا التعادل".

وأضاف "لاس بالماس قام بعمل مذهل وافترنا للفاعلية في الهجوم لحسم المباراة. لكننا ما زلنا في الصدارة رغم تقلص الفارق وهذه النتيجة لن تغير تفكيرنا". وبعد النهاية ذهب جيرار بيكي مدافع برشلونة الذي لم يشارك في المباراة لصعب غضبه على الحكم فيما فقد المدرب إرنستو فالغيردي هدوءه عندما أفلت شيشيزولا بما فعله.

وقال فالغيردي "ركلة الجزاء كانت صادمة لنا بسبب طريقة احتسابها. شعرنا أن المنافس أدرك التعادل بركة جزاء غير مرئية وزادت ثقته بعد ذلك بينما كنا نلعب بتسرع". وأضاف سيرجيو بوسكيتس لاعب وسط برشلونة "أهدرنا نقطتين عن وقت مهم للغاية من الموسم لكننا كنا نعلم أننا نخوض مباراة صعبة رغم أن المنافس في منطقة الهبوط". وتابع "مباراة أتلتيكو مدريد الأحد ستكون الأصعب على الإطلاق. نحن في وضع جيد في الدوري وسنحاول تعزيز ذلك بالانتصار".

تراجع منير

أبرزت الصحافة الإسبانية، تراجع نتائج برشلونة، بداية من الشهر الماضي، خصوصا بعد التعثر أمام لاس بالماس. وفي هذا الصدد، أشارت صحيفة "أس" إلى سقوط البارسا في فخ التعادل، خلال 4 مباريات، أمام إسبانيول وختيافي ولأس بالماس في الليغا، ومع تشيلسي، في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال. وأضافت أن الفارق بين متصدر الليغا، برشلونة والثاني أتلتيكو مدريد، أصبح 5 نقاط، وهو الأقل بين الأول والوصيف، في الجولة الـ15. كما يمثل ذلك

العب 23



«نحاول الخروج من هذه المرحلة السيئة ونتدرب جيدا، بالتأكيد نحتاج لتقديم ما هو أفضل، أما ما يتردد حول أن غرفة الملابس غير متحدة، فنحن نسخر من هذه الأخبار المغلوطة».

ميلان سكرينيار
لاعب فريق إنتر الإيطالي

ديبالا مرشح لخلافة ليفاندوفسكي في بايرن

وأضاف "إذا طلب هاينكس مني المشورة، سأقول له إن الحياة قصيرة جدا لوضع المزيد من الضغوط عليه، كما أن سقف التوقعات سيكون عاليا مرة أخرى في الموسم المقبل". وأوضح "لقد تلقيت طلبا من دورتموند لتدريب الفريق خلفا لبيتر بوش، ولكني لم أفكر كثيرا، لقد كانت لدي دائما عروض من ألمانيا وخارجها، إلا أن التدريب لم يعد قضية بالنسبة إلي". واتم "أنا معجب بيوب هاينكس، فهو يجلس على الدكة في عمر الـ72، ويتكيف مع التوتر، ويبقى في الفنادق طوال الوقت، ويشعر بالتوتر قبل المباراة ومن ثم يفرح حال الفوز ثم يبدأ بعدها في الإعداد للمباراة التالية من جديد، هذا إجهاد كبير، ولكني سعيد جدا من أجله، إنه شخص عظيم".

وكشف أوتمار هيتسفيلد المدير الفني السابق لفريق بوروسيا دورتموند الألماني أن النادي أجرى محادثات معه عقب رحيل الهولندي بيتر بوش عن تدريب الفريق ، لكنه قرر عدم العودة من الاعتزال. وكان هيتسفيلد (69 عاما)، الذي قاد بوروسيا دورتموند للقبه الوحيد في دوري أبطال أوروبا في موسم 1996-1997، قد أعلن اعتزاله عقب رحيله عن تدريب المنتخب السويسري في 2014.

إنيستا يشن هجوما على التحكم



سيرجيو بوسكيتس:

مباراة أتلتيكو مدريد
الأحد ستكون الأصعب،
ونحن في وضع جيد

صدمة لبرشلونة، بالنظر إلى أن الفارق مع الأتليتي، في الجولة الـ21، كان 11 نقطة. وقد يتقلص الفارق أكثر ليصبح نقطتين فقط، في حال فوز أتلتيكو على برشلونة، بملعب كامب نو، الأحد. كما أشارت الصحيفة، إلى أن برشلونة يعاني خارج أرضه، حيث أن 3 من أصل هذه التعادلات الـ4، كانت بعيدا عن كامب نو. ولفقت "أس" إلى أن، لأول مرة في الموسم الجاري، تلتقت شبك برشلونة هذفا واحدا على الأقل في 3 مباريات متتالية. وانخفض أيضا المعدل التهديفي لفريق المدرب، إرنستو فالغيردي، من هدف كل 37 دقيقة، إلى هدف كل 48 دقيقة.

أسباب مغرية

يحظى التعاقد مع الفرنسي أنطوان غريزمان مهاجم أتلتيكو مدريد، بدعم إدارة برشلونة بالإضافة إلى الهجوم الكبار في الفريق الكتالوني. وقالت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الكتالونية، إن هناك 3 أسباب تجعل غريزمان مطلوبا بشدة في البارسا أولها معدله التهديفي المرتفع، إذ سجل 7 أهداف في آخر مباراتين مع الأتليتي بالدوري الإسباني، فضلا عن مساهمته الدفاعية. وأضافت الصحيفة أن خبرته الكبيرة في الليغا هي ثاني الأسباب حيث أنه في البطولة الإسبانية منذ موسم 2009-2010 (بقيص ريال سوسبيداد ثم أتلتيكو مدريد بداية من 2014).

وكشفت الصحيفة أيضا أن إدارة ولعبي برشلونة كانوا يفضلون التعاقد مع غريزمان لتعويض رحيل البرازيلي نيمار جونيور في الصيف الماضي، وذلك حتى قبل قدوم عثمان ديمبلي وفليب كوتينيو، إلا أن الشرط الجزائي في عقده مع أتلتيكو والمقدر بـ200 مليون يورو منع ذلك.

وأشارت إلى أنه من المتوقع أن يتحرك برشلونة لضم الدولي الفرنسي الصيف المقبل، حيث سيخوض وقتها الشرط الجزائي في عقده مع الأتليتي إلى 100 مليون يورو، وهو مبلغ معقول بالمقارنة بالأسعار الخيالية الحالية في سوق الانتقالات، وهذا السبب الثالث. ويقف أتلتيكو عقبة بين برشلونة وإحراز لقبه الخامس والعشرين في الليغا، خصوصا في ظل الخطوات الناقصة المتتالية للفريق الكتالوني، آخرها تعادله الثالث في خمس مباريات.



❏ استمر تذبذب نتائج كليفلاند كافاليرز وخسر على ملعبه أمام فيلادلفيا سيفنتي سيكسر 97-108 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل جيه.جيه ريديك 22 نقطة وأضاف إمبيد 17 نقطة و14 متابعه ليستعيد سيكسر مذاق الانتصار أمام كافاليرز للمرة الأولى منذ أكتوبر 2015. ورفع سيكسر رصيده من الانتصارات حتى الآن في هذا الموسم إلى 33 مقابل 27 هزيمة. وعلى الجانب الآخر، سجل النجم ليبرون جيمس 30 نقطة لكافاليرز وصيف بطل الموسم الماضي، لكن الفريق مني بالهزيمة الـ25 له هذا الموسم مقابل 36 انتصارا.

❏ قال ستانيسلاس فافرينكا إنه لن يشارك في بطولتي إنديان ويلز وميامي المفتوحة للتنس هذا الشهر ليوصل التعافي من إصابة في الركبة. وأنهى اللاعب السويسري البالغ عمره 32 عاما موسمه في أغسطس الماضي بعدما عانى من الإصابة في البطولات المقامة على الملاعب العشبية وخروجه من الدور الأول في بطولتي كوينز وويمبلدون. وعاد فافرينكا الفائز بثلاثة القاب في البطولات الأربع الكبرى إلى البطولات في أستراليا المفتوحة. وقال فافرينكا "هاتان بطولتان رائعتان لكن بعد العودة من جراحة قررت مع فريقتي أنه من الأفضل العودة إلى التدريبات".



❏ قال الألماني سيباستيان فيتل، سائق فيراري، إن لويس هاميلتون وفريقه مرسيدس، هما المرشحان لحصد لقب بطولة العالم لسباقات فورمولا-1 للسيارات، مرة أخرى هذا الموسم، لكن فريقه سيفعل ما بوسعه ليتفوق عليهما. وحظفت المنافسة بين السائقين، اللذين يملك كل منهما 4 القاب، الأضواء في الموسم الماضي، قبل أن يسقط فيراري بسبب مشاكل في كفاءة السيارة وحوادث اصطدام. وتصدر فيتل بطولة العالم من مارس حتى سبتمبر، لكنه أنهى الموسم المرشح لاستعادة منصبه مدربا للمنتخب الإيطالي "أكرر نفس الفكرة عدة مرات، لكن

متفرقات

فيلم كوميدي جديد يحن لزمان القبل في السينما المصرية



قدم مخرج مصري شاب، مؤخراً، في قاعات العرض المصرية، فيلماً كوميدياً جديداً، يسلط الضوء على اضطراب الممثلين والممثلات إلى التكيف مع ذوق الجمهور المحافظ، ويحاول معالجة عزوف الممثلات عن أداء مشاهد فيها قبلات.

والشار مخرج الفيلم إلى أن الممثلين صاروا متأثرين بالقيود المحافظة التي يفرضها المجتمع. خطت السينما المصرية أولى خطواتها في مطلع القرن العشرين، وكانت من القطاعات الفنية الرائدة في العالم العربي. واعتباراً من منتصف القرن احتلت موقعا متميزا وعاشت عصرها الذهبي حتى الثمانينات، مع أفلام تناولت مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والرومانسية والفكاهية. ويستذكر جميع من شاهد فيلم "أبي فوق الشجرة" عشرات القبل بين عبد الحليم حافظ ونادية لطفي، حيث كان فيلم قبل بامتيان، بينما لم يقبل عبد الحليم ميرفت أمين في الفيلم نفسه مع أنها كانت تمثل دور حبيبتها.

وكما كانت مصر قبلة للمغنين والممثلين العرب، شكلت السينما المصرية طريقاً سريعاً إلى الشهرة للممثلين العرب. لكنها اعتباراً من الثمانينات بدأت تفقد بعضاً من بريقها، وخصوصاً بسبب تردي الأوضاع المالية، إضافة إلى ذلك، يشكو بعض الفنانين مما يصفونه بنزعة تطهيرية ضربت هذا القطاع.

وتؤدي دور الممثلة الخجولة باسمين رئيس التي تسارع إلى التأكيد أنها قبلت الدور "على الفور".

وقالت رئيس "عندما كنت صغيرة كنا نشاهد بشكل عادي جداً أفلاماً فيها حب ومشاعر وقبلات. وفجأة عندما كبرت وجدت أنهم يقولون لنا إنه لا يمكن فعل ذلك... لا أفهم ماذا حدث".

القاهرة - يسخر الفيلم الكوميدي "بلش تبوسني" للمخرج المصري الشاب أحمد عامر، الذي بدأ عرضه منذ الأربعاء، من رفض الممثلات أداء مشاهد فيها قبلات، في واحد من التحولات التي طرأت على السينما المصرية منذ انقضاء عصرها الذهبي. ويحكي الفيلم، المخصص عرضه للكبّار فقط (من تجاوزوا 18 سنة)، قصة مخرج شاب يجد صعوبة في تصوير مشهد يتضمن قبلة بسبب تردد بطله فيلماً، وهي قصة يبدو أنها تعكس حقيقة يعاني منها بعض المخرجين في مصر.

وقد يثير موضوع الفيلم بعض الحساسيات في المجتمع المصري المحافظ، إلا أن مخرجه الشاب يأمل في أن "تجعل الكوميديا الناس يتقبلون موضوعه بشكل أفضل".

قال عامر "أنا لا أحاول دفع المشاهدين في اتجاه معين، أنا أريدكم أن تفكروا وأن يكونوا مستمتعين في الوقت نفسه".

ويأتي الفيلم مليئاً بالمواقف الكوميديّة والتعليقات اللاذعة وخصوصاً خلال مشهد القبلة الذي يتم وقف تصويره في كل مرة.

ويُرى المشاهد تارة الممثلة وعلى وجهها علامات التوتر، وتارة أخرى يفاجأ بصفحات على وجه الممثل الذي يبدو أنه أخذ المشهد بجدية أكثر مما ينبغي.

وبحسب عامر، فإن فكرة الفيلم تعود إلى العديد من العراقيين المهنية الحقيقية التي واجهها قبل سنوات عدة، عندما أخفق في تكملة فيلم قصير خصوصاً وأن بطله الفيلم كانت ترفض تمثيل مشهد القبلة.

التمرد على ذوق الجمهور

1942، حالياً في الصالات المصرية، وقدم للمرة الأولى بمهرجان دبي الدولي في نهاية 2017. ويأمل فريق العمل أن يحقق النجاح في مصر وأن يعرض في مهرجانات أوروبية وأميركية.

وقالت شركة ماد سولوشن التي أنتجت الفيلم إن "الشريط الإعلاني شوهد أكثر من مليون ونصف مليون مرة على وسائل التواصل الاجتماعي".

وتابع الشناوي "اضطرّ الممثلون والممثلات خصوصاً إلى التكيف مع ذوق الجمهور الذي صار محافظاً". وأضاف "في النهاية، كل فنان يظهر للجمهور، حين يكون الجمهور محافظاً، سيصبح الممثل محافظاً أيضاً".

وبدا عرض "بلش تبوسني" المقتبس اسمه من أغنية للفنان الراحل محمد عبدالوهاب أداها في فيلم "ممنوع الحب" عام

وأبدت النجمة المصرية دهشتها خصوصاً من العنف الذي يهيمن أكثر فاكثراً على السينما المصرية في ظل النجاح الذي تحقّقه أفلام الحركة.

وأضافت "الغريب أن الناس تحب مشاهدة أفلام العنف أكثر من الأعمال الرومانسية".

وقال الناقد السينمائي طارق الشناوي إن "الأمور بدأت تتغير في الثمانينات مع التراجع اجتماعياً".

كريمة الصقلي تنشد السلام بالبحرين

النامية - أحييت الفنانة المغربية كريمة الصقلي، مؤخراً، حفلاً في الصالة الثقافية على هامش مهرجان ربيع الثقافة في دورته الـ13، في العاصمة البحرينية المنامة.

وقدمت الفنانة المغربية على خشبة الصالة برفقة فرقة البحرين للموسيقى بقيادة المايسترو خليفة زيمان، أجمل الألبان الصوفية والمقاطع الموسيقية الأصيلة.

وانطلق الحفل مع أغنية "سلام" التي حيت بها الفنانة جمهور الصالة الثقافية، ثم انطلقت من بعدها في أداء مقاطع مغناة لأشهر الشعراء العرب.

ويذكر أن كريمة الصقلي مشهورة بأداء التراث الصوفي والغناء الأصيل، وكان مهرجان الإسكندرية الدولي للأغنية في دورته الثالثة عشرة عام 2016 قد كرمها تقديراً لمسارها الفني وإسهاماتها المتعددة في مجال الفن الأصيل.

ويأتي مهرجان ربيع الثقافة هذا العام ضمن برنامج احتفاء هيئة البحرين للثقافة والآثار بمدينة المحرق (أقصى شمال مملكة البحرين) عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2018.

بعد أربعة عقود لوحة الموناليزا تغادر اللوفر

باريس - أعلنت وزيرة الثقافة الفرنسية فرنسواز نيسين أنها "تدرس بجدية" إمكانية تغيير مكان لوحة الموناليزا الشهيرة للرسام الإيطالي ليوناردو دا فينشي والمعروضة في متحف اللوفر بالعاصمة الفرنسية باريس، مشيرة إلى أن مدينة لنس في شمال فرنسا ترغب في استضافة هذا العمل مؤقتاً.

وقالت الوزيرة في تصريحات لإذاعة "أوروبا 1" الفرنسية "سندرس جدياً" هذا الاقتراح، مضيفة "بعدها يجب إيلاء الاهتمام بطريقة الحفاظ وما تمثله" هذه اللوحة.

ورداً على سؤال بشأن تحفظات الأمناء والخبراء، قالت الوزيرة "واجهنا ردة الفعل عينها عند التقدم باقتراح إخراج منسوجة بابو خلال أعمال التجديد للمتحف". وقد قرر قصر الإليزيه إعارة هذه المنسوجة إلى بريطانيا في سنة 2022 تزامناً مع ورشة عمل كبيرة لتجديد المتحف الذي سيستضيف هذا العمل الفني القيم.

وتنقل هذه اللوحة الشهيرة في تاريخها مررات عدة إلى بلدان مختلفة (الولايات المتحدة وروسيا واليابان).

ولم تغادر لوحة الموناليزا التي يلف تاريخها القديم غموض كبير، موقعها في متحف اللوفر منذ 1974، السنة التي عرضت فيها في اليابان بعد مرور سريع في موسكو.

بطاقات دعوة زفاف الأمير هاري توزع على الشعب

لحظات الفرح والسعادة، التي تعكس شخصية العروس والعريس".

وقال متحدث باسم العروسين (لم تقع تسميته) إن "عملية الاختيار قامت بها مكاتب محلية شرط أن تتضمن أعمار الحاضرين وخلفياتهم، إضافة إلى تمتعهم بروح قيادة عالية في مجتمعاتهم"، بحسب صحيفة تليغراف البريطانية.

ويشار إلى أن الزفاف الذي ينظم في 19 مايو المقبل، سيبدأ بجولة للعروسين في مدينة وندسور على متن عربة تجرها الخيول، وتعد تقليداً ملكياً متبعاً في جميع حفلات الزفاف. وكشفت القصر بعض التفاصيل عن زواج الأمير هاري (33 عاماً) من الممثلة الأميركية البالغة 36 عاماً.

وستبدأ المراسم ظهراً في كنيسة القديس جاورجيوس في قصر وندسور وسيروأسها القس ديفيد كورنر. أما رئيس أساقفة كانتربري جاستن ويلبي فسيروأس المراسم عند تبادل النعم.

وسيغادر بعد زواجهما الأمير هاري وميغان الكنيسة للقيام بجولة في عربة تجرها جياد في شوارع المدينة.

ويقام بعد ذلك حفل استقبال في قاعة سانت جورجز هال في القصر. ومساءً يؤم الأمير تشارلز على شرف ابنه هاري وزوجته الجديدة في عشاء يقتصر على أفراد العائلة والأصدقاء المقربين. وتحضيراً لزواجها ستعقد ميغان ماركل وتثبت في الكنيسة الانجليكانية.

لندن - دعا الأمير هاري وخطيبته الممثلة الأميركية ميغان ماركل، أكثر من ألفي شخص من عامة الشعب، لحضور زفافهما الملكي داخل قلعة وندسور، غربي العاصمة لندن، في مايو المقبل.

وأعلن قصر كينغستون الملكي البريطاني الجمعة في بيان نقلته هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" أن "الأمير هاري والأنسة ماركل وجهتا دعوات إلى 2640 شخصاً للحضور إلى حديقة قصر وندسور عند وصولهما" مع "مدعويهما" ومتابعة "جولتهما في عربة تجرها جياد عند خروجهما من القصر".

وأشار القصر إلى أن من بين هؤلاء المدعوين ثمة 1200 شخص "من العامة" من فئات عمرية وخلفيات اجتماعية متنوعة يتحدرون من سائر أنحاء المملكة المتحدة، وسيمثلون "أشخاصاً محليين من كافة أرجاء البلاد، وعاملين في مؤسسات خيرية، وطلاب مدارس، وعائلات الخدم الملكي، وسكان مدينة وندسور".

وأوضح أن من بين المدعوين الـ2640، ثمة 200 شخص ينتمون إلى منظمات خيرية و610 أشخاص يتحدرون من المجتمع المحلي في وندسور وحوالى مئة تلميذ من المدارس المجاورة و530 فرداً من العائلة الملكية.

وذكر القصر أن قرار الأمير وخطيبته يرجع إلى رغبتهما في "أن يكون الشعب جزءاً من احتفالهما".

وأضاف مسؤولو القصر بالقول "هذا الزفاف مثل جميع حفلات الزفاف، تملأه



عدسات زائري اللوفر تركز على الأيقونة الفنية

صباح العرب



حذام خريف

أريد أن أرى الدنيا

تحلّ هذا الأسبوع ذكرى وفاة جدتي. هذه الذكرى لها طعم خاص في عائلتنا. هي مناسبة للاحتفال. هي أوصت بذلك. أوصتنا ألا نحزن. أن نحول ذكرى وفاتها إلى مناسبة نلتقي فيها، لنضحك، ونسني ولو لساعات قليلة متاعب الحياة. أوصتنا بأن نشغل الموسيقى ونشتري الحلوى التي كانت نحبها، وكأننا نحتفل بعيد ميلادها لا بذكرى وفاتها.

جدتي ليست غريبة في تصرفها، ولا في حبها للحياة، ولا في انفتاحها الفطري. هي ببساطة تعكس صورة جبل تونس في متصالح مع نفسها، وعرف كيف يتعامل مع الحياة رغم قسوة ما عاشه. جبل عايش الاستعمار والحرب العالية والنكبة والنكسة. شاهد أقرب الناس إليه يموتون بسبب الأوبئة. مع ذلك عندما نتحدث اليوم مع شقيق في العقد الثامن أو التاسع مع عمره تجده أكثر تفاؤلاً وابتساماً وانفتاحاً من شاب في مقبل العمر.

تعرضت جدتي، قبيل وفاتها لحادث اضطرها لأن تقضي بعض الوقت في بيت عمتي. لكن، جدتي، ورغم كل ما توفر لها من ظروف الراحة، أصيبت باكتئاب وأصرّت على أن تعود إلى بيتها، حتى وإن كانت ستبقى وحيدة فيه. سألناها عن السبب فدار بيننا حوار بقدر ما حمل من نكتة وطرفة قدم في مضمونه تحليلاً عميقاً عن مظهر من مظاهر التحول في ثقافة المجتمع التونسي وكيف انتقل من الاعتدال إلى التطرف.

رفضت جدتي ببساطة أن تبقى عند عمتي، لأن هذه الأخيرة حسب قولها "لا تشغل إلا الفضائيات الدينية التي لا تعرض إلا أصحاب اللحى"، الذين وصفتهم بـ"لا أراك الله مكروها" لا يعرفون "غير حرام حرام حرام". أقاطعها "لكنهم يتحدثون عن الدين"، فترد "أه، هؤلاء ينفرون من الدين. نحن نعرف ما لنا وما علينا. ولو أتبعنا ما يقولونه فلن نربح لا ديناً ولا جنتنا". تضيق جدتي، التي ناهز عمرها التسعين، "الحجّ وقد حججنا، من الستين حزب (القرآن) حفظنا ما تيسر، نقوم بواجباتنا الدينية على أكمل وجه، والله يعرف ما في قلوبنا، فما هذا الذي يهذي به أولئك الشيوخ الذين قلبوا حياة عمّتك. لا أدري ما يعجبها فيهم". تقاطعها عمّتي، التي تعيش في باريس وزيارتها إلى تونس جاءت بسبب حادث جدتي، "أنقي الله حرام ما تقولينه، هل تعتبرين ما نحن عليه في تونس ديناً؟ نحن لم نكن نعرف ديننا...". تنتفض جدتي غاضبة "خذيني معك.. أريد أن أعود إلى بيتي.. أريد أن أشاهد فيلماً.. أستمع لأغنية.. أريد أن أرى الدنيا".

أتذكر اليوم تفاصيل هذا الحوار الذي دار منذ سبع سنوات، وأنا أتابع تغييرات كثيرة طرأت على المجتمع التونسي. تبدو وصية جدتي انعكاساً لمرحلة تونسية أكثر تقدماً وانفتاحاً مقارنة باليوم.